

وزارة التربية الوطنية

جمهورية السنغال



مؤسسة الأزهر الإسلامية
الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية
قسم الإشراف والتكوين وتطوير المناهج

كِتَابُ

التَّزْيِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ
لِلصَّفِّ الرَّابِعِ الْإِعْدَادِي
النسخة الثانية

2026/2027

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فيسعدني بصفتي كرئيس قسم المناهج في الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية ، أن أقدم لكم هذا المقرر الجديد، الذي يمثل حلقة مهمة في سلسلة تطوير المؤسسة لمناهجها التعليمية.

لقد شهدت مسيرتها التطويرية مراحل متكاملة، حيث اكتملت كتب المرحلة الابتدائية تحت الإشراف لرئيس القسم السابق مرتضى امباكي بشير بالتعاون مع المدير العام للمؤسسة الشيخ صالح امباكي مرتضى والمفتش الدكتور شام بوصو عبد الرحمن والسادة المفتشين وزملائنا المعلمين الذين نعتز بجهودهم القيمة – وجاء اكتمال كتب المرحلة الإعدادية وقد اعتمدنا فيها على البرنامج الذي وضعته لجنة السهر تنويعاً لهذه المسيرة، وبثمرة جهد متواصل وتعاون مثمر مع نخبة متميزة من هؤلاء المعلمين ، الذين بذلوا جهوداً مقدرة في التأليف والمراجعة والتحكيم.

وقد حرصنا في هذا العمل المشترك على:

- مواكبة أحدث التوجهات الحديثة في تصميم المناهج
- الربط بين الأصالة والمعاصرة
- تنمية المهارات الحياتية والتفكير الناقد
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين
- وضع هذه المذكرات وفق أهداف المؤسسة كما رسمها المؤسس الشيخ محمد المرتضى امباكي بتربية أبناء المسلمين تربية إسلامية صحيحة وتكوينهم على إمكانية تحمل المسؤوليات في المستقبل وتنمية البلد وخدمة البشرية
- ونحن نضع هذا المقرر الجديد للمرحلة الإعدادية بين أيديكم، ونحن على ثقة بأنه سيكون داعماً مهماً للمعلمين في أداء رسالتهم، ومعيناً للطلاب في رحلتهم التعليمية، ولبنة في بناء جيل المستقبل الواعد.
- سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعاً للتلاميذ في خدمة التعليم ونهضة وطننا السنغال.

الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية

رئيس قسم المناهج

سيد محمد امباكي مرتضى



أولاً: القرآن الكريم الحفظ

﴿سورة الاحقاف مكية وءاتها 35﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

جَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا
أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٢﴾ فَلِأَرْآيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَفُوا
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ هِيَ السَّمَوَاتِ إِيْتُونِي بِكِتَابٍ مِّسْ قَبْلِ هَذَا أَوْ
آثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفِئِمَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا
حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَإِذَا
تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ إِفْتَرِيهِ فَلِإِ إِفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُبَيِّضُونَ فِيهِ كَبِيَ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ فَلِمَا كُنْتَ بِدُعَاءِ مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي
وَلَا بِكُمْ ءِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوجَى إِلَى وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٨﴾ فَلِأَرْآيْتُمْ
إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ءِنْ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا
سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْأَلُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١٠﴾ وَمِن
قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا
لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَفْلَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ ءَوَلَّيْكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ثَمَنٌ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ ءُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَبِصَلُّهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٤﴾ ۝ وَكَذَلِكَ أَلَدِينَ
يَتَفَقَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَعَدَ الصِّدْقِ إِلَيْهِ كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥﴾ ۝ وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَدِيهِ ۝ وَلَكُمَا
أَتَعَدَّيْنِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْفُرُوزُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلُكَا
عَامِسٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ قَبِيضٌ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ۝
وَكَذَلِكَ أَلَدِينَ حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْفُؤُولُ فِي مَمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١٧﴾ ۝ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِنُؤَقِّبَهُمْ
أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُوسِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَفْسُقُونَ ﴿١٩﴾ ۝ ﴿٢٠﴾ ۝ وَذُكِّرَ آخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ
خَلَّتِ الْبُذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۝ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَاكِحَنَا عَنْ الْهَيْئَةِ بَاتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ ۝ قَالَ إِنَّمَا أَلْعَلُّمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۝ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ
عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِنًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ
بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ ۝ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى
إِلَّا مَسَكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْفُؤُومَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ۝ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ
فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِقَايَةِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا
حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ ۝ فَلَوْلَا نَصْرُهُمْ
الَّذِينَ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ فُزُبَانًا ۝ إِلَهًا بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ
وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٢٨﴾ ۝ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَبْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ
الْفُرْعَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ

﴿٢٨﴾ قَالُوا يَفْزُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٩﴾ يَفْزُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْزِيَكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣١﴾ ﴿ثُمَّ﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيَ بِخَلْفِهِمْ يُقَدِّرْ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٢﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٣﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَّغَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٤﴾

﴿سورۃ محمدؑ مکیّۃ وءایاتھا 37﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَفِئَتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَضْرِبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخِنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿٤﴾ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٥﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحَ بَالَهُمْ ﴿٦﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَبَها لَهُمْ ﴿٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَفْدَامَكُمْ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿١٠﴾ ﴿نصف﴾ أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَافِيَةً لِّلَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ
 اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٣﴾
 وَكَأَيُّ مَسْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا
 نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٤﴾ أَقَمَسَ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَسَ زَيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ
 وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ
 غَيْرِ ءَاسٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
 وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَبًى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغِيرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ
 كَمَن هُوَ خَلَدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَّن
 يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِّن عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ ءَاثَرُوا الْعِلْمَ مَاذَا
 قَالَ ءَانِبًا ءَوَّلِيكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٧﴾
 وَالَّذِينَ إِهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَفْوِيَهُمْ ﴿١٨﴾ قَهْلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً بَفْءٍ جَاءَ اِشْرَاطُهَا قَابِئِي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 ذِكْرِيَهُمْ ﴿١٩﴾ بَاغْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوِيَكُمْ ﴿٢٠﴾ ﴿ثَم﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتَالُ
 رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِّنَ
 الْمَوْتِ قَابِئِي لَهُمْ ﴿٢١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ قَلَوْ صَدَقُوا
 اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٢﴾ قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتُفْطِنُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ ءَوَّلِيكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى
 أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٤﴾ أَقْبَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْفُرْعَانِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْبَالُهَا ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 إِرْتَدُّوا عَلَى أَذْبَانِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ
 وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ
 فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَكَةُ

يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ إِنَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٢٩﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَن لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحِ الْأَفْوَالِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلَهُمْ ﴿٣٣﴾ ﴿رَبْع﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٥﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآغْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٧﴾ إِن يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحِبِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَنَكُمْ ﴿٣٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنَى وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٩﴾

﴿سورة الفتح مدنية وءاياتها 29﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

إِنَّا بَقَحْنَا لَكَ قَتَحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قَبُولًا

عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
 الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظِرِّي السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآيِرَةٌ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ
 وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ ﴿ثَمَّ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ وَت_Sِيحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
 فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
 فَمَنْ يَكُنَّ لَهُ جَزَاءً عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا
 أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيِّئَةِ مَا لَيْسَ فِي فُلُوبِهِمْ فَلِ
 فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
 بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنَ يَنْفَلِيبَ الرَّسُولُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّيْنَا ذَلِكَ فِي فُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا
 السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَّمْ يُوَفِّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا
 لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
 انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلِمَ اللَّهِ فَلِ لَّنَ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ
 تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُوْنَ إِلَّا فُلِيلًا ﴿١٥﴾ فَلِ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ
 الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمِ بَاسٍ شَدِيدٍ ثَقَلَتْ لُهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ
 تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُذْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ نَعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴿حَرْبٌ﴾ لَفَذٌ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي فُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
 السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَائِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا
فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً
لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧﴾ وَآخِرُ لِمَ تَفْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ
أَخَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٨﴾ وَلَوْ فَتَلَكُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوَلَّوْا إِلَّا ذَبْرًا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٩﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٠﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢١﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوبًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ
وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّيُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ
عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٢﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
﴿٢٣﴾ ﴿ ثَم ﴾ لَفَذَ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ
مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَبَجَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿٢٤﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهَدْيِ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا ﴿٢٥﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ
الزَّارِعَ لِيُغِيزَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴿ رُبَّ ﴾

ثانيا: التفسير

سورة الفتح

التعريف بالسورة

سورة الفتح من السور المدنية، وعدد آياتها تسع وعشرون آية، نزلت بعد صلح الحديبية الذي وقع في السنة السادسة للهجرة. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى "الفتح المبين" الذي بشرت به الآيات، وكما تكرر لفظ الفتح فيها ثلاث مرات.

المحاور الرئيسية للسورة:

تحدثت السورة عن وعد الرسول الله بالفتح والغفران، وإنزال السكينة على أهل الإيمان، وإبعاد المنافقين بالعذاب الجحيم، ووعد المؤمنين بنعيم الجنان، والثناء على سيد المرسلين، وذكر العهد، وبيعة الرضوان وذكر ما للمخالفين من الخذلان، وبيان عذر المعذورين والمنة على الصحابة بعدم الظفر عليهم من أهل مكة ذوي الطغيان، وصدق رؤيا سيد المرسلين على حقية الرسالة، وشهادة الملك الديان، وتمثيل حال الصحابة رضوان الله عليهم في البهجة والنضارة وحسن الشأن.

أهمية دراسة السورة:

دراسة سورة الفتح تُرسخ في قلوبنا اليقين بوعد الله بالنصر، وتُعَلِّمنا أهمية الثبات على الحق، والإخلاص في النية، والصبر على الشدائد. كما أنها تُبَيِّن لنا الفرق بين الإيمان الحقيقي والنفاق، وتُلهمنا بصفات الصحابة الكرام الذين يجب أن نقتدي بهم في حياتنا.

الدرس الأول:

(صلح الحديبية وآثاره)

سورة الفتح (الآيات 1-7)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُغَيِّرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَفَدَّمْ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا
إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَرْ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَآيِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾

شرح الكلمات:

- إنا فتحنا لك: أي قضينا لك بفتح مكة أو بصلح الحديبية من دون قتال.
- فتحا مبينا: فتحا ظاهرا مبينا.
- ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ: أي ما كان قبل النبوة وبعدها. والمراد بالذنب هنا بالنسبة له ﷺ
- ما كان خلاف الأولى، فهو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين
- السكينة: الطمأنينة والثبات والراحة.
- ليزدادوا إيمانًا: ليزدادوا يقينًا وتصديقًا وثباتًا على الحق.

- يكفر عنهم سيئاتهم: يمحو عنهم ذنوبهم.
- فوزًا عظيمًا: نجاحًا وفلاحًا كبيرًا.
- ظن السوء: أي أن الله لا ينصر محمداً وأصحابه أو أنه يخذلهم.
- عليهم دائرة السوء: أي يحيط بالذل والعذاب والهوان.

التفسير الإجمالي للآيات:

تفتتح هذه الآيات ببيان الفتح العظيم الذي منّ الله به على نبيه محمد ﷺ ، وهو صلح الحديبية، الذي وإن بدأ في ظاهره تنازلاً، إلا أنه كان فتحاً مبيئاً حقق للمسلمين مكاسب عظيمة منها فتح مكة ومهد لانتشار الإسلام. وقد ذكر- سبحانه- بعد ذلك مظاهر فضله على رسوله ﷺ كالتالي:

1. البراءة المطلقة للنبي ﷺ بمغفرة جميع ذنوبه المتقدمة والمتأخرة التي تعد بمثابة خلاف الأولى.
 2. إتمام نعمة النبوة والرسالة، بأن يظهر الله دعوته وينشرها على جميع البقاع.
 3. هداية الرسول إلى طريق مستقيم لا اعوجاج فيه يفضي به وبكل من يسلكه إلى الفوز في الدنيا والآخرة وهو الإسلام؛ دين الله الذي لا يُقبل دينا سواه.
 4. النصر المبين على أعدائه نصرا عزيزا لا ذلّ بعده،
- ومن آثار صلح الحديبية في المؤمنين: إنزال الله الثبات والطمأنينة في قلوب المؤمنين من أصحاب النبي ﷺ وذلك حين منعهم كفار قريش من دخول المسجد الحرام عام الحديبية وبعد أن ظنوا أن في شروط صلح الحديبية ظلما لهم. ليزدادوا بذلك إيمانا فوق إيمانهم تثبिता لهم على الحق.
- وقد بين الله تعالى بعد ذلك عظيم ملكه وقدرته فيقول: وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ من ملائكة وجنّ وإنسٍ وغيرهم ينصرهم عباده المؤمنين وهو- تعالى- العليم بكل شيء. الحكيم في جميع أفعاله.

ثم ذكر الله تعالى عاقبة أهل الإيمان وهي:

- جزاؤهم بدخولهم الجنات تجري الأنهار من تحت قصورها، وهم ماكثون فيها أبدا
- تكفير سيئاتهم التي فعلوها في دنياهم، بأن يغفرها لهم، ويزيلها عنهم، بل ويحولها لمن شاء منهم بفضلهم وكرمه إلى حسنات. وهو فوز عظيم من الله.

وذكر عاقبة المنافقين والمشركين وهي:

- إنزال العذاب الأليم عليهم في الدنيا؛ وهو الغم والهم والحزن الذي أصابهم بسبب نصرة الله على نبيه وأصحابه

- غضب الله وسخطه عليهم وطردهم من رحمته وإدخالهم نار جهنم في اليوم الآخر ، ووصفهم - تعالى - بأنهم كانوا ظانين أن الله لا ينصر رسوله والمؤمنين ولا يعلي كلمته ولا يظهر دينه،

ما يستفاد من الآيات:

1. الفتح والنصر الحقيقي يأتي من الله وحده.
2. إنعام الله على العبد يوجب الشكر والشكر يوجب المغفرة وزيادة الإنعام.
3. بيان مكافئة الله لرسوله والمؤمنين على صبرهم وجهادهم.
4. بيان أن الكافرين يحزنون ويغمون بنصر المؤمنين وعزهم فيكون ذلك عذاب لهم في الدنيا.
5. الفوز العظيم هو الفوز برضا الله وجنته، وليس مجرد المكاسب الدنيوية.
6. الصبر والثبات على الحق، والعمل الصالح، يجلب نصر الله وتأييده.

التقويم:

1. ما هو الحدث الرئيسي الذي نزلت فيه سورة الفتح؟
2. ما المقصود بالفتح المبين في قوله " فتحا مبينا " في سورة الفتح؟
3. ما هي المظاهر الدالة على فضل الله على رسوله محمد ﷺ خلال السورة
4. ما ذا تعني إنزال السكينة على قلوب المؤمنين؟ وما أثر ذلك على إيمانهم؟
5. ما هو "الفوز العظيم" الذي تحدثت عنه الآيات؟
6. ما هو "ظن السوء" الذي ذكره الله عن المنافقين والمشركين؟ وما عاقبته؟
7. كيف يمكن أن نستلهم من هذه الآيات دروسًا وعبرًا في حياتنا اليومية ، خاصة في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية؟

الدرس الثاني:

(مهام النبي ﷺ ومغزى بيعة الرضوان)

[سورة الفتح : الآيات 8 الى 10]

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ وَتَشِبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ إِلَهُ فسنؤتيه أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾

شرح المفردات:

- شاهداً: شاهداً على أمتك يوم القيامة بتبليغ الرسالة.
- مبشراً: بالثواب والجنة لمن أطاعك..
- نذيراً: منذراً ومخوفاً بالعقاب والنار لمن عصاك.
- لتعزروه: لتنصروه وتدعموه.
- وتوفروه: تعظموه وتحترموه.
- بكرة: في الصباح
- أصيلاً: المساء، وهو كناية عن دوام الذكر.
- يبائعونك: يعاهدونك على السمع والطاعة والولاء يوم الحديبية.
- فمن نكث: فمن نقض العهد وخان البيعة.
- ينكث على نفسه: يعود ضرر نقض العهد عليه وحده.
- ومن أوفى: ومن التزم بالعهد وأتمه.

التفسير الإجمالي للآيات:

تبين هذه الآيات الكريمة ثلاث وظائف رئيسية للرسول ﷺ:

أولها: أنه شاهد على أمته يوم القيامة لمن آمن منهم بالإيمان، ولمن كفر منهم بالكفر، بعد أن أبلغهم رسالة ربه تبليغا تاما كاملا ،

وثانيها: تبشير المؤمنين المطيعين بالجنة والنعيم المقيم فيها، وكذلك بالنصر والتمكين في الدنيا.

وثالثها : كونه منذرا ينذر الكافرين بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، ويحذرهم من مغبة الكفر والمعاصي.

وقد بينت الآيات الكريمة الغاية من إرسال النبي ﷺ ، وهي أن يؤمن الناس بالله ورسوله، ويتبعوا شريعته. ويعظموا الله ويوقروه ويطيعوه، وينصروا دينه. و يصلوا له ويعبدوه ويمجدوه في كل وقت وحين.

ثم تنتقل الآيات إلى الحديث عنبيعة الرضوان التي تمت للرسول ﷺ ، تحت الشجرة، وهذه البيعة لم تكن مجرد بيعة لشخص، بل هي في حقيقتها بيعة لله تعالى. مما يدل على عظم هذه البيعة وأهميتها. فـ "يد الله فوق أيديهم" تعني أن الله حاضر وشاهد ومؤيد لهذه البيعة. ولذلك، فإن من ينقض عهده مع الله ورسوله بعد هذه البيعة، فإنما يضر نفسه وعاقبة نقضه ستعود عليه. ولا يضر الله شيئا، وعليه وزر ما فعل. أما من أوفى بعهده والتزم بما عاهد الله عليه، فله من الله أجر عظيم وجزاء كبير.

ما يستفاد من الآيات:

1. تقرير نبوة محمد ﷺ والإعلان عن شرفه وعلو مقامه.
2. وجوب الإيمان بالله ورسوله ووجوب نصره الرسول وتعظيمه ﷺ.
3. وجوب الوفاء بالعهد، وحرمة نقضه ونكثه.
4. فضل الصحابة رضي الله عنهم وشرفهم، حيث بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموت في سبيل الله.

التقويم:

1. اذكر المهام الثلاثة التي أرسل الله بها الرسول محمد ﷺ كما وردت في الآيات.
2. ما معنى "لتعزروه وتوقروه" في سياق الآيات؟
3. ما هي أهمية البيعة التي ذكرت في السورة؟
4. ما هو الجزاء الذي ينتظر من "أوفى بما عاهد عليه الله"؟
5. ما هي دلالة قوله تعالى: "فمن نكث فإنما ينكث على نفسه"؟
6. كيف يمكن أن تُطبق مبادئ الوفاء بالعهود والولاء لله ورسوله في بناء مجتمع سنغالي قوي ومتماسك؟

الدرس الثالث:

(أحوال المتخلفين عن الحديبية)

سورة الفتح (آيات 11-17)

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ
لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي فُلُوبِهِمْ فَلْأَنذَرْتَهُمْ لَكُم مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْفَلِبَ الرِّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ
أَبَدًا وَرُئِيسَ ذَلِكَ فِي فُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾
وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾

شرح المفردات:

- المخلفون: الذين تخلفوا عن الخروج مع الرسول ﷺ لصالح الحديبية.
- مِنَ الْأَعْرَابِ: من سكان البادية
- ينقلب: يعود
- بُورًا: هالكين لا خير فيهم.
- سعيًا: نارًا محرقة.

التفسير الإجمالي للآيات

تُسلط هذه الآيات الضوء على فئة من الأعراب الذين تخلفوا عن الخروج مع الرسول ﷺ في غزوة الحديبية، ظناً منهم أن المسلمين لن يعودوا سالمين. وقد قدموا أعذاراً واهية كاذبة، وهي أن أموالهم ونساءهم وذراتهم شغلتهم عن الخروج، بل شغلهم الجبن والخوف وطلبوا من الرسول الاستغفار لهم. ولم يطلبوا ذلك رغبة في الاعتذار؛ بل أرادوا به النفاق، وهم كاذبون في استغفارهم، كافرون في قرارة نفوسهم وهؤلاء هم قبيلة (أَسْلَمَ وَجْهَيْنَا وَمُزَيْنَةَ وَغَفَارًا شَجَعَ) لكن الله تعالى يكشف حقيقة ما في قلوبهم من كذب ونفاق، قل أيها النبي لهم: فمن يمنعكم مما أَرَادَهُ اللَّهُ بكم من خير أو شر؟ استفهام بمعنى النفي، أي لا أحد يمنعكم من مشيئته وقضائه، وأنهم كانوا يضمرون ظن السوء بأن الرسول والمؤمنين سيُهزمون.

ثم توضح الآيات أن من لم يؤمن بالله ورسوله فإن جزاءه نار جهنم. وتؤكد على أن ملك السماوات والأرض لله، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بحكمته وعدله.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- ذم التخلف عن المسابقة في الخيرات والمنافسة في الصالحات.
- 2- كشف أكاذيب المنافقين وأعدائهم الواهية، وأن الله يعلم السرائر.
- 3- لا يستطيع أحد دفع ما أَرَادَهُ اللَّهُ في عباده من خير أو شر.
- 4- حرمة ظن السوء في الله عز وجل، ووجوب حسن الظن به تعالى.
- 5- الكفر موجب لعذاب النار، ومن تاب تاب الله عليه، ومن طلب المغفرة بصدق غفر له.

التقويم:

- 1- بين معاني الكلمات الآتية: المخلفون - يُنْقَلِبُ - بورا
- 2- من الذين تخلفوا من البيعة؟ وما هي الأعذار التي قدموها لتبرير تخلفهم عن صلح الحديبية؟ وما السبب الحقيقي من تخلفهم؟
- 3- ماذا كان ظن المنافقين والمشركين بالرسول والمؤمنين؟ وماذا كان جزاؤهم؟
- 4- ما العبارة الدالة على نفاق هؤلاء الأعراب المتروكين في الوراء؟

الدرس الرابع: (أحوال المتخلفين عن الحديدية)

سورة الفتح (الآيات 15-17)

تكملة

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِّتَاخْذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ
يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فُلْ لَّنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِمَّنْ قَبْلُ
بَسَيَفُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ فُلْ
لِّلْمُخَلَّمِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى فَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُفْتِلُونَهُمْ
أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُوتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا
تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا
عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ نَعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا



شرح المفردات:

- مغائِم: غنائم الحرب.
- ذرونا: أي دعونا
- يبدلوا كلام الله: أي يغيروا وعد الله لأهل الحديدية خاصة بغنائم خيبر.
- بأس شديد: قوة وشجاعة في القتال.
- أو يسلمون: أو يستسلمون لكم ويدخلون الإسلام.
- يتول: يعرض.
- حرج: إثم أو ذنب.

التفسير الإجمالي للآيات

وعندما عاد المسلمون من عمرة الحديبية بسلام ونصر، أراد هؤلاء الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ أن يخرجوا بالسير مع المسلمين لجمع غنائم خيبر لتأخذوها وتحوزوها لأنهم علموا أن الله وعد المسلمين فتح خيبر وتخصيص من شهد الحديبية بغنائمها. ويريدون تبديل وعود الله لأهل الحديبية بتخصيصهم بمغانم خيبر، لكن الله تعالى يخبرهم بأنهم لن يتبعوا المسلمين في جمع الغنائم، وأن هذا أمر قد قدره الله من قبل. وسيقومون بالتحجج بأن المسلمين يحسدونهم في المشاركة في الغنيمة، في حين أن حقيقة الأمر أنهم لا يفهمون إلا قليلاً من أمور الدين. وهو جعل القتال لله تعالى، وإصلاح النية له، وصدق الإيمان به، وفي تحدٍ آخر، يخاطب الله هؤلاء المتخلفين ويخبرهم بأن ميدان القتال متسع ما يزال مفتوحاً وأنهم إن أرادوا الانتماء إلى الصف الإسلامي بحق وصدق سيُدعون إلى قتال قوم آخرين أصحاب قوة وصلابة وعتاد، وهنا سيكون الاختبار الحقيقي لصدق إيمانهم. فإن أطاعوا وشاركوا، فسيؤتيهم الله أجرًا حسنًا، وإن تولوا وتخلفوا كما فعلوا من قبل، فسيصيبهم عذاب أليم. وتختتم الآيات بالترخيص لأصحاب الأعدار الشرعية كالأعمى والأعرج والمريض، فليس عليهم حرج إذا تخلفوا. وتبين الآيات بأن من يطع الله ورسوله فجزاؤه الجنة، ومن يتولّ فجراؤه العذاب الأليم.

ما يستفاد من الآيات:

1. إخبار القرآن بالغيب وصدقه في ذلك دال على أنه كلام الله أوحاه إلى رسوله ﷺ
2. مرض قلوب المشركين لانطوائها على الحقد والحسد،
3. فتح الله تعالى باب الأمل والرجاء للمتخلفين عن الجهاد كي لا ييأسوا من رحمة الله.
4. المشاركة في الجهاد في سبيل الله هي اختبار حقيقي لصدق الإيمان.
5. إعفاء أصحاب الأعدار من فريضة الجهاد،
6. التولي عن طاعة أوامر الله ورسوله يؤدي إلى العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

التقويم:

1. كيف أظهر الله تعالى نفاق المخلفين عندما طلبوا مشاركة المؤمنين في جمع الغنائم؟
2. ما هو الاختبار الذي دُعي إليه المخلفون بعد ذلك؟ وما عاقبة الطاعة والتولي؟
3. من هم أصحاب الأعذار الشرعية الذين رخص لهم الله بالتخلف؟
4. كيف يمكن أن نطبق مفهوم "عدم التخلف عن أداء الواجب" في حياتنا كشباب في مجتمعنا، سواء في الدراسة أو العمل أو خدمة المجتمع؟

الدرس الرابع:

(جزاء أهل بيعة الرضوان)

سورة الفتح (الآيات 18 - 21)

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ
كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ
وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَآخِرُ لِمَ
تَفْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾

سبب النزول:

عن سلمة بن الأكوع قال: «بينما نحن قائلون ^١»، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ، يا أيها الناس،
البيعة البيعة، نزل روح القدس، فسرنا إلى رسول الله ﷺ، وهو تحت شجرة سمرة، فبايعناه، فأنزل
الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ الآية.

شرح المفردات:

- تحت الشجرة: تحت شجرة السمرة بالحديبية.
- فعلم ما في قلوبهم: علم الله صدق نياتهم وإخلاصهم.
- وأثابهم: جازاهم
- فتحًا قريبًا: وهو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية في ذي الحجة..
- وكف أيدي الناس عنكم: منع الله أيدي الأعداء من مشركي قريش عن الإضرار بكم.

¹ - نائمون نوم القيلولة.

- لتكون آية للمؤمنين: لتكون المعجزة علامة ودليلاً على صدق وعد الله للمؤمنين.
- وأخرى لم تقدرُوا عليها: مغانم أخرى لم تقدرُوا عليها مثل وهي غنائم فارس والروم.
- قد أحاط بها: أي فهي محروسة لكم إلى حين تغزون فارس والروم فتأخذونها.

التفسير الإجمالي للآيات:

تبدأ هذه الآيات الكريمة بالإعلان عن بشارات متعددة بشر الله بها المسلمين الذين شهدوا صلح الحديبية وتلك البشارات هي:

أولاً: بشرهم برضاه عنهم- وهذه أسمى بشارة وأعلاها. وذلك لأنهم بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة في الحديبية على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا، ولقد علم الله بذلك ما في قلوبهم من صدق وإخلاص وتضحية،

ثانياً: بشرهم بتفضله عليهم بمنحهم السكينة والطمأنينة التي تجعلهم في ثبات وأمان في ذلك الموقف العصيب،

ثالثاً: بشرهم بفتوحات وغنائم، منها القريب العاجل، (مثل غنائم خيبر)، ومنها الآجل المتحقق، الذي يكاد لتحقيقه أن يشاهده بأعينهم لأن الله- تعالى- وعد به ووعد لا يتخلف وهي غنائم فارس والروم.

رابعاً: أنه كفَّ أيدي الناس عنهم، أي منع أيدي الأعداء وعلى رأسهم قريش من الاعتداء على المسلمين وهي أن قريش بعثت بثمانين شاباً إلى معسكر رسول الله في الحديبية لعلمهم يصيبون غرة من الرسول وأصحابه فينالونهم بسوء فأوقعهم تعالى أسرى في أيدي المسلمين فمن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعفو فكان ذلك سبب صلح الحديبية. ، و منع أيدي أهل خيبر وحلفائهم من بني أسد وغطفان، وأيادي اليهود عن المدينة إذ همّوا بعيال المسلمين، بعد خروج الرسول ﷺ منها إلى الحديبية، بأن قذف في قلوبهم الرعب ، وجعل هذا كله آية وعلامة للمؤمنين، وسبباً لهدايتهم إلى الصراط المستقيم .

وتشير الآيات إلى مغانم أخرى لم يتمكنوا من تحقيقها بعد، ولكن الله قد أحاط بها وأحكم تديرها، إشارة إلى فتوحات مستقبلية.

ما يستفاد من الآيات:

1. بيان فضل أهل بيعة الرضوان وكرامة الله لهم برضاه عنهم.
2. مكافأة الله تعالى للصادقين الصابرين المجاهدين من عباده المؤمنين بخير الدنيا والآخرة.
3. صدق وعد الله لأصحاب رسوله في الغنائم التي وعدوا بها فتحققت كلماته بعد وفاة رسول الله ﷺ وهي غنائم فارس والروم.
4. كرامة الله للمؤمنين إذ حمى ظهورهم من خلفهم عند ما هم به اليهود من غارة على عائلات وأسر الصحابة بالمدينة النبوية.

التقويم:

- 1- يَمَّ بايع المسلمون الرسول ﷺ في بيعة الرضوان؟
- 2- ما جزاء أهل بيعة الرضوان؟
- 3- لماذا جزي الله تعالى الصحابة بهذا الثواب الجزيل؟
- 4- ما المقصود بـ "فتحاً قريباً" في هذه الآيات؟
- 5- ما هي "المغانم الكثيرة" التي وعد الله بها المؤمنين؟

الدرس الخامس

(بيعة الرضوان وما فيها من خير)

[سورة الفتح : الآيات 22 الى 24]

وَلَوْ فَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا
نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَسَ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ
أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

شرح المفردات:

- لَوَلَّوْا الأدبار: لفروا مهزومين.
- وَلِيًّا: يلي أمرهم. أي حارسا يحرسهم
- نَصِيرًا: معينا ينصرهم.
- خلت: مضت
- بطن مكة: في وادي مكة، أي في الحديبية.
- أظفركم عليهم: مكنكم منهم وأعطاكم القدرة عليهم.

التفسير الإجمالي للآيات:

في هذه الآيات يوضح الله تعالى صفة من صفات الكفار وهي الجبن والخوف، وأنهم لو قاتلوا المؤمنين، وهم على تلك الحالة من قوة الإيمان، وصدق العهد، وإخلاص النية، وحسن الاستعداد، ومباشرة الأسباب.. لفرّ المشركين منهزمين، ولن يجدوا وليًا يعينهم ولا نصيرًا ينصرهم؛ لأن الله تعالى سنّ انتصار أهل الحق على أهل الباطل وهذه سنة قديمة وممتدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك السنة لا تتغير ولا تتبدل .

وتختتم آيات ببيان قدرة الله تعالى الذي كفّ أيدي الكفار عن المؤمنين، وأيادي المؤمنين عن الكفار في الحديبية، وذلك بعد أن كان المؤمنون قد تمكنوا من الكفار، وذلك لغاية وحكمة عظيمة، وهي أن

يتحقق أمر في نفوس المؤمنين (دخول مكة والوصول إلى الكعبة بأمان)، وليكون هذا الموقف آية وهدى للمؤمنين على صدق وعد الله وحكمته.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- النصرياتي بالصبر والثبات.
- 2- بيان سنة الله في أنه ما تقاتل أولياء الله مع أعدائه إلا نصر الله أولياءه على أعدائه.
- 3- سنن الله في الكون ثابتة لا تتغير ولا تتبدل.
- 4- حكمة الله في تدبير الأمور.

التقويم:

1. كيف وصف الله تعالى المشركين في الآيات؟
2. بين معاني الكلمات الآتية: لولوا الأدبار – ولما – قد خلت
3. ما معنى قوله تعالى: (ولن تجد لسنة الله تبديلا)؟
4. ما هي الدروس والعبر التي نستفيد ها من هذا الدرس .

الدرس السادس:

(أسباب وأثار صلح الحديبية)

سورة الفتح (الآيات 25 - 26)

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوباً
أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ؛ أَنْ
تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ
بِهَا وَأَھْلَھَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٢٦﴾

شرح المفردات:

- صدوكم: منعوكم.
- الهدي: هو ما يهدي للحرم ويذبح فيه.
- معكوباً: محبوساً.
- أن يبلغ محله: أن تصل محل ذبحه وهو منى.
- أن تطوهم: المراد: الإيقاع بهم بالقتل أو غيره.
- معرة: عيب أو ذنب أو ضرر.
- تزيلوا: تميزوا وانفصلوا عن الكفار.
- الحمية: الأنفة والكبرياء.
- ألزمهم كلمة التقوى: ثبتهم على كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

التفسير الإجمالي للآيات:

تصف هذه الآيات حال المشركين الذين منعوا المسلمين من دخول المسجد الحرام لأداء العمرة، ومنعوا الأنعام المخصصة للهدي من الوصول إلى مكان ذبحها في الحرم، مما يدل على عدوانهم وصدهم عن سبيل الله. ثم تكشف الآيات عن حكمة إلهية عظيمة وراء منع القتال في الحديبية، وهي وجود رجال ونساء مؤمنين مستضعفين في مكة لم يكن المسلمون يعلمون بوجودهم. فلو وقع القتال، لكان من الممكن أن يقتل المسلمون هؤلاء المؤمنين دون علم، فيصيبهم إثم أو معرة بسبب ذلك. فمنع الله القتال لحماية هؤلاء المؤمنين، ولكي لا يقول المشركون: إن المسلمين قد قتلوا أهل دينهم. وليدخل الله في رحمته من يشاء ممن سيسلم لاحقًا. ولو كان المؤمنون قد انفصلوا وتميزوا عن الكفار، لعذب الله الكفار عذابًا أليمًا.

وتوضح الآيات كيف أن الكفار في مقابل سكينه المؤمنين، جعلوا في قلوبهم "الحمية الجاهلية"، أي العصبية والغطرسة الجاهلية التي دفعتهم لمنع المسلمين. وفي المقابل، أنزل الله سكينته على رسوله والمؤمنين، فثبتوا وصبروا على شروط الصلح التي بدت مجحفة في ظاهرها. وألزمهم الله "كلمة التقوى" وهي كلمة التوحيد والإخلاص، وجعلهم أحق بها وأهلها، لأنهم كانوا صادقين في إيمانهم وتقواهم. وتختتم الآيات بأن الله بكل شيء عليم وحكيم في تدبيره.

ما يستفاد من الآيات:

1. ذم الله تعالى لمشركي قريش؛ إذ كفروا بتوحيد الله، ومنعوا المؤمنين دخول المسجد الحرام مع هديهم عام الحديبية.
2. الأخذ بالحيلة في معاملة المسلمين حتى لا يؤدي مؤمن أو مؤمنة بغير علم.
3. وجوب مراعاة حرمة المؤمن والامتناع من قتله إذا اختلط بالكفار إلا لمصلحة بينة.
4. لم يأذن الله للمسلمين في قتال المشركين عام الحديبية ليسلم بعد الصلح الموفق للإسلام من أهل مكة، وقد أسلم الكثير منهم، وحسن إسلامهم، ودخلوا في رحمة الله، أي جنته.
5. الإشارة إلى ما أصاب المسلمين من ألم نفسي من جراء الشروط القاسية التي اشترطها ممثل قريش ووثيقة الصلح.
6. فضل كلمة التوحيد وهي: (لا إله إلا الله).

التقويم:

1. ما الذي فعله الكفار لصد المسلمين عن المسجد الحرام؟
2. ما هي الحكمة التي ذكرها الله لعدم وقوع القتال بين المسلمين والكفار في الحديبية؟
3. ماذا تعني "الحمية حمية الجاهلية"؟ وماذا أنزل الله مقابلها على المؤمنين؟
4. ما هي "كلمة التقوى" التي ألزمها الله المؤمنين؟ ولماذا كانوا أحق بها؟
5. ماذا نتعلم من هذه الآيات عن تدبير الله وحكمته في الأحداث؟

الدرس السادس

(تصديق رؤيا الرسول ﷺ عام الفتح)

سورة الفتح (الآيات 27-29)

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَبِىَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

سبب النزول:

«رأى رسول الله ﷺ في المنام قبل خروجه إلى الحديبية، أنه هو وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين، وقد حلقوا وقصروا، فقص الرؤيا على أصحابه، ففرحوا واستبشروا، وظنوا أنهم سيدخلونها في عامهم هذا، وقالوا: إن رؤيا رسول الله ﷺ حق، فلما تأخر ذلك قال بعض المنافقين- على سبيل التشكيك والاعتراض- والله ما حلقنا ولا قصرنا، ولا رأينا المسجد الحرام، فنزلت هذه الآية.

شرح المفردات:

- الرؤيا: الحلم، ما يرى في النوم.
- ليظهره: ليعليه وينصره.

التفسير الإجمالي للآيات:

تبدأ هذه الآيات بتأكيد صدق رؤيا الرسول ﷺ التي رآها قبل صلح الحديبية بدخوله والمسلمين المسجد الحرام آمنين، محلّقين رؤوسهم أو مقصرين. ولقد علم الله ما لم يعلمه المسلمون من حكمة تأخير هذا الدخول، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً، وهو صلح الحديبية الذي مهد الطريق لدخول مكة في العام التالي. وتم الصلح على ثلاثة أشياء هي:

- 1- أن من أتاهم من المشركين مسلماً ردوه إليهم.
- 2- أن من أتاهم من المسلمين لم يردوه إليهم.

3- أن يدخل الرسول والمؤمنون مكة من عام قابل وقيمون بها ثلاثة أيام لا غير، ولا يدخلها بسلاح. فلما فرغ من الكتاب قال ﷺ لأصحابه «قوموا فنحروا ثم احلقوا.» ثم تؤكد الآيات أن الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وأن الغاية من ذلك هي إظهار الإسلام وإعلاؤه على سائر الأديان، فعم المشارق والمغارب، وسيبقى- بإذن الله- ظاهراً على الأديان كلها بقوة حجته، ونصاعة براهينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وكفى بالله شهيداً على صدق هذه الرسالة وعلى هذا الإظهار الذي تكفل الله- تعالى- به لدين الإسلام.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- تقرير أن رؤيا الأنبياء حق.
- 2- تعبير الرؤيا قد يتأخر سنة أو أكثر.
- 3- مشروعية الحلق والتقصير للتحلل من الحج أو العمرة وإن الحلق أفضل لتقدمه.
- 4- مشروعية قول إن شاء الله في كل قول أو عمل يراد به المستقبل.
- 5- الإسلام هو الدين الحق وما عداه فباطل.

التقويم:

1. ما هي الرؤيا التي صدقها الله لرسوله ﷺ؟ ومتى تحققت؟
2. ما الغاية من إرسال الله لرسوله بالهدى ودين الحق؟

الدرس السابع

(أوصاف الرسول ﷺ وأصحابه)

[سورة الفتح: آية 29]

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرِيَهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ
الزَّارِعَ لِيُغِيبَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

شرح المفردات:

- أشداء: أقوياء وعُلاظ في مواجهة أعداء الإسلام.
- سيماهم: علامتهم.
- مثلهم: وصفهم.
- شطأه: فروع الزرع الصغيرة.
- أزره: قواه وسانده.
- استغلظ: صار غليظاً وقوياً.
- استوى على سوقه: استقام على ساقه.
- الزراع: الفلاحين.
- ليغيظ: ليثير.

التفسير الإجمالي للآيات:

تختتم السورة بإخبار ما يؤكد تلك الشهادة التي شهدها الله تعالى بأنه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله بقوله: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) ثم وصفه ﷺ هو وأصحابه المؤمنين بصفات تميزهم وهي:

1. الشدة على الأعداء عند المواجهة؛
2. الرحمة فيما بينهم؛ يتوادون ويتعاطفون ويتعاونون على البر والتقوى ... فهم يجمعون بين القوة في الحق واللين والرحمة مع إخوانهم المسلمين.
3. كثرة العبادة؛ فهم دائمو الصلاة بإخلاص وخشوع لله تعالى.
4. الحرص على الثواب والرضى من الله تعالى وهذا هو هدفهم الأسمى.
5. التميز بالنور والضياء في الدنيا والآخرة، بسبب كثرة الصلاة والعبادة، وتذكر آيات أن هذه الصفات قد وردت في الكتب السماوية السابقة (التوراة والإنجيل). فمثلهم في الإنجيل كمثل زرع بدأ ضعيفاً ثم قوي واشتد حتى صار مستقيماً على ساقه، فيُعجب الفلاحين بهذا النمو وحسن المنظر والقوة. وهذا المثل يرمز إلى تطور وقوة جماعة المؤمنين، من قلة وضعف إلى كثرة وقوة، وهذا النمو والقوة يغيظ الكفار فيعيشوا وفي قلوبهم حسرة مما يرونه من صفات سامية للمؤمنين.
- وفي الختام، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم أهل بيعة الرضوان، ومن كان على شاكلتهم في قوة الإيمان من هذه الأمة بهذا الوعد الجميل، وعدهم جميعاً مغفرة لذنوبهم، وأجراً عظيماً لا يعلم مقداره إلا هو - سبحانه -.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- تقرير نبوة رسول الله وتأكيده رسالته.
- 2- بيان ما كان عليه رسول الله وأصحابه من الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان.
- 3- بيان فضل الصلاة ذات الركوع والسجود والطمأنينة والخشوع.
- 4- صفة أصحاب رسول الله في كل من التوراة والإنجيل ترفع من درجتهم وتعلي من شأنهم.
- 5- بيان أن أصحاب رسول الله ﷺ بدأوا قليلين ثم أخذوا يكثرون حتى كثروا كثرة أغاظت الكفار.

6- بغض أصحاب رسول الله ﷺ يتنافى مع الإيمان منافاة كاملة لا سيما خيارهم وكبارهم كالخلفاء الراشدين الأربعة والمبشرين بالجنة العشرة وأصحاب بيعة الرضوان، وأهل بدر.

التقويم:

- 1- اذكر ثلاث صفات من صفات الصحابة رضي الله عنهم التي وردت في الآيات.
- 2- كيف وصف الله المؤمنين في الإنجيل؟ وما دلالة هذا الوصف؟
- 3- ما هو الجزاء الذي وعد الله به الذين آمنوا وعملوا الصالحات؟
- 4- كيف يمكن لمجتمعنا أن يتبنى صفات المؤمنين المذكورة في هذه الآيات لتعزيز التماسك والتقدم؟

سورة الحجرات

التعريف بالسورة

سورة الحجرات سورة مدنية، وعدد آياتها ثمانى عشرة آية،

سبب تسميتها بهذا الاسم: سميت بالحجرات لأن الله تعالى ذكر فيها تأديب بعض أجلاف العرب الذين كانوا ينادون رسول الله ﷺ من وراء حجرات نساءه رضي الله عنهن، منعاً من إيذاء النبي ﷺ وتوقيراً لحرمة بيوته.

المحور الأساسي لهذه السورة:

نزلت لترسيخ الآداب والأخلاق والقيم الاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها المجتمع المسلم. وتنظم العلاقات بين الأفراد، وبين الفرد وربه ورسوله.

أهمية دراسة السورة:

تعد سورة الحجرات من أهم السور التي تُربي المسلم على الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم. ودراستها تُساعدنا على بناء مجتمع إسلامي متماسك، يسوده الاحترام والمحبة والعدل، وتُعلّمنا كيف نُعالج المشكلات الاجتماعية بالحكمة والعدل، وتُرسخ فينا قيم التسامح والوحدة.

الدرس السابع:

(طاعة الله تعالى والرسول ﷺ والتأدب في خطاب النبي ﷺ)

سورة الحجرات (الآيات 1 - 5)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْزِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

سبب النزول: الآية (1) :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا... أخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافاً، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ أي أن الآيات نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي ﷺ في تأمير القعقاع بن معبد أو الأقرع بن حابس.

شرح المفردات:

- بين يدي الله ورسوله: أمامهما.
- أن تحبط: أن تبطل.
- يغضون : يخفضون أصواتهم.
- امتحن: اختبر وطهر.
- من وراء الحجرات: خارجها

التفسير الإجمالي للآيات:

تبدأ سورة الحجرات بمجموعة من الآداب الخاصة في معاملة النبي ﷺ من قبل المؤمنين على أساس من التوقير والاحترام والتعظيم.

أولها: ندائه للمؤمنين بأن لا يتعجلوا بقول أو حكم أو قضاء في أمر ما أو فعل قبل أن يقضي الله تعالى ورسوله ﷺ لكم فيه، فربما يقضون بغير حق. وهذا يرسخ مبدأ الطاعة المطلقة لله ولرسوله، والامتثال لأوامرهما، وعدم الابتداع في الدين. وتختتم الآية بالأمر بتقوى الله فقال تعالى "واتقوا الله إن الله سميع عليم" أي واتقوا الله في كل أموركم، وراقبوه في عدم تخطي ما لم أذن به الله تعالى ورسوله ﷺ ، فإن الله سميع لأقوالكم، عليم بأفعالكم ونياتكم، لا يخفى عليه شيء منكم.

ثانيها: ألا يرفعوا أصواتهم فوق صوته إذا تكلموه، لأن رفع الصوت يدل على قلة الأدب وترك الاحترام، ثالثها: ندائه للمؤمنين إذا خاطبوا الرسول ﷺ أن يخاطبوه بالوقار والاحترام ، خلافا لما تعتادونه من الجهر بالقول الدائر بينكم، ولا تقولوا: يا محمد ويا أحمد، ولكن يا نبي الله، و يا رسول الله، توقيرا له، وتقديرا لمهمته ورسالته التي يبلغكم بها. والسبب في هذا النهي خشية أن تضيع ثواب أعمالكم، والحالة أنكم لا تشعرون بذلك.

ثم مدح الله تعالى على من يخفضون أصواتهم في مجلس رسول الله ﷺ ، وأوضح أنه اختبر الله قلوبهم فأظهرت صدق إيمانها وتقواها. وهؤلاء أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وثوابا جزيلا لتأديهم مع رسول الله ﷺ ولسائر طاعاتهم.

ولقد امتثل الصحابة لهذه الإرشادات امتثالا تاما، فهذا أبوبكر لما نزلت هذه الآية قال : «يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا كأخي السرار» أي: كالذي يتكلم همسا، وهذا الصحابي الجليل ثابت بن قيس الذي كان بطبيعته عالي الصوت، فلما نزلت هذه الآية قال: «أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ» وخاف

على نفسه أن يحبط عمله فيدخل النار، فلمَّا بلغ النبي ﷺ ما قاله: ثابت قال: « لا ». بل هو من أهل الجنة: « ثابت،

ثم ذم الله تبارك وتعالى ما يصدر من بعض الأعراب من مناداته خارج بيوته وبين بأن سببه الجهل وعدم إدراك آداب مناداة النبي ﷺ ، فأرشدهم إلى ما هو الخير والأفضل: وهو أن يصبروا وينتظروا حتى يخرج إليهم كالمعتاد، ولو فعلوا ذلك لكان لهم في ذلك الخير والمصلحة في الدنيا والآخرة، لما فيه من رعاية حسن الأدب مع رسول الله ﷺ ورعاية جانبه الشريف، والله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم، لا يؤاخذ مثل هؤلاء فيما فرط منهم من إساءة الأدب. وهذا حث على التوبة والإنابة.

ما يستفاد من الآيات:

1. وجوب تقديم حكم القرآن والسنة على ما سواهما.
2. بيان مكانة النبي ﷺ ورفعة شأنه وعلو مقامه.
3. عناية الله تعالى بهذيب عباده؛ للوصول بهم إلى درجة الكمال،
4. ضرورة احترام العلماء والأمرء والامتناع من الجهر بالأصوات أعلى من صوتهم.
5. الأمر بالتقوى وإيجابها عام في كل الأوامر والنواهي الشرعية؛
6. روعة المنهج القرآني في التنبيه على الأخطاء.
7. يجب التجنب من الوقوع في ما يبطل الأعمال الصالحة دون أن تعرف.

التقويم:

1. ما معنى التقدم بين يدي الله ورسوله؟
2. استنتج من الآيات كيفية التأدب مع النبي ﷺ.
3. من هم الذين "امتحن الله قلوبهم للتقوى"؟ وما جزاؤهم؟
4. كيف تتمثل هذه الآداب مع رسول الله ﷺ في وقتنا الحاضر؟

الدرس الثامن

(وجوب التثبت من الأخبار)

سورة الحجرات (الآيات 6 - 8)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا
بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ
اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ
الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٨﴾

سبب النزول:

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ قد بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنهم لما أتاهاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون رسول رسول الله ﷺ. فرجع الوليد- ظنا منه أنهم يريدون قتله- فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبا شديدا، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن ما رده كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله. فأنزل الله- تعالى- الآية .

شرح المفردات:

- فَاسِقٌ : خارج عن حدود الدين أو الشرع،
- بِنَبَأٍ : بخبر
- فَتَبَيَّنُوا: فتثبتوا أي اطلبوا بيان الحقيقة ومعرفة الصدق من الكذب.
- لَعَنْتُمْ :لوقعتم في المشقة والإثم و الهلاك.

التفسير الإجمالي للآيات:

هذا ثالث نداء للمؤمنين في هذه السورة، بوصيهم فيه الله تعالى بضرورة التحقق من الأخبار، فيقول: يا أيها المؤمنون إن جاءكم فاسق بखبر ما فتوقفوا فيه، وتطلبوا بيان الأمر وانكشف الحقيقة، ولا تعتمدوا على قوله دون تثبت، فإن من لا يبالي بالفسق أجدر ألا يبالي بالكذب ولا يتحاشاه؛ وذلك مخافة أن تصيبوا قوما بالأذى وتلحقوا بهم ضرراً لا يستحقونه، وأنتم جاهلون حالهم، فتندموا على ما صدر منكم وتتمنوا أن لو لم تكونوا فعلتم ذلك.

واعلموا أن بين أظهركم رسول الله، فعظموه ووقروه وتأدبوا معه وانقادوا لأمره، فإنه أعلم بمصالحكم، وأشفق عليكم منكم، فإنه ﷺ لو سارع إلى ما أردتم منه قبل وضوح الأمر، وانقاد لما أشرت به عليه من الآراء لوقعتم في الحرج والإثم، ولكنه لا يطيعكم في غالب ما تريدون قبل وضوح وجهه له، ولا يسارع إلى العمل بما يبلغه قبل النظر فيه. ولكن جمعاً منكم بريئون مما أنتم عليه من تصديق الكاذب وتزيين الإيقاع بالبريء، وإرادة أن يتبع الحق أهواءهم، لأن الله تعالى جعل الإيمان أحب الأشياء إليهم، فلا يقع منهم إلا ما يوافق ويقتضيه من الأمور الصالحة وترك التسرع في الأخبار، وكره إليهم هذه الأمور الثلاثة: الكفر والفسوق والعصيان.

هؤلاء المتصفون بهذه الصفة هم الراشدون، السالكون طريق السعادة الملتزمون بالاستقامة. فضلاً من الله ونعمة أي: هذا العطاء الذي منحكم الله تفضل منه عليكم وإنعام منه - سبحانه - والله عليم بمن يستحق الهداية ومن يستحق الغواية، حكيم في تدبير شؤون خلقه وصرفهم فيما شاء من قضائه.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- وجوب التثبت من الأخبار ذات الشأن التي قد يترتب عليها أذى أو ضرر.
- 2- حرمة التسرع المفضي بالأخذ بالظن فيندم الفاعل بعد ذلك في الدنيا والآخرة.
- 3- بيان سمو المقام المحمدي وشرف منزلته ﷺ.
- 4- خطورة نشر الإشاعة التي كثرت في وقتنا الحاضر.

التقويم:

1. ما منهج الإسلام في نقل الأخبار وقبولها.
2. لماذا يقع المتسرع في الأحكام بناء على ما يسمعه أو يصله من أخبار في الحسرة والندم؟
3. كيف تتعامل مع الأخبار والإشاعات التي تصلك؟

الدرس التاسع

(وسائل فضّ المنازعات بين المسلمين)

سورة الحجرات: الآيات 9 - 10

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتَلُوا إِلَيْهِ تَبْغِي حَتَّىٰ تَهْجَعَهُ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ بَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسُتُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

سبب نزول الآيتين:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي، «فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبْحَةٌ»، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللَّهِ لَقَدْ أَذَانِي نَنْتُنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللَّهِ لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَعَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشْتَمَهُ، فَعَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَّغْنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ: (٢)

شرح المفردات:

- طائفتان: جماعتان أو مجموعتان.
- اقتتلوا: قاتل بعضهم بعضاً.
- بغت: اعتدت و تجاوزت الحد. من البغي وهو الظلم.
- تفيء إلى أمر الله: ترجع إلى الحق.

² - [صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا]

- أقسطوا: من الإقساط أي اعدلوا في حكمكم وإصلاحكم
- المقسطين: العادلين.

التفسير الإجمالي للآيات:

بعد أن حذر المولى عز وجل المؤمنين في الآيات السابقة من نبأ الفاسق، بين في هاتين الآيتين ما قد يترتب عن هذا الخبر من الفتن التي قد تصل إلى الاقتتال، فأمر عز وجل في حالة حدوث ذلك بالإصلاح بين الفئتين المتنازعتين بالوسائل السلمية كالنصيحة والوعظ والإرشاد والتحكيم، فإن طغت إحدى الفئتين على الأخرى، فيتعين على الدولة قتالها حتى ترجع عن غيها واعتدائها وتعود إلى رشدتها حماية لرباط الأخوة الإسلامية بين الطائفتين؛ لأن المؤمنين إخوة في الدين، ويجمعهم أصل واحد وهو الإيمان، ثم أمر الوُسطاء بالعدل والإنصاف في الحكم بينهما؛ بأن يأخذوا على يد الطائفة الظالمة حتى تخرج من الظلم، وتؤدي ما يجب عليها للأخرى، حتى لا يتجدد القتال بينهما مرة أخرى. وزيادة في أمر العناية بالإصلاح بين الأخوين أمر الأطراف المتنازعة والوسطاء أيضا بتقوى الله وطاعة أوامره.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- وجوب مبادرة المسلمين إلى إصلاح ذات البين بينهم كلما حصل فساد أو خلل فيها.
- 2- وجوب تعاون المسلمين على تأديب أية جماعة تبغي وتعتدي حتى تفيء إلى الحق.
- 3- وجوب الحكم بالعدل في أية قضية من قضايا المسلمين وغيرهم.
- 4- تقرير الأخوة الإسلامية ووجوب تحقيقها بالقول والعمل.

التقويم:

1. استنتج من الآيتين الطريقة الشرعية لفض المنازعات بين المسلمين.
2. بين أهمية العدل في نشر السلم الاجتماعي بين الناس.
3. ما هو واجب المسلم تجاه ما يقع في محيطه الأسري والاجتماعي من نزاعات وخلافات؟

الدرس العاشر

(سلوكيات مذمومة نهى عنها الإسلام)

[سورة الحجرات : آية 11]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عِيبٍ أَن يَّكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عِيبٍ أَن يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا
تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَيْسَ الْأَسْمِ الْقُبُورُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ
بَاءُ وَلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

شرح المفردات:

- لا يسخر: من السخرية: الازدراء والاستهزاء عن طريق محاكاة القول أو الفعل أو الإشارة أو غيرها..
- قوم من قوم: القوم في الآية هم الرجال خاصة.
- لا تلمزوا أنفسكم: لا يعب بعضكم بعضاً بقول أو إشارة باليد أو بالعين أو نحوهما،
- ولا تنابزوا بالألقاب: لا تتداعوا بالمروره من الألقاب. نحو يا فاسق يا جاهل.
- بئس: ساء.

التفسير الإجمالي للآيات:

ينهى الحق سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في هذه الآيات عن صفات مذمومة من شأنها أن تفرق المجتمع وتقطع أوصالها منها:

- 1- السخرية من الناس، والاستهزاء بهم واحتقارهم والازدراء بهم ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ..... أي: يا أيها المؤمنون بالله ورسوله لا يهزأ قوم من قوم، فالسخرية هي احتقار الشخص مطلقاً، على وجه مضحك بحضرته، وهي رذيلة تغضب الرحمن وترضي الشيطان وتثير كوامن الفتن وبواعث الشر ، وهي دليل على خبث النية، وسوء السريرة ، ودناءة النفس. وقد علل القرآن

الكريم نهيه عن السخرية بالناس واحتقارهم فقال عسى أن يكون المسخوّر منهم خيراً عند الله تعالى من الساخرين؛ لأن الناس لا يَطْلَعُونَ إلا على الظواهر. وأن مناط الخيرية ليس هو ما يظهر من الصور والأشكال التي عليها يدور أمر السخرية، وإنما هي الأمور الكامنة في القلوب؛ من تحقيق الإيمان والإخلاص والعمل الصالح، والكثير من هذه الأمور خَفِيَّةٌ، فقد يسخر الإنسان ممن عظمه الله، ويحتقر من وقَّره الله، ويؤيد ذلك قول الرسول ﷺ «رُبَّ أَشْعَثٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ» (3). لذلك ينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بأحد إذا رآه رثّ الحال، أو ذا عاهة في بدنه. وفي الحديث: «لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيُعَافِيهِ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ» (4) وكما وجه النهي عن السخرية للرجال وجه للنساء أيضاً؛ لأنهن شقائق الرجال.

وسبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ﴾ أن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن النساء يعيرني، ويقلن لي: يا يهودية بنت يهوديين! فقال رسول الله ﷺ: «هَلَا قُلْتَ: إِنَّ أَبِي هَارُونَ، وَإِنَّ عَيِّي مُوسَى، وَإِنَّ زَوْجِي مُحَمَّدٌ» فأنزل الله هذه الآية. وقيل: نزلت في نساء النبي ﷺ عيّن أم سلمة بالقصر.

2- اللَّمَزُ: فقال: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي أن لا يطعن بعضكم على بعض، ولا يعب بعضكم بعضاً بقول أو فعل أو إشارة. وقد جعل الله لمز بعض المؤمنين لمزاً للنفس، لأنهم كنفس واحدة، فمتى عاب المؤمن أخاه، فكأنما عاب نفسه،

واللمز: هو التنبيه على معائب الشخص، بقول أو إشارة باليد أو بالعين أو نحوهما سواء كان على شيء مضحك أم غيره، وسواء أكان بحضرته أم لا، وعلى هذا يكون اللمز أعم من السخرية، ويكون من عطف العام على الخاص، لإفادة الشمول.

والفرق بين الهمز واللمز أن الهمز يكون بالفعل كإشارة العيون ونحوها، واللمز يكون باللسان، وقد عاب الله من اتصف بذلك، وذم كلا منهما

3- التنازع بالألقاب: وهي أن لا يدع أحد أحداً بلقب يكرهه كأن يقول المسلم لأخيه المسلم: يا فاسق، يا منافق، وغير ذلك من الألقاب التي يكرهها المخاطب، وقد نص العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره، سواء بصفة له أو لأبيه أو لأمه، أو لكل من ينتسب إليه. (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)

3 - رواه مسلم

4 - « رواه الترمذي،

وساء الوصف أن يسمى الرجل فاسقا أو كافرا أو زانيا بعد إسلامه وتوبته، أو أن يذكر بالفسوق بعد الدخول في الإيمان،

ومن لم يتب عما نهى الله عنه من الأمور الثلاثة (السخرية، واللمز، والتنايز بالألقاب) فهو من الظالمين، بسبب العصيان بعد الطاعة، وتعريض النفس للعذاب.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- حرمة السخرية من الناس؛ لأنها تسبب العداوة والتباغض والتنافر؛
- 2- حرمة الهمز اللمز والتنايز بالألقاب بين المسلمين.

التقويم:

1. وضح معنى السخرية وما الفرق بينه وبين كل من الهمز واللمز.
2. استنتج من الآية الحكمة من النهي عن الصفات الواردة في الآية ؟
3. ما المقصود بالتنايز بالألقاب؟
4. كيف تتعامل في حياتك مع ما يظهر لك في بعض الناس من عيوب؟

الدرس الحادي عشر

سلوكيات مذمومة نهى عنها الإسلام (تكملة)

[سورة الحجرات: آية 12]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

وحدة الشعوب في الإنسانية

[سورة الحجرات: آية 13]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾



شرح المفردات:

- اجتنبوا : ابتعدوا
- الظن : التهمة بدون دليل.
- ولا تجسسوا : أي لا تبحثوا عن عورات الناس وعيوبهم.
- ولا يغتب: ولا تذكر أخاك بما يكره في غيبته.
- شعوبا: جمع شعب وهم الجماعة من الناس.
- قبائل: جمع قبيلة وهي ما دون الشعب والبطون والفصائل والأفخاذ.
- لتعارفوا: ليعرف بعضكم بعضا.
- أتقاكم: أكثركم تقوى.

التفسير الإجمالي للآيات:

تواصل الآيات الكريمة فتنهى عن مجموعة من صفات مذمومة من شأنها أن تفرق المجتمع وتقطع أوصالها منها:

4- سوء الظن: وهو أن تظن بأهل الخير سوءاً، وهذا هو الظن القبيح، وهو متعلق بمن ظاهره الصلاح والخير والأمانة. وقد علل القرآن الكريم النهي عن سوء الظن بالناس بقوله: **إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ أَيْ:** إن بعض الظن وهو ظن السوء بأهل الخير، أو ظن الشر بالمؤمن **إِثْمٌ أَيْ:** ذنب، وقيل: المراد بالإثم هنا الكذب.

5- التجسس على الناس: وهو تتبع عوراتهم ومعايهم، وتستكشفوا ما ستروه وتستطلعوا أسرارهم ومثالبهم لتذيعوها بين الناس، وقرأ الحسن: تحسسوا بالحاء، فالتجسس بالحاء يكون في الخير والتجسس بالجيم في الشر.

6- الغيبة: وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره، سواء أكان ذلك صراحة أو إشارة أو غير ذلك، لما فيه من الأذى بالمغتتاب، وهو يتناول كل ما يكره، سواء تعلق بدينه أو دنياه، أو خُلِقَتْه أو خُلِقَ، أو بماله أو ولده أو زوجته أو لباسه ونحو ذلك. وقد رخص العلماء الغيبة في بعض المواضع على سبيل الاستثناء، منها: التجريح في الشهادة، والرواية، والنكاح وشبهه، وفي التحذير من أهل الضلال،⁽⁵⁾

وتنفيرا من هذه الصفة الذميمة، شبه الله تعالى المغتاب بمن يأكل لحم أخيه الإنسان الميت، وهو شيء يكرهه كل إنسان بطبعه، قال تعالى: ﴿أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

أي: فإذا كان أحدكم يكره أكل لحم أخيه بعد موته، وإذا كانت النفس تعاف ذلك بالطبيعة، فعليكم أن تكرهوا أن تغتابوه في حياته، وهذا تنفير وتوبيخ وتقبيح شديد، فضلا عن كونه محرما شرعا، فالغيبة حرام شرعا، وقبيحة عقلا وعرفا ودينا.

وقد اختتمت الآية بأمر الناس بتقوى الله عز وجل والتوبة إلى الله مما يكون قد صدر منهم من ظن السوء بالناس والتجسس عليهم واغتيالهم. إن الله تواب على من تاب إليه، رحيم بمن رجع إليه واعتمد عليه.

⁵ - ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر: «أَتَذُنُّ لَكَ، يَسُّنَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» [صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب] وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها، وقد خطبها معاوية وأبو الجهم: «أما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد» [صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها]

وتهدف هذه الآية إلى حماية الكرامة الإنسانية والتعايش بين الناس، ونشر ثقافة احترام خصوصية الأشخاص وعدم وصاية أحد على الآخر؛ لأن ذلك يؤدي إلى التنافر والتباغض ويمس بتماسك المجتمع وتعايشه.

وبعد أن بينت الآيات السابقة ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من الآداب في علاقته بربه وبرسوله، وكذا بالناس عامة من احترامهم وعدم الازدراء بهم واحتقارهم، لما يترتب على ذلك من تزكية النفوس وتفضيلها على غيرها، جاءت هذه الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.....﴾ لتذكر عموم الناس بأنهم من أصل واحد، ذكر وأنثى، وهما آدم وزوجه، وأنهم متساوون في أصل الخليقة، لذلك لا يجوز لكم أن تتفاخروا بأصولكم وأنسابكم، ولأنه لا فضل لأحد على آخر إلا بتقوى الله عز وجل الخير وحده بأحوالنا وأعمالنا وتقوانا وسيجازي كلا عن عمله.

النداء هنا بصفة الناس وليس بصفة الإيمان كالآيات السابقة لأن الخطاب هنا يتناول جميع الناس مؤمنين وغير مؤمنين،

وقد جعلناكم شعوبا وقبائل : ليعرف بعضكم بعضا وللتأزر لمصلحة إنسانية، لا للتناكر ولا للتفاخر بالأنساب ، وإن التفاضل بينكم إنما هو بالتقوى، فمن اتصف بها كان هو الأكرم والأشرف والأفضل، فدعوا التفاخر، إن الله عليم بكم وبأعمالكم، خير ببواطنكم وأحوالكم وأموركم.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- وجوب اجتناب كل ظن لا قرينة ولا حال قوية تدعو إلى ذلك.
- 2- حرمة التجسس؛ بتتبع عورات المسلمين وكشفها وإطلاع الناس عليها.
- 3- حرمة الغيبة والنميمة..
- 4- وجوب تجنب المسلم التفاخر بالأنساب ووجوب التعارف للتعاون.
- 5- التقوى هي المعيار الحقيقي للتفاضل بين البشر عند الله، لا العرق ولا اللون ولا النسب

التقويم:

1. استنتج من الآية الحكمة من تحريم الظن بالناس والتجسس عليهم.
2. بين حكم الغيبة وآثارها في المجتمع.
3. كيف تتعامل مع خصوصية الناس وأسرارهم؟
4. استنتج من الآية مبدأ المساواة بين الناس الذي أقره الإسلام.
5. لماذا اعتبرت التقوى هي أساس التفاضل بين الناس؟
6. كيف تسهم القيم التي تضمنتها الآية في التعايش بين الناس رغم اختلافهم؟

الدرس الثاني عشر

(حقيقة الإيمان الصحيح وصفات المؤمنين)

سورة الحجرات (آيات 14 - 18)

قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا فَلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَلَّهْدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ فَلِأَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا فَلَا تُمْنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيْمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

شرح المفردات:

- الأعراب: الأعراب سكان البادية والمراد هنا وفد من بني أسد.
- أسلمنا: استسلمنا وانقدنا.
- لا يلتكم: لا ينقصكم.
- لم يرتابوا: لم يشكوا فيما آمنوا به.
- يمنون: من المني وحقيقة عدو النعمة وذكرها للمُنعم عليه وتغدادها المرة بعد المرة..
- يعدون إسلامهم منة عليك تستوجب حمدهم وشكرهم.

سبب النزول:

نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة، قدموا المدينة في سنة جدبة، وأظهروا الشهادتين، ولم يكونوا مؤمنين في السرّ، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطينا من الصدقة، وجعلوا يمينون عليه، فأُنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

التفسير الإجمالي للآيات:

تأتي هذه الآيات لتوضح حقيقة الإيمان وتُفَصِّلَ بينه وبين الإسلام الظاهري. يخبرنا الله تعالى أن بعض الأعراب ادعوا أنهم آمنوا بمجرد نطقهم بالشهادتين. فكذبهم الله تعالى ورد عليهم بأنهم لم يؤمنوا؛ لأن الإيمان هو تصديق بالله ورسوله مع اطمئنان القلب، وهذا لم يحصل لهم بعد وتُطْمَئِنُّهُمُ الآيات بأنهم إن أطاعوا الله ورسوله في الأوامر والنواهي، فإن الله لن ينقص شيئاً من أجور أعمالهم، فإن قيل: كيف يعطيهم أجور أعمالهم وقد قال: إنهم لم يؤمنوا ولا يقبل عمل إلا من مؤمن؟ فالجواب: أن طاعة الله ورسوله تجمع صدق الإيمان وصلاح الأعمال، فالمعنى إن رجعتُم عما أنتم عليه من الإيمان بالسنتكم دون قلوبكم، وعملتُم أعمالاً صالحة، فإن الله لا ينقصكم منها شيئاً. ثم تصف الآيات المؤمنين الحقيقيين بأنهم هم الذين:

1. صدّقوا الله ورسوله في كل ما أخبرا به، فسلموا لله بالوحدانية، وأقروا لرسوله بالرسالة.
 2. لم يشكوا في إيمانهم، بل ثبتوا على التصديق واليقين.
 3. بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله. هؤلاء المتصفون بالصفات المتقدمة هم الصادقون حقاً، لا من أسلم خوف القتل وبحثا عن الغنائم.
- ولما نزلت هذه الآية أقسم الأعراب - كاذبين - أنهم مؤمنون بالله في السر والعلانية، فرد الله سبحانه عليهم بقوله: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ.....﴾ أي: قل لهم: أتخبرون الله بما في ضمائركم وما تنطوي عليه سرائركم، والله غني عن ذلك فهو يعلم كل ما في السموات وما في الأرض، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وفي ختام هذه الآيات، يذم الله تعالى هؤلاء الأعراب بمَنِّهم على النبي ﷺ بإسلامهم، حيث يعدّون إسلامهم ومتابعتهم له ونصرتهم إياه منّة يطلبون منه أجرها وينتظرون منه حمدهم وشكرهم على ذلك. فيأمر الله نبيه أن يقول لهم: لا تمنوا عليّ إسلامكم، بل الله هو الذي منّ عليكم أن هداكم للإيمان إذا كنتم صادقين في دعواكم للإيمان. فالمنة لله وحده، فهو الذي وفقهم للهداية. وهو الذي يعلم ما غاب عن الأبصار في السموات والأرض، وعلمه محيط بكل شيء لا تخفى عليه خافية.

ما يستفاد من الآيات:

1. بيان طبيعة أهل البادية وهي الغلظة والجفاء والبعد عن الكياسة والأدب.
2. بيان الفرق بين الإيمان والإسلام إذا اجتمعا فالإيمان من أعمال القلوب والإسلام من أعمال الجوارح.
3. بيان المؤمنين حقاً وهم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم.
4. بيان حكم المن وأنه مذموم من الإنسان ومحمود من الرحمن عز وجل.
5. علم الغيب لله وحده، فلا ينبغي أن يطلب من غيره.
6. مراقبة الله في السر والعلن أساس متين لحفظ المجتمع.

التقويم:

- 1- وضح حقيقة الإيمان الصحيح.
- 2- ما الفرق بين الإيمان والإسلام؟
- 3- بين صفات المؤمنين الواردة في الآيات.
- 4- كيف ذم الله الأعراب ووجه سلوكهم في الآيات ؟

ثالثا: الحديث

الحديث الأول: فضل اختيار الزوجة الصالحة

نصّ الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : « تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا، وَلِحَسَنِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ »
 [متفق عليه: رواه البخاري مسلم]

تعريف راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل: أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه.

- اسمه ونسبه :اختلف العلماء في اسمه، والراجح أنه عبدالرحمن بن صخر الدوسي. كني بأبي هريرة لأنه وجد هرة صغيرة فوضعها في كفه فكني بها.
- علمه وفضله :كان من أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي وحفظاً له، ببركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ. لازم النبي ﷺ وحرص على طلب العلم. وكان يعد من القراء المشهورين.
- جهاده :شهد غزوات مع النبي ﷺ، وكان من أصحاب الصفة الذين وهبوا أنفسهم للعلم والجهاد.
- وفاته :توفي بالمدينة المنورة سنة 59 هـ على الراجح.

معاني المفردات

- تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ : تطلب للزواج
- لِأَرْبَعٍ : أي من خصال أو صفات.
- لِحَسَنِهَا : لشرف أصلها ونسبها. والحسب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم.
- فاطفر : ففز واطلب واحرص.
- بذات الدين : بالمرأة المتدينة الملتزمة.
- تربت يداك : لصقت يداك بالتراب إن لم نظفر بالمتدينة. وهي كلمة تقال عند الحث على أمر وتعظيمه أو الزجر عنه أو الإنكار عليه.

المعنى العام

دَعَا الْإِسْلَامُ إِلَى النِّكَاحِ وَحَثَّ عَلَيْهِ، وَوَجَّهَ لِحُسْنِ اخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ، وَلِلنَّاسِ فِي اخْتِيَارِ مَزَاهِبٍ، وَلَهُمْ فِي أَوْصَافِ النِّسَاءِ مَطَالِبٌ.

وقد أخبر ﷺ في هذا الحديث بأوصاف المرأة التي يتعلّق بها النَّاسُ في الزَّوْاجِ، وهي المَالُ، والحَسَبُ، والجَمَالُ، والدِّينُ، ثُمَّ نَصَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعْتِبَارِ الدِّينِ، وَأَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ؛ لِأَنَّ اخْتِيَارَ ذَاتِ الدِّينِ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَالمرأة المتدينة هي التي تحفظ مال زوجها وعرضه، وتُربّي أبنائها على الخير والصّلاح، وتُعين زوجها على طاعة الله، وتصبر معه على الشدائد.

وقوله ﷺ: «تَرَبَّتْ يَدَاكَ»، أي: التَّصَقَّتْ بِالثَّرَابِ، وَيُقَالُ عَلَى مَنْ افْتَقَرَ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ، لَا يُرِيدُونَ بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَلَا وَقُوعَ الْأَمْرِ بِهِ، وَالْمُرَادُ بِهَا الْحَثُّ وَالتَّحْرِيزُ؛ فَالنَّبِيُّ ﷺ يَحُثُّ عَلَى الظَّفَرِ وَالْفَوْزِ بِصَاحِبَةِ الدِّينِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ فِي الْعَادَةِ يَقْصِدُونَ فِي التَّزْوُجِ الْخِصَالَ الثَّلَاثَ الْأُخْرَى وَيُؤَخِّرُونَ ذَاتَ الدِّينِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَدِّمَ مَا أَخْرَوْهُ، يَعْنِي: فَاطْفَرَأَنْتَ أَيْهَا الْمُسْتَرَشِدُ بِذَاتِ الدِّينِ وَقُرْبَاهَا؛ فَإِنَّهَا تَكْسِبُكَ مَنَافِعَ الدَّارَيْنِ، وَلَا مَانِعَ مِنْ اخْتِيَارِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ أَوْ الْحَسِبَةِ وَالنَّسَبَةِ، لَكِنْ شَرِيطَةٌ أَنْ تَكُونَ ذَاتَ دِينٍ.

ما يستفاد من الحديث:

1. الحث على اختيار الزوجة الصالحة؛ ذات الدين والخلق، لأنهما الأساس في الحياة الزوجية السعيدة.
2. أهمية الدين في بناء الأسرة، فهو الأساس الذي يضمن صلاح المرأة، وبالتالي صلاح الأسرة والمجتمع.
3. الحث على مصاحبة أهل الصّلاح في كلّ شيء؛ لِأَنَّ مَنْ صَاحَبَهُمْ يَسْتَفِيدُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَيَأْمَنُ الْمَفْسَدَةَ مِنْ جِهَتِهِمْ.
4. يُعَلِّمُنَا الْحَدِيثُ ضَرُورَةَ تَقْدِيمِ مَصْلَحَةِ الْآخِرَةِ عَلَى مَصْلَحَةِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ عِنْدَ اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ الْمَصِيرَةِ.

التقويم:

1. اذكر الخصال الأربعة التي تُنكح المرأة من أجلها.
2. ماذا تعني عبارة "فاظفر بذات الدين تربت يداك"؟
3. لماذا حث النبي ﷺ على اختيار المرأة المتدينة؟
4. كيف يمكن أن يُسهم اختيار ذات الدين في استقرار الأسرة في المجتمع ؟
5. اشرح معاني الكلمات الآتية: لأربع - الحسب - فاذفر .

الحديث الثاني: معايير اختيار الزوج

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَّوْجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ».

[راوه الترمذي]

تعريف راوي الحديث: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معاني المفردات:

- إِذَا أَتَاكُمْ : إذا جاءكم .
- مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ : من كان ملتزماً بأوامر الله، ومؤدياً للفرائض، ومجتنباً للمحرمات.
- فَرَّوْجُوهُ : فأنكحوا ابنتكم له.
- فِتْنَةٌ : بلاء ومحنة.
- عَرِيضٌ : واسع الانتشار وكبير.

المعنى العام:

في هذا الحديث النبوي الشريف يُخاطب النبي ﷺ أولياء الأمور بأنه إذا تقدم لخطبة ابنتك أو أختك أو أي امرأة تحت ولايتك وكان هذا الخاطب ملتزماً بأحكام الإسلام، محافظاً على الصلوات، متمسكاً بأخلاق الإسلام، وأن يكون ذا عقيدة صحيحة فوافق على زواجه بها؛ ولا يرفض طلبه لمجرد أنه لا يملك مالاً أو منصباً؛ لأن الدين والأخلاق هما أساس الزواج السعيد والمستقر، وتركيبتهما معاً يضمنان استمرار الحياة الزوجية بالمعروف والإحسان. وإذا لم يتم الأخذ بهذا التوجيه، وُجد الإعراض عن الدين والخلق في اختيار الزوجين، فقد يترتب على ذلك فتنة وفساد في الأرض، بسبب العزوف عن الزواج ، أو الوقوع في المعاصي. أو اختيار شركاء غير صالحين.

ما يستفاد من الحديث:

1. الحث لأولياء الأمور على تزويج من تقدم لخطبة بناتهم أو من هن تحت ولايتهم إذا كان الخاطب حسن الدين والخلق، وأن لا ينظروا إلى المظاهر الدنيوية.
2. أهمية الدين والخلق في بناء مجتمع سليم ومتماسك.
3. التحذير من عواقب ترك الدين والخلق وراء الظهر في اختيار الزوجين،

التقويم:

1. ما هي معايير تزويج الرجل في الإسلام كما ورد في الحديث؟
2. ماذا المقصود بـ "فتنة في الأرض وفساد عريض" في سياق الحديث؟
3. من هو المخاطب الرئيسي في هذا الحديث؟
4. كيف يمكن أن يؤدي إهمال معيار الدين والخلق في اختيار الزوج إلى مشاكل اجتماعية في المجتمع؟

الحديث الثالث: آداب الخطبة في الإسلام

نص الحديث

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ »

[متفق عليه: رواه البخاري: و مسلم]

تعريف راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما العدوي القرشي. ولد قبل عام من بعثة الرسول في مكة المكرمة، وأسلم مع أبيه. كان من علماء الصحابة وفقهائهم، وأحد المكثرين من رواية الحديث، كان من أشد الصحابة اتباعاً لسنة النبي ﷺ، ومواظبة على الأثر. عرف بورعه وزهده وفقهه.

شهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ وبعده، لم يتخلف عن مشهد . توفي في مكة المكرمة سنة 73 هـ.

معاني المفردات:

- الْخُطْبَةُ : بكسر الخاء هي طلب الزواج من امرأة.
- على خطبة أخيه : أي أن يتقدم الرجل لخطبة امرأة قد خطبها رجل آخر بالفعل.

المعنى العام:

يُبين هذا الحديث الشريف واحداً من الآداب الإسلامية الرفيعة التي تهدف إلى حفظ حقوق الناس، ومنع النزاعات والعداوات، وتعزيز الألفة والمحبة بين المسلمين . وفي هذا الحديث ينهى النبي ﷺ الرجل المسلم عن أن يتقدم لخطبة امرأة قد خطبها أخوه المسلم. ويقصد بها هنا الخطبة الرسمية التي تتم عن طريق ولي الأمر أو من ينوب عنه. وهذا النهي يظل قائماً ما دام الخاطب الأول جاداً في خطبته ولم يَعْدِلْ عنها. ويُستثنى من ذلك حالتان تُجيزان للرجل الثاني التقدم للخطبة:

1. أن يُعلن الخاطب الأول عن تراجعه عن الخطبة.
2. أن يأذن الخاطب الأول للخطيب الثاني بالتقدم، وهذا يدل على سعة صدر الخاطب الأول وطيب نفسه .
- والهدف من هذا الأدب هو الحفاظ على المودة والألفة بين المسلمين، ومنع وقوع الشقاق والعداوة بينهم.

ما يستفاد من الآيات:

1. أهمية احترام حقوق الآخرين حتى في أمور الزواج.
2. حرمة خطبة الرجل على خطبة أخيه لما يترتب عليه من مفسد.
3. منع الشقاق والعداوة بين أفراد المجتمع.
4. الإسلام يُشجع الألفة والتآخي بين المسلمين ويحث على روح التعاون والتضامن ،

التقويم:

1. متى تمنع الخطبة على الخطبة ؟
 2. متى يجوز الخطبة على خطبة الغير؟.
 3. ما الحكمة من نهي الرسول ﷺ خطبة الرجل على خطبة أخيه؟
 4. بين مع الاستدلال والتعليل حكم الصورتين الآيتين:
- صديقك خالد خطب امرأة، مع العلم أنها كانت مخطوبة لغيره.
 - رجل خطب امرأة ولم يحصل توافق ولا تراض بينهما، وبعد ذلك خطبها شخص آخر، لكن الأول اعترض على ذلك مستدلاً بقوله ﷺ: "لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ."

الحديث الرابع: الغيرة المحمودة والمذمومة

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَالْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ »

[متفق عليه: رواه البخاري و مسلم]

تعريف راوي الحديث: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معاني المفردات:

- يَغَارُ : من الغيرة وهي تعلق شديد بشخص الحبيب، وقلق دائم خشية ميله لشخص آخر قد يشاركه في حبه.
- غيرة الله تعالى: تعني بغضه وكراهيته للمعاصي والمحرمات التي يرتكبها عباده، خاصة الفواحش كالزنا واللواط وغيرها..

المعنى العام:

اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى مَتَّصِفٌ بصفاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ، وقد حَدَّ حدودًا وشرائعَ، وأمرَ الأنبياءَ والمرسلين بتبليغها؛ فأقام الحُجَّةَ على النَّاسِ وأَعْلَمَهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وفي هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وتعالى يَغَارُ، وَأَنَّ غَيْرَتَهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، ومَعْنَاهُ: أَنَّ غَيْرَتَهُ ثَابِتَةٌ لِأَجْلِ أَلَّا يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَحَارِمَهُ، وَخَصَّ الْمُؤْمِنَ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ انتِهَاكَ المحارِمِ مِنَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ وَقُوعِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وغيرَةُ اللَّهِ تعالى من جنسِ صفاتِهِ التي يَخْتَصُّ بِهَا؛ فهي ليست مِمَّا ثَلَّةَ لغيرَةِ المخلوقِ، بل هي صفةٌ تليقُ بِعَظَمَتِهِ دُونَ تَكْيِيفٍ أَوْ تَشْبِيهِ أَوْ تَعْطِيلٍ. وكما أَنَّ اللَّهَ يَغَارُ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الحق يَغَارُ أيضًا على محارِمِ اللَّهِ، ويبغضُ المعاصي ويجتنبها، وهذا من علامات الإيمان.

وشدة الغيرة تكون على الفواحش كالزنا واللواط، لأنها من أقبح المعاصي وأشدّها ضرراً.

فالغيرة من الغرائز البشرية التي أودعها الله للإنسان وأشد ما يكون ذلك بين الزجين ، وهي صفة فطرية تدفع صاحبها إلى حماية ما يخصه من أهله وعرضه ودينه، فهناك غيرة محمودة وهي التي يتحدث عنها الحديث وهي الغيرة من المحارم:.

أما الغيرة المذمومة فهي تلك التي تنشأ من الحسد والضغينة ورغبة في إيذاء الآخرين أو التقليل من شأنهم.

ما يستفاد من الحديث:

1. جواز الغيرة في الإسلام إذا كانت محمودة؛
2. جواز نسبة الغيرة لله تعالى.
3. غيرة المسلم على محارم الله ودينه وعرضه من علامات صدق الإيمان وكماله.
4. الحديث يذكر المؤمنين بمسؤوليتهم تجاه أنفسهم وأهلهم، وأن عليهم أن يحرصوا على عدم ارتكاب المعاصي .
5. الحث على تجنب المحرمات والبعد عن مواطن الشهوات، تعظيماً لله وتقديراً لشرائعه.

التقويم:

1. ما المقصود بـ "غيرة الله" في الحديث الشريف؟
2. ما دلالة أن "المؤمن يغار"؟
3. ما هي الغيرة المذمومة التي يجب على المسلم تجنبها؟
4. كيف تُسهم الغيرة المحمودة في حماية المجتمع المسلم من الفساد الأخلاقي؟

الحديث الخامس: الحث على الكسب الحلال

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالُ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ»

[رواه البخاري]

تعريف راوي الحديث: سبق التعريف به.

معاني المفردات:

- لَا يُبَالِي : لا يهتم ولا يكثرث.
- بِمَا أَخَذَ: بما اكتسب.

المعنى العام:

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى تَحْرِيزِ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ فِي كُلِّ مَكَاسِبِ الْحَيَاةِ، وَبَيَّنَّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، كَمَا حَذَّرَ مِنْ أَخْذِ الْحَرَامِ بِكُلِّ صُورَةٍ وَفِي كَافَّةِ مَنَاحِي الْحَيَاةِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخَبِّرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ سَوْفَ تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْأَحْوَالُ، وَتَتَبَدَّلُ بِهِمُ الْأَزْمَانُ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ زَمَانٌ يَضْعُفُ فِيهِ الدِّينُ، وَتَفْسُدُ الضَّمَائِرُ وَالذِّمَمُ، وَيَتَكَالَبُ النَّاسُ فِيهِ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، وَلَا يُبَالِي الْمَرْءُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالُ؛ أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ، فَلَا تُهْمُهُ الْوَسِيلَةُ الَّتِي اكْتَسَبَ بِهَا الْمَالُ، وَالطَّرِيقَ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ، سَوَاءً كَانَ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ، كَالْبَيْعِ الْمَبْرُورِ، وَعَمَلِ الْيَدِ، أَمْ مِنْ الْحَرَامِ، كَالِاخْتِلَاسِ وَالرِّبَا، وَالْقِمَارِ وَالرِّشْوَةِ، وَغَيْرِهَا، فَهَدَفُوهُمْ وَغَايَتْهُمْ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَالتَّكَسُّبُ دُونَ تَحْرِيزِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

ما يستفاد من الحديث:

1. التَّحْذِيرُ الشَّدِيدُ مِنْ اكْتِسَابِ الْمَالِ مِنَ الطَّرِيقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ.
2. من علامات النبوة إخبار النبي ﷺ بما سيحصل في آخر الزمان،
3. وجوب تحريز الحلال في الكسب، والابتعاد عن الشبهات والمحرمات.

4. خطورة المال الحرام، وهو يُفسد القلب، ويُبعد عن رحمة الله، ويُذهب البركة.

التقويم:

1. ما هي الظاهرة التي حذر منها النبي ﷺ في هذا الحديث؟
2. ماذا يعني "لا يبالي المرء بما أخذ المال"؟
3. لماذا يُعد تحري الحلال في الكسب أمرًا مهمًا في الإسلام؟
4. كيف يُمكن لهذا الحديث أن يُساعد في مكافحة الفساد المالي في مجتمعنا؟

الحديث السادس: الحث على أداء الحقوق

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ»

رواه البخاري

تعريف راوي الحديث: سبق التعريف به في الحديث الأول.

معاني المفردات:

- مَنْ أَخَذَ : من اقترض مالاً أو أخذه على سبيل الدين أو الاستدانة.
- أَدَاءَهَا : ردها إلى صاحبه.
- أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ : يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ من الرزق ما يؤديها فضلاً منه تعالى لحسن نيته.
- يُرِيدُ إِتْلَافَهَا : أي عدم رد المال إلى صاحبه.
- أَتْلَفَهُ اللَّهُ : أَهْلَكَهُ اللَّهُ وجعله مُتْلَفًا.

المعنى العام:

يُبَيِّنُ النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أهمية النية في التعاملات المالية، وخاصة في قضايا الديون . يُفَرِّقُ الحديث بين نوعين من المتعاملين بالديون:

1. من أخذ من أموال الناس شيئاً بأي وجه من وجوه المعاملات وهو ينوي ردها إلى صاحبه يسر الله له - تعالى - ما يؤدي به من فضله لحسن ظنه ، وإن مات قبل رد المال لصاحبه أرضي الله - تعالى - صاحب المال وهذا يشمل من يقترض المال .
2. من أخذ أموال الناس شيئاً بنية سيئة ويعتزم إتلافه وعدم رده إلى صاحبه أتلفه الله من يده وأضاع منه بركته فلا ينتفع به لسوء نيته، فمجرد أخذ الدين ليس مذموماً في الإسلام إذا كانت النية صادقة، وأن العبرة في الدين هي بالنية والعزيمة على الوفاء.

ما يستفاد من الحديث:

1. الجزء من جنس العمل.
2. أهمية النية في قبول الأعمال عند الله تعالى.
3. الحث على تسديد الديون.
4. النية الصالحة تجلب العون والتيسير من الله تعالى،
5. إباحة الدين لمن ينوي الوفاء به.
6. الحث على تحري الحلال واجتناب أكل أموال الناس بالباطل.

التقويم:

1. بين معاني الكلمات الآتية: الإلتاف – أداءها.
2. ماذا يترتب على من يأخذ أموال الناس ويريد ردها؟
3. ماذا يترتب على من يأخذ أموال الناس ويريد إلتافها؟
4. ما هي دلالة هذا الحديث على أهمية النية في الإسلام؟
5. كيف يُمكن لهذا الحديث أن يُسهم في حل مشاكل الديون في مجتمعنا ؟

الحديث السابع: فضل إنظار المعسر والتصدق عليه

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. »

رواه الترمذي

تعريف راوي الحديث: سبق التعريف به

معاني المفردات:

- مَنْ أَنْظَرَ: من أمهل . والإنظار التأخير والإمهال
- مُعْسِرًا: فقيرًا مديونا
- أَوْ وَضَعَ لَهُ: أو أسقط عنه جزءًا من الدين أو كله، وتصدق عليه به.
- أَظْلَهُ اللَّهُ: أي من حر الشمس عند دنوها من الرؤوس يوم القيامة،
- عرشه: العرس هو المخلوق العظيم الذي استوى عليه الرحمن ، ولا يقدر قدره إلا الله.

المعنى العام:

- يحث الحديث على مساعدة المحتاج الذي في حالة العسر من جهة المال ويكون ذلك بأحد أمرين:
1. إنظار المعسر: أي إمهاله وإعطائه مهلة إضافية إلى الميسرة لسداد دينه، وعدم مطالبته بالمال في حال عُسره. ، وذلك واجب، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ البقرة: 280،
 2. الوضع عنه: أي إسقاط جزء من الدين أو التنازل عن الدين كله والتصدق به إن كان غريمًا، وإلا فإعطائه ما يزول به إعساره، وكلاهما له فضل عظيم.
- وجزاء هذا الإحسان عظيم جدًا؛ وهو أن الله يقيه ويحميه من حرارة الشمس ويظله في ظل عرشه يوم القيامة حيث يكون الناس في أمس الحاجة إلى رحمة الله وفضله.

ما يستفاد من الحديث:

1. التشجيع على التكافل الاجتماعي والتراحم بين المسلمين.
2. عِظْمُ ثواب من آخر مطالبة المعسر، أو وَضَعَ دَيْنَهُ.
3. الأعمال الخالصة لوجه الله سبب النجاة وإن كانت قليلة؛
4. الجزاء من جنس العمل.

التقويم:

1. ما المقصود بـ "من أنظر معسرًا"؟
2. ماذا يعني "أو وضع له"؟
3. ما هو الجزاء الذي وعد به النبي ﷺ من يقوم بهذا الفعل؟

الحديث الثامن: حكم اقتناء الكلاب

نص الحديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ مَاشِيَةً، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ»

[متفق عليه: رواه البخاري مسلم]

تعريف راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل: عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

• سبق التعريف به في الحديث الثالث.

معاني المفردات:

- مَنِ اقْتَنَى : من الاقتناء وهو الاتخاذ والاكتساب .
- قِيرَاطَانِ : القيراط معيار في الوزن والقياس؛ اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة. ويُقصد به جزء من الأجر أو الثواب،

المعنى العام:

يُبين النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف حكم اقتناء الكلاب في الإسلام. ويحذّر عن اتخاذ كلب وتربيته في المنزل أو خارجه لمجرد الزينة أو التسلية ، ويُخبر أن من يفعل ذلك، فإنه ينقص من أجره وثوابه يوميًا قيراطان، وهو مقدار عظيم من الثواب . وقد استثنى النبي ﷺ من هذا التحذير نوعين من الكلاب:

1. كلب الصيد: الذي يُستخدم في الصيد، للانتفاع به في طلب الرزق.
2. كلب الماشية : الذي يُستخدم في حراسة الأغنام والمواشي، والزروع، لحمايتها من الضياع أو السرقة . وهذا يدل على أن الإسلام يُبيح اقتناء الكلاب للحاجة والمصلحة المشروعة، ولكنه ينهى عن اقتنائها لغير ذلك، لما قد يترتب على وجودها من نجاسة، وامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه؛ كما جاء في السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، أو إزعاج، أو تفويت أجر، أو ترهيب للزائرين،

ما يستفاد من الحديث:

1. اقتناء الكلاب لغير الحاجة ينقص من أجر المسلم .
2. الإسلام يُشجع على النظافة والطهارة، ووجود الكلاب في البيوت قد يُعارض ذلك.
3. حكمة التشريع :الشرع الإسلامي لا يُحرّم شيئاً إلا وله حكمة، فوجود الكلاب في البيوت لغير حاجة قد يُسبب أضراراً صحية أو اجتماعية.

التقويم:

1. ما هو حكم اقتناء الكلاب في الإسلام ؟
2. اذكر أنواع الكلاب المستثناة من النهي.
3. ماذا يترتب على من اقتنى كلباً لغير حاجة؟
4. كيف يُمكن تطبيق هذا الحديث لتعزيز النظافة العامة في المنازل و في البيئة؟

الحديث التاسع: من شروط قبول الصلاة والصدقة

نص الحديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طَهْوَرٍ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ ».

[رواه مسلم]

تعريف راوي الحديث

هو الصحابي الجليل: عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
• سبق التعريف به في الدرس الثالث.

معاني المفردات:

- لَا يَقْبَلُ اللَّهُ : لا يُثِيبُ الله عليها، ولا يعتد بها صحيحة.
- وَلَا صَدَقَةً : واجبة أو مندوبة
- مِنْ غُلُولٍ : والغلول هو ما يسرق من الغنيمة قبل توزيعها، ولكنه في هذا الحديث يشمل كل مال حرام أخذه الإنسان بغير حق.

المعنى العام:

يُبين النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف شرطين أساسيين لقبول عبادتين عظيمتين في الإسلام: الصلاة والصدقة.

1. شرط قبول الصلاة : لا يقبل الله صلاة من غير طهارة. وهذا يؤكد على أن الطهارة شرط أساسي لصحة الصلاة وقبولها. فالصلاة لا تُجزئ ولا تُحسب صحيحة إذا صلاها المسلم وهو غير متطهر.

2. شرط قبول الصدقة :لا يقبل الله صدقة أو زكاة من مال اكتسب بطريقة محرمة كالسرقة والغصب والرشوة وغيرها من كل وجه محرم . وهذا يؤكد على أهمية أن يكون مصدر المال حلالاً وطيباً ليُقبل العمل من المؤمن. لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

ما يستفاد من الحديث:

1. أهمية الطهارة في الإسلام؛ لأنها شرط أساسي لصحة العبادات، خاصة الصلاة، التي هي عماد الدين.
2. أهمية أن تكون الأموال التي يتصدق بها المسلم من مصدر حلال،
3. بيان أهمية النظافة الحسية والمعنوية في حياة المسلم.

التقويم:

1. عرف راوي الحديث
2. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً مبيناً حكم الصلاة بغير طهارة ؟
3. ماذا يعني "ولا صدقة من غلول"؟
4. ما هي أهمية أن يكون مصدر المال حلالاً ؟

الحديث العاشر: أهمية تربية الأولاد بالعبادة والعفة

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

[رواه أبو داود]

تعريف راوي الحديث:

هو عبد الله بن عمرو العاص بن وائل القرشي الشهير ولد في مكة، ولم يكن بينه وبين أبيه عمرو بن العاص إلا اثنتا عشرة سنة من العمر.
كان عبد الله مثالا رائعا للفضيلة والانقطاع للعبادة والنسك، جمع بين العلم والعمل واشتهر بكثرة الحديث. قال أبو هريرة ما كان أحد أكثر من حديثا إلا عبد الله فإنه كان يكتب ولم أكن أكتب. جمع ما كتب في صحيفة سماها "الصحيفة الصادقة".
أسلم قبيل أبيه وكان اسمه "العاص" فغيره رسول الله فسماه عبد الله.
توفي في مصر سنة ودفن فيها وقبره مشهور.

معاني المفردات:

- أولادكم: جمع ولد ويطلق على الذكر والأنثى.
- المضاجع: جمع مضجع وهو مكان للنوم.

المعنى العام:

شرائع الدين ينبغي أن يتعلمها الأولاد بالتدرج والتسلسل حتى تكون سهلة عليهم، ويبدأ معهم في تعليمها قبل وقت وجوبها عليهم؛ فالطفل يولد لا يعقل شيئا، ثم يكتسب معارفه من الملاحظة والتعلم من الآخرين وخاصة الوالدين.

وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أنَّ على الآباء أن يأْمروا أولادهم -الذكور والإناث بالصلاة وتعلّم كيفيّتها وأدائها، وما يستدعيه ذلك من حفظ بعض القرآن الكريم وأعمارهم سبع سنوات، وإذا بلغوا عشر سنين وتهاونوا بالصلاة التي ظلّ ثلاث سنوات يتدرّبون ويتمرنون عليها ضربوا على التقصير فيها، وليكن ضرباً تأديبياً غير مبرح حتّى يعتادوا على أدائها، فإذا ما دخل وقت التّكليف يكونون قد اعتادوا عليها دون أدنى تفريط منهم في تلك العبادة. وإذا بلغوا سنّ العاشرة يُفرّق بين الأولاد بصفة عامّة، وبين الذّكور والإناث بصفة خاصّة في أماكن النّوم بجانب بعضهم البعض، ويُفصل بينهم؛ لأنّ هذا العمر بداية الدّخول في مرحلة البلوغ ومعرفة الشهوة، حتّى إذا وصلوا إلى سنّ البلوغ والشّهوة يكونون قد اعتادوا على هذا الفصل،

ما يستفاد من الحديث:

- 1- بيان عظم قدر الصلاة والاهتمام بها،
- 2- مشروعية ضرب الأبناء للإرشاد والتحذير.
- 3- الحثّ على تعليم الأولاد ما ينفعهم ويصلحهم،
- 4- الحثّ على سدّ كلّ ذرائع الفتنّة بين الذّكور والإناث.

التقويم:

1. متى يؤمر الصبي بالصلاة؟
2. متى يُضرب الصبي على الصلاة إذا قصر في أداء الصلاة؟
3. ما الحكمة من الأمر بتفرقة الأولاد بينهم في المضاجع؟

الحديث الحادي عشر: حكم جمع الصلاتين

نص الحديث

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ. فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرَجَ أُمَّتُهُ»

[رواه مسلم]

تعريف راوي الحديث

هو الصحابي الجليل :عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. ابن عم النبي ﷺ. لقب بـ "جِبْرِ الْأُمَّة" و "ترجمان القرآن" لغزارة علمه وفقهه في القرآن والسنة. دعا له النبي ﷺ فقال :« اللهم فَقِّهْهُ في الدين وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ». لم يشهد عبدالله غزوة بدر لصغر سنه، ولكنه شهد غزوات لاحقة كفتح مكة. وتوفي بالطائف سنة 68 هـ.

معاني المفردات:

- جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ: أي صلاهما معاً في وقت واحد.
- أَنْ لَا يُخْرَجَ: من الحرج أي رفع المشقة والضيق عنها.

المعنى العام:

التيسير والترقيق بالمسلمين كان من شأن النبي ﷺ ، وقد أراد أن يخرج بأُمَّتِهِ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ. وفي هذا الحديث يزوي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، أي: صلاهما معاً مُتَوَالِيَتَيْنِ، وهو مُقِيمٌ، ولم يكن الجُمُعَ بِرُخْصَةِ الْخَوْفِ أَوِ السَّفَرِ. فذكرَ التَّابِعِيُّ أَبُو الزُّبَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ التَّابِعِيَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ -الرَّوَايَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ سَبَبِ جَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مَعًا، فَأَجَابَهُ سَعِيدٌ أَنَّهُ سَأَلَ هَذَا السُّؤَالَ لِابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَرَادَ أَلَّا يُحْرِجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ»، أَي: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَشُقَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ، تَخْفِيفًا عَنْهُمْ، وَتَيْسِيرًا عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَقَدْ حُمِلَ الْحَدِيثُ عَلَى عُذْرِ الْمَرَضِ، أَوْ الْمَطَرِ، فَإِذَا حَصَلَ أَمْرٌ افْتَضَى وَاسْتَدْعَى ذَلِكَ فِي نَادِرِ الْأَحْوَالِ؛ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ؛ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَأَمَّا كَوْنُهُ يَصِيرُ مَأْلُوفًا وَمُعْتَادًا فَلَيْسَ ذَلِكَ سَائِعًا؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَا عُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مُوَظَّبًا عَلَيْهِ.

ما يستفاد من الحديث:

1. سماحة الإسلام ويُسرره ورفع الحرج عن المسلمين.
2. مشروعية الجمع بين الصلاتين مشتركتين في الوقت في حال وجود عذر يقتضي ذلك.
3. أهمية المحافظة على الصلوات في أوقاتها المعينة قدر الإمكان.
4. الاحتياط في تطبيق الرخصة: يجب عدم التوسع في الجمع دون وجود حاجة حقيقية، حتى لا تُتخذ رخصة دائمة.

التقويم:

1. متى جمع النبي ﷺ بين الصلاتين في المدينة المنورة؟
2. ماذا كان سبب الجمع الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما؟
3. ما هي الحالات الأخرى التي يجوز فيها الجمع بين الصلاتين؟

الحديث الثاني عشر: فضل قراءة القرآن

نص الحديث

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»

متفق عليه: رواه البخاري ومسلم

تعريف راوية الحديث:

هي أم المؤمنين :عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وزوجة النبي ﷺ. كانت من أفقه نساء الأمة، وأكثر الصحابييات رواية للحديث. عُرفت بذكائها وفطنتها وغزارة علمها في الفقه والحديث. كانت تُساهم في دعم المسلمين في الغزوات، وتُقدِّم العون والمشورة. توفيت بالمدينة المنورة سنة 58 هـ.

معاني المفردات:

- الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ: الذي يُتقن قراءة القرآن الكريم أداءً وتجويداً،
- مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ: مع الملائكة الكرام الأطهار.
- يَتَتَعْتَعُ: يتردد عليه في قراءته ويثقل على لسانه.
- شَاقٌّ : صعب.

المعنى العام:

يُبين هذا الحديث الشريف منزلة عظيمة لقارئ القرآن الكريم، ويُفرِّق بين نوعين من القُرَّاء من حيث الأجر:

1. الماهر بالقرآن: هو من يحفظ القرآن ويجيد تلاوته، ويتقن أحكام التجويد، ويفهم معانيه. له منزلة رفيعة عند الله، فهو مع الملائكة الكرام في المنزلة والمكانة عند الله .
2. الذي يجد صعوبة في قراءة القرآن، ويتعثر لسانه في تلاوته، لكنه يُواظب عليه ويُثابر في تعلمه، فله أجران: الأول لتلاوة القرآن، والثاني لمشقة القراءة والتعب في تعلمه.

3. هذا الحديث يُشجع الجميع على قراءة القرآن وتعلمه، مهما كانت قدراتهم.
قال القاضي: وليس معناه أن الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا؛ لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره،

ما يستفاد من الحديث:

1. الحث على حفظ القرآن وإتقانه . وأنه من أفضل الأعمال الصالحة.
2. يُظهر الحديث المكانة العالية التي يحظى بها من يحفظ القرآن ويجيد تلاوته.
3. أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَثِيبُ عَلَى مُحَاوَلَةِ فِعْلِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ.

التقويم:

1. ما المقصود بـ "الماهر بالقرآن"؟ وما هي منزلته؟
2. ما هو الجزاء الذي يناله من "يقرأ القرآن بصعوبة ويتعثر عليه"؟ ولماذا؟
3. اشرح معاني الكلمات الآتية: السفرة – يتتبع – البررة – شاقّ

الحديث الثالث عشر: التحذير من اللعن وخطورته

نص الحديث

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

رواه مسلم

تعريف راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل: أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي الأنصاري. كان من علماء الصحابة وحكمائهم وزهادهم. كان من القلة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبي ﷺ. شهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ. توفي في الشام سنة 32 هـ.

معاني المفردات:

- اللَّعَّانُونَ: الأشخاص الذين يُكثرون من اللعن (سَبُّ الناس والدعاء عليهم بالسُّوء).
- شُفَعَاءَ: ليس لهم الحق في الشفاعة للآخرين يوم القيامة.
- وَلَا شُهَدَاءَ: ليس لهم الحق في أن يكونوا شهودًا على الأمم يوم القيامة، أو شهودًا في الدنيا بشهادة تُقبل.

المعنى العام:

الإسلام دين يَحُضُّ على التَّراخُمِ والمودَّةِ وحُسْنِ التَّعَامُلِ بَيْنَ النَّاسِ، لذلك يُحذِّر النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف تحذيرًا شديدًا من كثرة اللعن، وهو الدُّعاءُ على النَّاسِ بِالشَّرِّ وبالإبعاد والطرد من رحمة الله. ويُبيِّن الحديث أن الذين يُكثرون من اللعن في أقوالهم، سواء كان ذلك على الناس أو على الجمادات أو الحيوانات، فإنهم يُحرَمون من فضيلتين عظيمتين يوم القيامة:

1. الشفاعة: لا يكون لهم الحق في الشفاعة للنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَشْفَعُ الصَّالِحُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

2. الشهادة : لا يكونون شهداء يوم القيامة، أي لا يشهدون على الأمم بأن رسلهم قد بلغوهم، فلا تُقبلُ شهادتهم في الدنيا أيضا لفسقهم.

ولعلَّ السَّبَبُ في مَنَعِ اللَّاعِنِ مِنَ الشَّفَاعَةِ أَنَّ اللَّعْنَ مِنْ أْبْلَغِ الإِسَاءَةِ، وَالشَّفَاعَةُ إِحْسَانٌ، فَالْمُسِيءُ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِاللَّعَنِ سَلَبَهُ اللَّهُ الإِحْسَانَ فِي الآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَحْصُدُ مَا يَزْرَعُ، وَالْإِسَاءَةُ مَانِعَةٌ مِنَ الشَّفَاعَةِ الَّتِي هِيَ إِحْسَانٌ.

وَأَمَّا مَنَعُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَإِنَّ اللَّعْنَ عَدَاوَةٌ، وَهِيَ مُنَافِيَةٌ لِلشَّهَادَةِ، وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَيِّدَ الشَّفَعَاءِ وَشَفِيعَ الْخَلَائِقِ؛ لِكَمَالِ إِحْسَانِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ.

ما يستفاد من الحديث:

1. تحريم اللعن؛ وأن كثرت يحرم الشهادة والشفاعة يوم القيامة.
2. حطُّ شأنِ اللَّعَّانِ عَنْ دَرَجَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى وَلَوْ كَانَ مُتَّصِفًا بِهِمَا.
3. أهمية حفظ اللسان عن الألفاظ البذيئة والسيئة.
4. إثبات شفاعة المؤمنين يوم القيامة.

التقويم:

1. بين معاني الكلمات الآتية: اللعانون - شفعاء - شهداء
2. بم ينهانا النبي ﷺ في الحديث ؟ وما جزاء من يفعل ذلك؟
3. بم اشتهر أبو الدرداء؟ ومتى توفي؟

الحديث الرابع عشر: فضل الدعوة إلى الله

نص الحديث

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

متفق عليه: رواه البخاري ومسلم

تعريف راوي الحديث:

هو الصحابي الجليل: سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه. وكان اسمه في الأصل "حزنا" فسماه الرسول ﷺ بـ "سهل" كان من صغار الصحابة. روى عن النبي ﷺ أحاديث قليلة. كان من المعمرين، وعاش طويلاً بعد وفاة النبي ﷺ. شهد بعض الغزوات مع النبي ﷺ. توفي بالمدينة المنورة سنة 91 هـ.

معاني المفردات:

- وَاللَّهِ: قسم من النبي ﷺ لتأكيد عظم الأمر.
- يَهْدِي اللَّهُ: الهدى هنا البيان والدلالة والإرشاد، وهو الذي يَقْدِرُ عليه الرسل وأتباعهم.
- حُمْرِ النَّعَمِ: هي الإبل ذات اللون الأحمر، وهي من أنفس وأغلى الأموال عند العرب.

المعنى العام:

يُبَيِّنُ النبي ﷺ في هذا الحديث أهمية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنها من أعظم القربات وأفضل الأعمال. وأن جهود الداعي في هداية الناس لا تضيع عند الله، بل يجزيه الله عليها خير الجزاء. ووجه النبي ﷺ خطابه هذا "لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ" لعل بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر، ليشجعه على القتال بنية هداية الناس، وليس فقط بنية الانتصار والغنائم. وقد أقسم النبي ﷺ ليؤكد

أهمية ما يقوله فقال له: أَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ امْتِلَاكِ أَغْلَى أَنْوَاعِ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا فَتَتَصَدَّقَ بِهَا، أَوْ تَقْتَنِيَهَا، وَتَمْلِكُهَا.

ما يستفاد من الحديث:

1. بيان عظم أجر الداعية، سواء اهتدى الناس بدعوته أم لا؛
2. فَضْلُ السَّعْيِ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ،
3. أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَعْظَمَ مِنَ الْجِهَادِ هُوَ دُخُولُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ.

التقويم:

1. عرف راوي الحديث
2. لمن الخطاب في قوله ﷺ : "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً"؟
3. بم شبه النبي ﷺ أجر هداية رجل واحد؟
4. بين معاني الكلمات الآتية: الهداية – حمر النعم
5. ما هي أهمية الدعوة إلى الله في الإسلام؟
6. كيف يُمكن للشباب المسلم في مجتمعنا أن يكونوا سبباً في هداية الآخرين؟

الحديث الخامس عشر: النهي عن البول في الماء الراكد

نص الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ». وفي رواية: «لا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ» .

[الأول: متفق عليه والثاني رواه مسلم]

تعريف راوي الحديث:

سبق التعريف به في الحديث الأول

معاني المفردات:

- لا يَبُولَنَّ : لا: ناهية ، أي نهى عن البول
- وهو جنب: وهو ذو جنابة،

المعنى العام:

الإسلام دين النظافة والطهور، لذلك حثَّ على الحِفاظِ على مَصَادِرِ المِيَاهِ نَقِيَّةً طَاهِرَةً من كُلِّ مُلَوِّثٍ ومن كُلِّ ما يُفْسِدُهُ، وَحَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ ما يُغَيِّرُ عَلَيْهِ أَوْصَافَهُ. وفي هذا الحديثِ ينهى النبي ﷺ عن البول في الماء الراكد الذي لا يجري؛ كَالْبِرْكِ أو الْمُسْتَنْقَعَاتِ أو الْأَبَارِ التي يُمكن أن يُشْرَبَ مِنْهَا أو يُسْتَخْدَمَ لِلوُضوءِ وَالِاغْتِسَالِ. وهذا النهي يشمل البول المباشر في الماء الراكد، والبول في إناء ثم صَبَّهُ في الماء الراكد، وكذلك البول في مكان قريب من الماء الراكد بحيث يصل إليه.

والنهي عن التبول في الماء الدائم يأتي لعدة أسباب:

1. المحافظة على طهارة الماء: فالبول يُنَجِّسُ الماءَ ويُفسد طهارته.
2. المحافظة على نظافة البيئة: هذا الفعل يُلوثُ البيئةَ ويجعلها غير صالحة للاستخدام.
3. الحفاظ على الصحة العامة: الماء الملوَّث بالبول يُصبح مَصْدَرًا للأمراض والجراثيم، ويُعرض الناس للأذى.
4. النهي عن الضرر بالآخرين: قد يُستخدم هذا الماء من قبل الآخرين في الشرب أو الطهارة، مما يؤدي إلى إلحاق الضرر بهم.

ما يستفاد من الحديث:

1. أهمية النظافة في الإسلام،
2. وجوب الحفاظ على نظافة مصادر المياه،
3. النهي عن كل شيء من شأنه الأذى والاعتداء، وهذا دليل كمال الشريعة الإسلامية .
4. أن الإسلام يضع قواعد وقائية لحماية الأفراد والمجتمع.

التقويم:

1. بم ينهى الرسول ﷺ في هذا الحديث؟
2. ما المقصود بـ "الماء الدائم"؟
3. اذكر سببين للنهي عن التبول في الماء الراكد.
4. كيف يُمكن لهذا الحديث أن يُسهم في تعزيز الوعي الصحي والبيئي في مجتمعنا؟

رابعاً: التوحيد

السَّمْعِيَّاتُ

تَعْرِيفُهَا:

السَّمْعِيَّاتُ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بِإِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا يَسْتَقِلُّ الْعَقْلُ بِإِدْرَاكِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا بِالْمُشَاهَدَةِ وَإِنَّمَا طَرِيقُ ثُبُوتِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِالسَّمْعِيَّاتِ:

الْإِيمَانُ بِالسَّمْعِيَّاتِ - كَالْحَشْرِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ - وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهَا رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى :

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁶

⁶ - سورة البقرة: الآية 2

الدرس الأول: (الْيَوْمُ الْآخِرُ)

1- تعريفه:

هو يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس للحساب والجزاء، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده؛ حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

2- معنى الإيمان به:

معناه: التصديق الجازم بإتيانه، وبجميع تفاصيله، والعمل بموجب ذلك.
وَيَشْمَلُ الْإِيمَانُ هَذَا الْيَوْمَ الْإِيمَانَ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتِهَا الَّتِي تَكُونُ قَبْلَهَا، وَبِالْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ.
وَأَمَّا مَوْعِدُ هَذَا الْيَوْمِ وَمَكَانُهُ فَفِي عِلْمِ اللَّهِ وَحْدَهُ،

3- أسماءه:

لليوم الآخر أسماء كثيرة، ومن أشهرها :
الساعة - يوم القيامة، - يوم الوعيد، - يوم الدين، - يوم الحسرة، - الدار الآخرة، - يوم التناد، - يوم الجمع.

4- ثمرات الإيمان به:

للإيمان باليوم الآخر ثمراتٍ جليلاً وفوائد عظيمة منها ما يلي:

- 1 _ زيادة الإيمان.
- 2 _ انبعاث الرجاء والخوف.
- 3 _ العلم بفضل الله، وعدله، وحكمته.

الدرس الثاني

علامات اليوم الآخر: (أشراط الساعة)

وهي العلامات التي تسبقها، وتدل على قربها، وقيامها، ومجيء الساعة بعدها، وانتهاء الدنيا وانقضائها.

ولليوم الآخر علامات صغرى وعلامات كبرى

أولاً: العلامات الصغرى: وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من نوع المعتاد، كقبض العلماء، وظهور الجهل، وشرب الخمر، والتناول في البنين، ونحو ذلك.

ثانياً: العلامات الكبرى وهي: الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع، مثل:

1- ظهور المسيح الدجال، وهو مسيح الضلالة الذي يخرج في آخر الزمان، والذي يفتن الناس بما يعطيه من الآيات والخوارق كإنزال المطر، وإحياء الأرض بالنبات، ونحو ذلك. ويكون ممسوح العين اليمنى.

2- نزول عيسى: عند ما يظهر الدجال ويَعُمُّ الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ويكثر أتباعه وتعم فتنه، ولا ينجو منها إلا قلة من المؤمنين يبعث الله عيسى _عليه السلام فينزل إلى الأرض ويلتف حوله عباد الله المؤمنون، فيسير بهم قاصداً المسيح الدجال ويهلكه فيموت.

3- خروج يأجوج ومأجوج: وهم رجال أقوياء لا طاقة لأحد بقتالهم. ويحصل على أيديهم أذى كبير، وفتنة عظيمة، وشر مستطير. بعد أن يقتل عيسى الدجال، حيث يهلك الله يأجوج ومأجوج ببركة دعاء عيسى _عليه السلام_ فيرسل الله طيراً فتحملهم، فتطرحهم حيث شاء الله.

4- طلوع الشمس من مغربها: وهو ثابت بالكتاب والسنة.

5- نزول دخان من السماء: وقد دل عليها الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم﴾

6- ظهور دابة الأرض: وهو ثابت بالكتاب والسنة. وإذا خرجت الدابة العظيمة فإنها تميز المؤمن من الكافر. فأما المؤمن؛ فإنها تجلو وجهه حتى يشرق، ويكون ذلك علامة إيمانه. وأما الكافر فإنها تخطمه على أنفه؛ علامة على كفره.

التقويم:

- 1- عرف المقصود باليوم الآخر
- 2- اذكر ثلاثا من علامات الساعة الصغرى وثلاث اخرى من العلامات الكبرى
- 3- عدد أربعاً من أسماء اليوم الآخر

الدرس الثالث سؤال القبر

تعريفه :

سؤال القبر هو: سؤال المَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ. وَسَوَاءٌ دُفِنَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِ أُمِّ لَمْ يُدْفَنَ، كَأَن أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ أَوِ الْأَسْمَاكُ أَوْ أَحْرَقَتْهُ النَّارُ. وَلَكِنَّهُمْ أُطْلِقُوا عَلَيْهِ: سؤال القبر؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي الْمَوْتِ أَنْ يُدْفَنُوا فِي الْقُبُورِ.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ:

الْإِيمَانُ بِسُؤَالِ الْقَبْرِ وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُ بِدْعَةٌ؛ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هُوَ أَمْرٌ جَائِزٌ عَقْلًا، عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَلَا يُكْفَرُ مُنْكَرُهُ عَلَى الرَّاجِحِ مَا دَامَ الْمُنْكَرُ يُؤْمِنُ بِالْجَزَاءِ الْآخِرِيِّ.
دَلِيلُهُ :

أ. مِنْ الْقُرْآنِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾⁷ فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ (بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ): يَعْنِي: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

ب. مِنْ السُّنَّةِ::

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾»⁸.

وَمَا رَوَى عَنْ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَعَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَحِبِّكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّثْنِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»⁹

7 - سورة إبراهيم: الآية 29

8 - رواه البخاري

9 - رواه أبو داود

كيفية السؤال: إذا دفن الميت في قبره تُعاد له الروح، ويسمع قرع نعال من دفنوه عند رجوعهم فيسأله الملكان ، ويقال له: مَنْ رَبُّكَ، وما دينك، ومن نبيك؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد. فيقولان له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة ويضل الله الظالمين، فيقول الكافر: هاه، هاه لا أدري. ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيقول الملكان لهما: لا دريت ولا تليت ، ثم يصيبهما من العذاب ما قدر لهما.

من لا يسأل في القبر؟ هناك من الخلق من لا يسأل في القبر؛ ومنهم الأنبياء والشهداء والصديقون والمجانين ثم الأبله ومن مات في زمن الطاعون ومن يلزم قراءة سورة الملك ومن مات يوم الجمعة.....وغيرهم.¹⁰

التقويم:

- س ١ : مَا الْمُقْصُودُ بِالسَّمْعِيَّاتِ؟ وَمَا طَرِيقُ ثُبُوتِهَا؟ وَمَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهَا؟
- س ٢: مَا الْمُرَادُ بِسُؤَالِ الْقَبْرِ؟ وَمَا دَلِيلُهُ؟ وَمَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ؟ وَمَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَهُ؟
- س ٣: بِمَ يَسْأَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ؟

¹⁰ - انظر كتاب تزود الشبان للشيخ أحمد الخديم

الدرس الرابع نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ

تَعْرِيفُهُمَا:

- 1- نَعِيمُ الْقَبْرِ: هو ما يُنعم الله به على عبده بعد موته وقبل بعثته. فيكون للمؤمنين الصالحين من أمم جميع الرسل المكلفين منهم وغير المكلفين. ويكون بأشكال متعددة منها: توسيع القبر وإنارته وتطيب رائحته وفتح باب الجنة له ليشم نسيمها ويرى نعيمها.
- 2- عَذَابُ الْقَبْرِ: هُوَ مَا يَعَذِبُ بِهِ اللَّهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ عَذَابَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَبْلَ بَعْثِهِ. فيكون للكفار والمنافقون وفساق المؤمنين. فمن أنواع عذاب القبر: تضيقه وظلمته وامتلائه برائحة كريهة وفتح باب النار له ليشم نسيمه ويرى عذابه.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا:

نَعِيمُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَأَجْمَعَ عَلَى وُقُوعِهِمَا السَّلَفُ قَبْلَ ظُهُورِ الْبِدْعِ، فَالْإِيمَانُ بِهِمَا وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُمَا بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ وَلَيْسَ بِالْكَفْرِ.

دَلِيلُهُمَا:

أ. مِنَ الْقُرْآنِ

قَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَقِّ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾¹¹.

فَالْآيَةُ تُثَبِّتُ أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَهَذَا الْعَرْضُ فِي الْقَبْرِ لِأَنَّ خِتَامَ الْآيَةِ يُثَبِّتُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. كَمَا أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا غَدُوَّ فِيهِ وَلَا عَشِيَّ.

ب. مِنَ السُّنَّةِ:

¹¹ - سورة غافر: الآية 46

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»¹²

هذا والمنعم والمُعذب عند أهل السنة والجسد والروح جميعا،

قال الشيخ الخديم:

مَوْتُ سُؤَالٍ وَعَذَابُ الْقَبْرِ	يدخل في اليوم العظيم فادر
إِذِ الْقِيَامَةُ قِيَامَتَانِ	صغرى ممات كل ما إنسان
وَبَعْدَهَا الْكُبْرَى وَتِلْكَ النَفْحُ	في الصور لا يأتي مبيعي فسح

التقويم:

- س1: ما المقصود بالسمعيات؟ وما طريق ثبوتها؟ وما حكم الإيمان بها ؟
- س2: ما المراد بسؤال القبر؟ وما دليله؟ وما حكم الإيمان به؟ وما حكم من أنكره ؟
- س3: ضَعْ عَلاَمَةً (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلاَمَةً (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَطِئَةِ مَعَ تَصْوِيبِ الْعِبَارَةِ الْخَطِئَةِ.

- سُؤَالُ الْمَلَائِكَةِ يَكُونُ فِي الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ فَقَطْ . ()
- مُنْكَرُ سُؤَالِ الْقَبْرِ كَافِرٌ. ()
- هُنَاكَ نَعِيمٌ وَعَذَابٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْقَبْرِ. ()
- الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِيَّاتِ وَاجِبٌ. ()

س4: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

- أ. سؤال القبر ونعيمه وعذابه من الأمور التي..... (يجب، يجوز، يستحيل) الإيمان بها .
- ب. طريق ثبوت السمعيات..... (الكتاب فقط، السنة فقط، الكتاب والسنة معا).

الدرس الخامس (الْبَعْثُ وَالنَّشْرُ)

تعريف البعث:

الْبَعْثُ : هُوَ: إِحْيَاءُ اللَّهِ الْمَوْتَى، وَإِخْرَاجُهُمْ بَعْدَ جَمْعِ أَجْزَائِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِرِذِّ اللَّهِ - تَعَالَى - أَرْوَاحُ الْعِبَادِ إِلَى أَجْسَامِهِمْ.

تعريف النَّشْر: هو انتشار الناس وتفرقهم بعد خروجهم من قبورهم إلى مكان الحساب.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا:

الْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ وَالنَّشْرِ وَاجِبٌ ، بَلْ هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ كُلُّهَا، وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الْجَائِزَةِ عَقْلًا.

دَلِيلُهُ:

1- من العقل:

ثَبَّتَ بِالْأَدِلَّةِ الْيَقِينِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ بِقُدْرَتِهِ مِنَ الْعَدَمِ، وَإِذَا مَاتُوا وَأَزَادَ اللَّهُ أَنْ يُعِيدَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ عَقْلًا، فَإِنَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنَ الْعَدَمِ، قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، فَقُدْرَةُ اللَّهِ لَمْ تَزَلْ مَوْجُودَةً، وَلَا يُعْجِزُهَا الْإِعَادَةُ، بَلْ الْإِعَادَةُ أَسْهَلُ، فَإِنَّ مَنْ صَنَعَ شَيْئًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِيدَ صِنَاعَتَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِسُهُولَةٍ.

2- مِنَ الْقُرْآنِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾¹³. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾¹⁴.

3- مِنَ السُّنَّةِ:

¹³ - سورة الروم. الآية 27

¹⁴ - سورة يس الآية: 78 - 79

وَقَدْ رُويَ أَنَّ أَبِي بَنَ خَلْفٍ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ بِعَظْمٍ قَدْ رَمَ ثُمَّ فَتَّهَ بِيَدِهِ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا رَمَ؟ فَقَالَ ﷺ: «نَعَمْ وَيَبْعَثُكَ وَيُدْخُلُكَ النَّارَ»¹⁵.

التقويم:

عَرِّفِ الْبَعْثَ وَالنَّشْرَ، وَمَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا؟ وَمَا دَلِيلُهُمَا؟

الدرس السادس (الحشر)

الْحَشْرُ مَعْنَاهُ: سَوْقُ اللَّهِ الْعِبَادَ بَعْدَ بَعْثِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ لِلْفَصْلِ بَيْنِهِمْ.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ

الْإِيمَانُ بِالْحَشْرِ وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ؛ لِإِنْكَارِ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، حَيْثُ وَرَدَتْ بِهِ نُصُوصٌ شَرْعِيَّةٌ كَثِيرَةٌ.

دَلِيلُهُ:

أ. مِنَ الْقُرْآنِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفُوا لِلَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾¹⁶. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾¹⁷

ب. مِنَ السُّنَّةِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مُشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانًا، وَصِنْفٌ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ»¹⁸
وَأَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ وَيُبْعَثُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ الْمُحْشَرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ..

أَحْوَالُ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ:

وَأَحْوَالُ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ مُخْتَلِفَةٌ، فَمِنْهُمْ الرَّاكِبُ وَهُمْ الْمُتَّقُونَ، وَمِنْهُمْ الْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَهُمْ أَصْحَابُ الطَّاعَاتِ الْقَلِيلَةِ، وَمِنْهُمْ الْمَسْحُوبُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُمْ الْكُفَّارُ، وَمِنْهُمْ الْأَعْمَى وَهُوَ الْجَائِرُ فِي الْحُكْمِ، وَمِنْهُمْ الْأَصَمُّ وَالْأَبْكَمُ وَهُوَ الْمُعْجَبُ بِعَمَلِهِ.

قال رسول الله ﷺ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مُشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانًا، وَصِنْفٌ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ .

¹⁶ - سورة البقرة. الآية 203

¹⁷ - سورة ق. الآية: 44

¹⁸ - رواه أحمد

وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَيُبْعَثُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ، كَمَا أَنََّّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ الْمُحْشَرَّ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

التقويم:

1- عرف الحشر مبينا أحوال الناس في الحشر

2- اذكر دليل الحشر من القرآن والسنة

الدرس السابع (الميزان)

تعريفه:

الميزان في الشرع: هو آلة يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد التي سجلت وأحصيت في دواوين وصحائف.

وَالْوِزْنُ يُكُونُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَلَا يَكُونُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ:

الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمِيزَانِ هُوَ: أَنَّ هُنَاكَ وَزْنًا وَمِيزَانًا، وَمُنْكَرٌ ذَلِكَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ، أَمَا مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ تَفْصِيلَاتٍ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَلَا يُعَدُّ انْكَارُهُ كُفْرًا.

دَلِيلُهُ:

أ. مِنْ الْقُرْآنِ:

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّنُ الْحَقُّ﴾¹⁹. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾²⁰

ب. مِنْ السُّنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»²¹.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّهُ يُوزَنُ عَمَلُ كُلِّ مَنْ يُحَاسَبُ حَتَّى مَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ لِيَزْدَادَ خِزْيًا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ حِكْمَةُ اللَّهِ فِي وَزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ: وَبِالْوِزْنِ يَظْهَرُ الْعَدْلُ فِي الْعَذَابِ وَالْعَفْوِ عَنِ الدُّنُوبِ وَالْإِتِّمَامِ.

التقويم:

1. ضَعُ عَلَامَةً (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلَامَةً (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَطَأِ، مَعَ تَصْوِيبِ الْعِبَارَةِ

الْخَطَأِ:

19 - سورة الأعراف. الآية: 8

20 - سورة الأنبياء. الآية: 47

21 - رواه البخاري

- الْحَشْرُ مَعْنَاهُ سَوْقُ اللَّهِ الْعِبَادُ بَعْدَ بَعْثِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ. ()
- مُنْكَرُ سُؤَالِ الْقَبْرِ مُبْتَدِعٌ، وَمُنْكَرُ الْحَشْرِ كَافِرٌ. ()

الدرس الثامن (الْحِسَابُ)

1- تَعْرِيفُهُ:

الْحِسَابُ مَعْنَاهُ: إِطْلَاعُ اللَّهِ النَّاسَ قَبْلَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ أَرْضِ الْمُحْشَرِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَمَا قَدَّمُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ تَصَرُّفَاتٍ فِعْلِيَّةٍ أَوْ قَوْلِيَّةٍ أَوْ اعْتِقَادِيَّةٍ، خَيْرًا كَانَتْ أَوْ شَرًّا بِطَرِيقَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ. بَعْدَ اخْتِزَامِ كُتُبِهِمْ،

2- كَيْفِيَّتُهُ: يَوْفِقُ اللَّهُ عِبَادَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقْرُرُهُمْ بِذُنُوبِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، وَبِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمَلُوهَا، وَبِأَقْوَالِهِمُ الَّتِي قَالُوهَا، وَيَعْرِفُهُمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ، وَطَاعَةٍ وَعَصْيَانٍ، وَاسْتِقَامَةٍ وَانْحِرَافٍ، وَمَا يَسْتَحِقُّونَهُ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ مِنْ مَثُوبَةٍ أَوْ عِقُوبَةٍ.

3- حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ: الْإِيمَانُ بِالْحِسَابِ وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ؛ لِإِنْكَارِ أَمْرِ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

4- دَلِيلُهُ:

ب. مِنَ الْقُرْآنِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾²². وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِمَا مَسَّيْتُمْ مِنْ أُوتَى كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾²³

ت. مِنَ السُّنَنِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ فَقَالَ «هُوَ أَنْ يَنْظُرَ فِي سَيِّئَاتِهِ فَيَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْهَا.....»²⁴

5- أَنْوَاعُ الْحِسَابِ:

الحساب منه العسير، ومنه اليسير

²² سورة غافر الآية: 17

²³ - سورة الانشقاق الآيتان: 8 - 9

²⁴ - رواه أحمد

6- أحوال الناس في الحساب:

الناس في الحساب على ثلاثة أصناف:

- أ- من الناس من يدخل الجنة بغير حساب، ولا يسألون عن أعمالهم قال ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ليس عليهم حساب»²⁵، منهم الصابرون والشهداء.
- ب- طائفة تدخل النار بغير حساب لإشتداد غضب الله عليهم لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْتَلَّ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾.
- ج- طائفة توقيف للحساب، فيحاسبهم الله على أعمالهم الحسنة والسيئة، وهؤلاء منهم من يكون حسابه يسيراً، ومنهم من يكون عسيراً. قال تعالى: ﴿بِأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا (12)﴾²⁶

التقويم:

ما الحساب؟ وما حكم الإيمان به؟ وما أحوال الناس فيه؟

²⁵ - رواه

²⁶ - سورة الانشقاق. الآيات 7- 12

الدرس التاسع (الصِّراطُ)

1- تَعْرِيفُهُ:

الصراط في الشرع: هو جسر ممدود على جهنم؛ ليعبر الناس عليه إلى الجنة .

2- حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِ:

الْإِيمَانُ بِالصِّراطِ وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ، لِإِنْكَارِ مَعْلُومٍ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

3- دَلِيلُهُ:

ت. من القرآن: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾
ث. من السنة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَضْرِبُ اللَّهُ جِسْرَ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ».

4- أَحْوَالُ النَّاسِ عَلَى الصِّراطِ

تَخْتَلِفُ أَحْوَالُ النَّاسِ عَلَى الصِّراطِ عَلَى حَسَبِ دَرَجَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَضِيقُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى يَطْهَرَلَهُ أَنَّهُ أَدَقُّ مِنَ السَّيْفِ، فَيَتَرَنِّحُ مِنْ فَوْقِهِ وَيَهْوِي فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْسُطُ الصِّراطَ عَرِيضًا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَيَمُرُّ مِنْ فَوْقِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَعَلَيْهِ حَسَكٌ» ⁽²⁷⁾ وَكَالَالِيبِ وَ⁽²⁸⁾خَطَاطِيفُ⁽²⁹⁾ تَخْطُفُ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَبِجَنَبَيْهِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الرِّيحِ، وَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمُجْرِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُو⁽³⁰⁾ حَيَوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْحَفُ رَحْفًا³¹ .

27 - الحسك نبات له شوكة خشنة تعلق بالأصواف وما يشابهها.

28 - كالاليب: جمع كُلاب: حديدة معوجة يُنْشَلُ بها الشيء أو يعلق.

29 - خطاطيف جمع خُطَاف، وهو حديدة مُعْوَجَّة.

30 - يحبو حيوا يزحف على يديه وبطنه.

31 - رواه البخاري ومسلم

التقويم:

1- أكمل ما يأتي:

الصِّرَاطُ جِسْرٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ.....يُعْبَرُ عَلَيْهِ.....إلى

2- بين كيفية مرور الناس على الصراط

3- ما الدليل من القرآن على ثبوت الصراط

الدرس العاشر (الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ)

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ بِالطَّاعَاتِ، وَوَعَدَهُمْ عَلَيْهَا بِالثَّوَابِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي، وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

1- تَعْرِيفُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ:

الثَّوَابُ: هُوَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الطَّائِعِينَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْجَنَّةِ تَفْضُّلاً مِنْهُ سُبْحَانَهُ.
وَالْعِقَابُ: هُوَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَصَاةِ وَالْكَفَّارِ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ عَذَاباً مِنْهُ سُبْحَانَهُ.
وَيَدْخُلُ فِي الثَّوَابِ: السَّعَادَةُ وَالشُّرُورُ الَّذِي يُفِيضُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُطِيعِ، وَيَدْخُلُ فِي الْعِقَابِ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ الَّذِي يُصِيبُ الْعَصَاةَ وَالْكَفَّارَ.
وَالثَّوَابُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلٌ؛ وَالطَّاعَاتُ مَهْمَا كَثُرَتْ لَا تَفِي بِشُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَالْعِقَابُ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ يَعْفُو اللَّهُ بِفَضْلِهِ عَنِ الْعَاصِي إِنْ شَاءَ.

2- حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا:

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ هُنَاكَ ثَوَابًا وَعِقَابًا فِي الْآخِرَةِ، لِيُزَوِّدَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ، وَإِنْكَارِ وُجُودِ هُمَا كُفْرٌ، لِإِنْكَارِ مَا عَلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

3- دَلِيلُهُمَا:

لَوْلَا الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ فِي الْآخِرَةِ بَيْنَ الطَّائِعِ وَالْعَاصِي وَلِضَاعَتِ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ وَعِبَادَتِهِمْ هَبَاءً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَبُورُ الْعَظِيمُ﴾ وَمَنْ يَعُصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ نُدْخِلْهُ نَاراً

خَلِيداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ³² وقال سبحانه: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾³³

التقويم:

مَا الثَّوَابُ؟ وَمَا الْعِقَابُ؟ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِمَا؟

³² - سورة النساء. الآيتان: 13- 14

³³ سورة الزلزلة. الآيتان 7- 8

الدرس الحادي عشر (الْجَنَّةُ وَالنَّارُ)

1- تعريف الجنة:

الجنة في الشرع: هي دار النعيم التي أعدها الله في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله .

2- تعريف النار:

النار في الشرع: هي دار العذاب التي أعدها الله في الآخرة للكافرين الذين كفروا بالله، وعصوا رسوله.

3- درجاتهما: الجنة درجات، وأعلىها وأفضلها الفردوس وفيها جنة المأوى ودار السلام.....

والنار دركات: فأهل الجنة تتفاوت درجاتهم في النعيم بحسب أعمالهم الصالحة. وأهل النار تتفاوت دركاتهم في العذاب بحسب أعمالهم السيئة .

4- معنى الإيمان بهما: التصديق الجازم بوجودهما، ويدخل في ذلك الإيمان بكل ما احتوت عليه الجنة من النعيم، وما احتوت عليه النار من العذاب الأليم.

5- حُكْمُ الْإِيمَانِ بِهِمَا.

الْإِيمَانُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَاجِبٌ، وَإِنْكَارُهُمَا كُفْرٌ؛ لِإِنْكَارِ شَيْءٍ عِلْمَ مَنْ الدِّينِ وَاشْتِرَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

6- دَلِيلُهُمَا:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ﴾ ١٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ﴾ ١٧ ﴿جَزَاءُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ﴾ ٣٤

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ»³⁵

7- خُلُودُ هُمَا:

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ خَالِدَتَانِ لَا تَفْنِيَانِ، وَنَعِيمُهُمَا وَعَذَابُهُمَا خَالِدٌ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ: يَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ، وَبَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ»³⁶.

8- حُكْمُ الْعُصَاةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ:

مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَالِدًا فِيهَا، وَكَذَلِكَ الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ.

أَمَّا الْعُصَاةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْلُدُوا فِيهَا، بَلْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْهُمْ أَوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَفَاعَةِ غَيْرِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ، بَعْدَ أَنْ يِعَاقِبُوا عَلَى مَا فَعَلُوا مِنَ الْإِثَامِ، وَيَكُونُ الْعِقَابُ عَلَى قَدْرِ الذَّنْبِ.

قال الشيخ الخديم رضي الله عنه:

إِيْمَانُكُمْ	يَا	أَيُّهَا	الشُّبَّانُ	بَذَلِك	الْيَوْم	هُوَ	الإِيْقَانُ
بأنه حق وأن ما	اشتَمَلْ	عليه حق من سرور ووجل	والحوض	والجنة	والنيران	والعقاب	وكشفاعة
كالدُّشْرِ	وَالْحَشْرِ	وَكَاالْمِيزَانِ	وَالْحِسَابِ	وَالْمُرُورِ	وَالنَّبِي		

³⁵ - رواه البخاري

³⁶ - رواه البخاري

التقويم:

1- أكمل العبارات الآتية:

- الجنة : هي دار.....
- النار هي دار.....
- الصراطُ جسرٌ يوضع على ظهر..... يُعبرُ عليه..... مَنْ وغيرهم
- الميزانُ آلة.....

2- ما الدليل من القرآن على ثبوت الجنة والنار؟

3- بين كيف يخرج الله العصاة من المؤمنين الذين أدخلوا النار ويدخلهم الجنة؟

خامسا: الفقه

الحج وأحكامه

1- تَعْرِيفُهُ :

لُغَةً: الْقَصْدُ.

وَاصْطِلَاحًا: عِبَادَةُ ذَاتِ إِحْرَامٍ وَوُقُوفٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ مَعَ نِيَّةِ الْحَجِّ.

2- حُكْمُهُ: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهو فرض في العمر مرة واحدة

3- دَلِيلُ فَرَضِيَّتِهِ : الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ:

فَمِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ

اللَّهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾³⁷

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا»³⁸ وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ . شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَإِقَامِ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وَحَجِّ الْبَيْتِ . وَصَوْمِ رَمَضَانَ»³⁹

4- شُرُوطُ وُجُوبِهِ:

أ- الحرية؛ فلا يجب على العبد.

ب- البلوغ : فلا يكلف به الصبي:

ج- العقل : فلا يكلف به المجنون؛

د- الاستطاعة : والمقصود بها القدرة المالية على نفقات السفر والإقامة، وعلى نفقات من يعولهم حتى

يعود إلى وطنه والقدرة الصحية على أعمال الحج، فلا يجب على مريض ولا مُقْعِدٍ وَلَا مَشْلُولٍ، كما لا

يجب على أعمى لا يجد من يقوده.

هـ – أمن الطريق، بحيث لا يتعرض الحاج لخطر في نفسه أو ماله.

³⁷ – آل عمران (96)

³⁸ – رزاه أحمد ومسلم

³⁹ – رزاه البخاري ومسلم

5- شروط صحته:

و هو شرط واحد هو الإسلام فقط لأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة عندنا فلو حج أحدهم يكون غير صحيح.

6- فضائل الحج وفوائده:

- للحج فضائل عظيمة وفوائد كثير يعود على المسلم في الدنيا والآخرة. منها:
- أن الحج المبرور يمحو الذنوب والخطايا، ويعود الحاج كمن ولدته أمه طاهراً.
 - يعين على تزكية النفس وتنقيتها من الصفات السيئة، ويدعو إلى التواضع والإخلاص.
 - الحج فرصة لتوحيد صفوف المسلمين من مختلف بقاع الأرض، وتعزيز الأخوة الإسلامية.
 - الحج يجدد الإيمان في قلب المسلم، ويزيده تعلقاً بالله تعالى.
 - الحج المبرور له ثواب عظيم عند الله، وقد ورد في الحديث أن لا جزاء له إلا الجنة.

7- فرائض الحج : (أركانه) :

الفرض في باب الحج هو الذي لا ينجر بالدم (الهدي) ويسمى ركناً، والذي ينجر بالدم يسمى واجباً؛ فترك الركن مبطل للحج، وترك الواجب ينجر بالدم ، وليس مبطلاً للحج .

أركان الحج أربعة وهي :

١- الإحرام ٢- الطواف ٣- السعي بين الصفا والمروة ٤- الوقوف بعرفة.

الركن الأول: الإحرام، وَهُوَ نِيَّةُ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوْهُمَا معاً. ومحله القلب، فالإحرام: هو أول عمل يقوم به من يريد الحج، وله واجبات وسنن:

أولاً: وَاجِبَاتُ الإِحْرَامِ:

1- تجرد الرجل من ملابسه العادية ومن كل شيء مُحِيط مَخِيط ،

2- التَّلْبِيَةُ.

3- كَوْنُ التَّلْبِيَةِ مُتَّصِلَةً بِالإِحْرَامِ.

4- كشف الرأس للذكر وكشف المرأة وجهها وكفيها.

التقويم:

- س ١: عرف الحج لغة وشرعا:
- س ٢: ما الشروط الواجب توافرها فيمن يحج؟
- س ٣: اذكر ثلاثا من فضائل الحج وفوائده
- س ٤: ما الفرق بين الركن والواجب في باب الحج ؟
- س ٥: كم ركنا للحج، وما هي؟
- س ٦: بم تنعقد نية الإحرام؟ وما واجباته؟
- س ٧: أكمل ما يأتي:
- الحج يخرج الحاج من.....كيوم.....
- من فوائد الحج أنه.....

ثانيا: سُنَنُ الإِحْرَامِ:

- 1- الغُسْلُ قَبْلَ الإِحْرَامِ؛ أَيُّ غُسْلٍ مُتَّصِلٍ بِالإِحْرَامِ؛
- 2- لُبْسُ مَلَابِسِ الإِحْرَامِ: وهي إزار يستر به نصف جسمه الأسفل، ورداء يُلْقُهُ على الصدر والظهر والكتفين، ومن السنة أن يجعل طرف رداءه تحت إبطه الأيمن وَيَلِفُّ طرفه الآخر على كتفه الأيسر، أما المرأة فلها أن تلبس ما تشاء من ملابسها العادية على أن تكون واسعة كاسية لجميع بدنها، ولكنها تكشف وجهها، وكفها. وَلَبْسَ نَعْلَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ؛
- 3- صلاة رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الغُسْلِ ينوئ بهما الإحرام.

ثالثا: محظورات الإحرام :

- وهي أعمال يجب أن يبتعد عنها المحرم في أثناء إحرامه، ومنها :
- (١) لبس الملابس المخيطة المحيطة بالبدن، كالقميص أو السروال أو العمامة، أو الحذاء الذي يصل إلى الكعبين.
 - (٢) استعمال الروائح العطرية في الجسم أو الثياب.
 - (٣) تقليم الأظافر، وإزالة الشعر.
 - (٤) تغطية الرأس أو الوجه أو بعضهما.
 - (٥) الجدال أو المشاحنة مع الناس فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج؛
 - (٦) قَتْلُ الدَّوَابِّ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. -
 - (٧) استعمال الجَنَاءِ أو الدهن في الرأس أو باقي الجسم. -
 - (٨) الْجِمَاعُ وَمُقَدِّمَاتُهُ، كَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ امْرَأَةً لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.
- وَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْمُحَرَّمَاتِ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْهَدْْيُ. إِلَّا الْجِمَاعَ وَمُقَدِّمَاتِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْحَجَّ، وَعَلَيْهِ قِضَاءُ مَا أَفْسَدَهُ، وَيَلْزَمُهُ هَدْْيٌ.

رابعاً: مواقيت الإحرام:

المواقيت جمع ميقات، مأخوذ من الوقت، وهو قسمان: ميقات زماني، وميقات مكاني.

أولاً: المواقيت الزمانية : هي أشهر الحج : شوال وذو القعدة وشهر ذي الحجة. لقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ

أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ سورة البقرة آية 196

الميقات المكاني : وهي أماكن حُددت، بحيث لا يتجاوزها الإنسان إلا وقد أحرم، وتختلف باختلاف البلاد، وهي كالآتي :

م	الميقات	الحجاج الذين يحرمون منها
1	مكة	أهلها والمقيمون بها
2	ذو الخليفة ويسعى الآن (آبار على)	لأهل المدينة ولكل من يمر بها وهي ميقات أهل السنغال حالياً
3	الجحفة أو (رابع)	وهي ميقات لأهل مصر والشام والمغرب، ولمن يمرون بقناة السويس.
4	قرن المنازل	ميقات أهل نجد والكويت، ولمن يمرون به.
5	يلملم	ميقات أهل اليمن والهند ، ولمن يمرون به.
6	ذات عرق	ميقات أهل العراق، وإيران، ولمن يمرون به.

أنواع الإحرام بالحج :

أ- الإفراد: وَهُوَ أَنْ يَنْوِيَ الْحَجَّ فَقَطْ وَهُوَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْحَجِّ.

صِفَتُهُ:

أَنْ يَنْوِيَ مَرِيدَ الْحَجِّ بِالْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ وَحْدَهُ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْحَجِّ يَعْتَمِرُ إِذَا أَرَادَ، وَأَفْضَلُ مِنَ الْقِرَانِ وَالتَّمَتُّعِ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - وَلَئِنَّهُ لَا يَجِبُ فِيهِ هَدْيٌ

ب- التَّمَتُّعُ: وَهُوَ أَنْ يَنْوِيَ الْعُمْرَةَ أَوَّلًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَبَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهَا يَتَحَلَّلُ مِنَ الْإِحْرَامِ، وَيَعُودُ إِلَى حَيَاتِهِ الْعَادِيَةِ، ثُمَّ يَحْرُمُ بِالْحَجِّ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ يَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

ج- الْقِرَانُ: هُوَ أَنْ يُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ مَعًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ وَالْقَارِنِ هَدْيٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْزَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

التقويم:

- 1- اذكر ثلاثا من سنن الإحرام
- 2- بين حكم ما يأتي:
 - تقليم الأظافر للمحرم؟
 - الغسل للإحرام
 - غطاء الرأس أو حلقه وهو محرم
 - لبس الثياب المخيطة للمرأة المحرمة
- 3- ما المقصود بالميقات؟ وما أنواع الإحرام بالحج؟ وما صفة كل نوع؟
- 4- ما نوع إحرام رجل اعتمر في رمضان وأحرم بالحج في فاتح شوال؟ مع تعليل جوابك
- 5- بين كيفية النية للحاج القارن

الرُّكْنُ الثَّانِي: الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ. وهو الركن الأعظم للحج؛ لقول النبي ﷺ: «الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج»⁴⁰.

وَقْتُهُ: مِنْ فَجْرِ يَوْمِ النَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى فَجْرِ يَوْمِ النحر العاشر من ذي الحجة، صِفَتُهُ: حُضُورُ الْحَاجِّ إِلَى عَرَفَةَ فِي أَيِّ جُزْءٍ مِنَ النَّهَارِ دَاعِيًا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَتَّى تَغِيبَ شَمْسُ هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَغِيبَ يَرْتَحِلُ إِلَى مُزْدَلِفَةَ وَيُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي عَرَفَةَ جَمْعٌ تَقْدِيمٌ فِي مَسْجِدِهَا.

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: طَوَافُ الْإِفَاضَةِ.

الطَّوَافُ: وَهُوَ الطَّوَافُ بِالْكَعْبَةِ سَبْعَةً أَشْوَاطٍ.. ويكون بعد الإفاضة من عرفات ولذلك سعى طواف الإفاضة،

وقت طواف الإفاضة: يبدأ طواف الإفاضة من طلوع فجر يوم النحر، ويجب أن يكون بعد الرمي، وينتهي إلى آخر ذي الحجة.

شُرُوطُ صِحَّةِ الطَّوَافِ:

- الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ.
- سِتْرُ الْعَوْرَةِ.
- جَعَلَ الْبَيْتَ عَلَى يَسَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الطَّوَافِ.
- كَوْنُهُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ .
- كَوْنُهُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ.
- كَوْنُهُ مُتَوَالِيًا .

وَاجِبَاتُ الطَّوَافِ:

- ابْتِدَاءُ الطَّوَافِ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ.
- الْمَشْيُ لِلْقَادِرِ فَإِنْ حُمِلَ فَعَلَيْهِ دَمٌ.
- صَلَاةُ رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الطَّوَافِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
- أَنْ يَقَعَ طَوَافُ الْإِفَاضَةِ بَعْدَ رَمِي الْجَمْرَةِ.

سُنَنُ الطَّوَافِ:

- تَقْبِيلُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنْ اسْتَطَاعَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ وَإِلَّا كَبَّرَ فَقَطَّ..
- اسْتِلَامُ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَذَلِكَ بِوَضْعِ يَدِهِ عَلَيْهِ إِنْ اسْتَطَاعَ.
- الدُّعَاءُ بِمَا يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.

الرُّكْنُ الرَّابِعُ: السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وذلك سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة، والدليل على ذلك ما يلي: قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾⁴¹

شُرُوطُ صِحَّةِ السَّعْيِ:

- كَوْنُهُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ .
- أَنْ يَتَقَدَّمَ طَوَافُ صَحِيحٍ.
- أَنْ يَبْدَأَ مِنَ الصَّفَا وَيَنْتَهَى بِالْمَرْوَةِ .
- تتابع الأشواط من غير فصل طويل.

واجبات السعي:

- 1- أن يقع بعد طواف واجب، كالقدوم والإفاضة.
- 2- أن يقع تقديمه على الوقوف بعرفة.
- 3- المشي في السعي للقادر.

سُنَنُ السَّعْيِ:

- تقبيل الحجر الأسود، بعد صلاة ركعتي الطواف، وقبل الخروج إلى السعي.
- الرُّقْيُ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِلرَّجُلِ.
- الإسراع بين العمودين الأخضرين الملاصقين لجدار المسجد.
- الدعاء على الصفا والمروة.

41 - (سورة البقرة : ١٥٨)

وَاجِبَاتُ الْحَجِّ

وواجبات الحج هي الأمور التي تنجبر بالدم أي بشراء وذبحه تقرباً إلى الله.

وواجبات الحج التي تنجبر بالدم إذا فات الحاج واحداً منها هي الآتية:

- الإِحْرَامُ مِنَ الْمَيْقَاتِ الْمَكَانِيِّ الْمَخْصَصِ لِأَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ.
- التَّجَرُّدُ مِنَ الْمَخِيطِ وَالْمَحِيطِ أَيِ مِنَ الثِّيَابِ الْمَخِيطَةِ وَالْأَشْيَاءِ الْمَحِيطَةِ بِالْعَضْوِ كَالْخَاتَمِ وَغَيْرِهِ
- التَّلْبِيَةُ مِنْ بَدَايَةِ الْإِحْرَامِ إِلَى زَوَالِ يَوْمِ عَرَفَةَ.
- طَوَافُ الْقُدُومِ، وَهُوَ الطَّوَافُ الَّذِي يَطُوفُهُ الْحَاجُّ بِمَجْرَدِ وَصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ بِفَرِيضَةِ الْحَجِّ.
- التَّزْوُلُ بِمُزْدَلِفَةَ بَعْدَ النَّفَرَةِ مِنْ عَرَفَةَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَكَّةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ. أَقْلُهَا بِقَدْرِ الْحَطِّ وَالتَّزْحَالِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءَيْنِ وَتَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنْ أَكْلِ أَوْ شُرْبٍ، فَإِنْ لَمْ يَنْزِلِ الْحَاجُّ فِي مُزْدَلِفَةَ لَزِمَهُ دَمٌ
- رَمْيُ الْجِمَارِ: يرمي الحاج جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى (٧) حصيات يَوْمَ النَّحْرِ. مِنْ طُلُوعِ فَجْرِهِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِهِ. وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (١١- ١٢ - ١٣-) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يرمي الحاج الجمرات الثلاث: الصغرى - الوسطى - الكبرى . كل واحدة بسبع حصيات. ويبدأ الرمي بعد الزوال إلى الغروب في أيام التشريق.
- الْخَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ.
- الْمُبِيتُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَعْدَ يَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى الْأَقْل.
- جَمْعُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَةَ جَمْعُ تَقْدِيمٍ، وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ بِمُزْدَلِفَةَ جَمْعُ تَأْخِيرٍ.
- الْحَضُورُ بِعَرَفَةَ فِي النَّهَارِ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ.

التقويم:

- ١- ما هي واجبات الركن الأول للحج :
- ٢- ما هي شروط صحة الطواف ؟.
- ٣- بين حكم الصورة الآتية مع التعليل: (واحد أحرم بالحج بعد أن وصل إلى مكة، ونسي أن يغتسل للإحرام، ولم يشرع في التلبية إلا بعد يوم من إحرامه.

4- صنف أنواع الطواف الآتية إلى ركن وواجب وسنة (طواف القدوم - طواف الإفاضة - طواف الوداع)

الركن	الواجب	السنة

5- استدل من خلال الدرس على ضرورة وقوف الحاج بعرفة

صفة الحج إجمالاً

وبعد أن عرضنا تفاصيل أركان الحج. نُجَمِّلُ لك عرضاً لأعمال الحج كلها:

1. الإحرام: هو نية الحج والدخول في حالة التجرد من المخيط، ويتعين على الحاج أن يغتسل ويصلي ركعتين ويبدأ بالتلبية.
2. طواف القدوم: بعد الوصول إلى مكة، يطوف الحاج سبعة أشواط حول الكعبة، بدءاً من الحجر الأسود وانتهاءً به، ويُستحب الإسراع في الأشواط الثلاثة الأولى للرجال. ويصلي ركعتين عند مقام إبراهيم بعد الطواف.
3. السعي: بعد الطواف، يسعى الحاج بين الصفا والمروة سبع مرات.
4. يوم التروية (8) ذي الحجة: يتوجه الحاج إلى منى لبيت فيها.
5. يوم عرفة (9) ذي الحجة: يقضي الحاج يوم عرفة في الوقوف بعرفة والدعاء والتضرع إلى الله.
6. المبيت بمزدلفة: بعد غروب الشمس يوم عرفة، يتوجه الحاج إلى مزدلفة للمبيت فيها.
7. يوم النحر (10) ذي الحجة: يرمي الحاج جمرة العقبة سبع حصوات، ثم ينحر هدياً، ويحلق شعره للرجال أو يقصره للنساء.
8. طواف الإفاضة: يقوم الحاج بطواف الإفاضة حول الكعبة مرة أخرى. ويصلي ركعتين عند مقام إبراهيم بعد الطواف.
9. أيام التشريق (11، 12، 13) ذي الحجة: يبيت الحاج في منى ويرمي الجمرات الثلاث: الصغرى، الوسطى، ثم العقبة في كل يوم، ويكبر مع كل حصاة.
10. طواف الوداع: قبل مغادرة مكة يؤدي الحاج طواف الوداع.

الفدية في الحج : معناها - سببها

الفدية في الحج هي: ما يدفعه الحاج أو المعتمر تعويضاً عن ارتكاب محظور من محظورات الإحرام أو ترك واجب من واجباته.

دليلها: قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَعِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾⁴²

أنواع الفدية في الحج:

1- فدية الأذى:

وهي ما تجب على المحرم إذا ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام كحلق الشعر أو لبس المخيط أو التطيب، ويكون فيها المحرم مخيراً بين ثلاثة أمور: صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، مدين لكل مسكين، أو ذبح شاة.

2- فدية الإحصار:

وهي ما تجب على من مُنع من إتمام الحج أو العمرة بسبب عدو أو مرض أو نحو ذلك، ويكون عليه ذبح الهدي (شاة أو سبع بدنة) إذا كان متمتعاً أو قارناً، أو صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

3- فدية ترك واجب:

وهي ما تجب على من ترك واجباً من واجبات الحج كطواف الوداع ، ويكون عليه ذبح شاة.

التقويم

1- ما هي الفدية، ومتى تجب، وما الدليل، وما أنواعها؟

⁴² - سورة البقرة. الآية 195

الهدي وجزاء الصيد

أولاً: الهدي

الهدي في الحج: هو ما يُذبح من بهيمة الأنعام (إبل، بقرة، غنم) تقرباً إلى الله تعالى، وله أحكام تتعلق بوجوبه ووقت ومكان ذبحه وتوزيعه.

من يجب الهدي:

يجب الهدي على من حج متمتعاً أو قارناً، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾⁴³. ويسن لغيرهم. يُذبح الهدي في الحرم ويُوزع على فقراء الحرم.

وقت الذبح:

يذبح الهدي يوم النحر (عيد الأضحي) بعد رمي جمرة العقبة.

مكان الذبح:

يذبح الهدي في أي مكان داخل حدود الحرم.

إذا لم يستطع الحاج أن يذبح الهدي لفقره، فإنه يصوم عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁴⁴. أي أن الهدي إنما يجب على غير أهل مكة، أما أهل مكة فلا يجب عليهم؛ لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

ويجوز للمسلم أن يؤكل غيره في ذبح الهدي، سواء كان شخصاً أو مؤسسة، ويوصي بتوزيعه على فقراء الحرم.

⁴³ - سورة البقرة الآية 195

⁴⁴ - سورة البقرة الآية 195

ثانيا: جزاء الصيد

المحرم يُمنع من صيد البرِّ فلو صاد فعليه الجزاء، ويكون هذا الجزاء من الأنعام مماثلاً في الصورة والمساواة في القدر أو القرب لما تم قتله، سواء أكان القتل عمداً أم خطأً أم نسياناً، وسواء قتله بنفسه أم تسبب في قتله، ومن قتل ما ليس له مثيل في الأنعام كالحمام وجب عليه ذبح شاة.

ويجب على من صاد صيد البر أحد أمور ثلاثة هي:

أ - مثل ما قتل من النعم شريطة أن يحكم به ذوا عدل من فقهاء المسلمين بحيث لا يُترك الأمر بيد قاتل الصيد ليزبح ما شاء، بل لا بد من حكم ملزم، ولا يجوز الأكل من جزاء هذا الصيد.

ب - قيمة الصيد طعاماً؛ بأن يُقَوِّم الصيد بطعام أهل ذلك المكان الذي يُخرج فيه وتعطى لمساكين ذلك المحل، لكل مسكين مدّ بمدّه فالمفروض على من ترتب عليه الجزاء أن يُحكم عليه عدلين يُقَوِّمان الصيد بالهدي أو بالطعام أو بالصيام .

ج - عدل ذلك صياماً؛ بأن يصوم يوماً عن كل مد في أي مكان وفي أي زمان ويصوم يوماً كاملاً إذا وجب عليه بعض المد؛ فإن حكم عليه بثلاثين مداً ونصف المد وجب عليه أن يصوم واحداً وثلاثين يوماً، ثلاثين يوماً عن ثلاثين مداً، ويوماً عن نصف المد.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَفْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرِّمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَعْبَرَةٍ طَعَامٍ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهٖ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾⁴⁵

ملاحظات هامة:

- إذا ارتكب المحرم أكثر من محذور، فإن الفدية تتعدد بتعدد المحظورات إذا كانت غير متداخلة الأجزاء.
- الفدية ليست عقوبة، بل هي كفارة لجبر النقص الحاصل في النسك.

التقويم:

بين الحكم فيما يأتي :

- حاج متمتع في إحرامه.
- حاج مفرد
- من حلق رأسه قبل يوم النحر.
- ستر العورة في الطواف .
- حاج قتل شيئاً من الصيد

أحكام الأضحية

تعريفها :

اسم لما يتقرب بذبحه من الأنعام إلى الله عز وجل في يوم الأضحي وتاليه.

حكمها : سنة مؤكدة للقادر عليها .

دليلها: فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَعَى وَكَبَّرَ»⁴⁶

على من تكون؟

وتكون على المسلم القادر عليها، غير الحاج.

فضلها :

الأضحية أفضل من الصدقة؛ لأنها من الشعائر.

وتكون الأضحية من الغنم (47) والبقر، والإبل، وأفضلها ذكور الضأن وأدناها إناث الإبل ويُقدَّم الذكر

على الأنثى من كل صنف. وتجزئ في الأضحية الأسنان الآتية:

وسنُّ الضأن ما أتم سنة ودخل في الثانية.

وأضحية الماعز نفس السن.

وسنُّ أضحية البقر : ما أتم ثلاث سنوات ودخل في الرابعة.

وسنُّ الإبل : ما أتم خمس سنوات ودخل في السادسة.

ويشترط في الأضحية سلامتها من العيوب الظاهرة؛ فهي ليست لحماً يؤكل فقط، بل هي عبادة

يُوجَّبُ عليها المضحي؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ آدَمِي مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ

أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَخْلَافِهَا ، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنْ

⁴⁶ - رواه البخاري

⁴⁷ - الغنم: الضأن والمعز.

الله بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا» (48). لذلك لا يجوز فيها عَوْرَاءُ⁽⁴⁹⁾ وَلَا مَرِيضَةٌ، وَلَا الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ضَلْعُهَا، إِذَا كَانَ يَمْنَعُهَا مِنَ اللَّحُوقِ بِأَخَوَاتِهَا، أَمَا إِنْ كَانَ يَسِيرًا فَلَا يَمْنَعُ. وَلَا الْعَجَفَاءُ الَّتِي لَا شَحْمَ فِيهَا، وَيَتَّقَى فِيهَا الْعَيْبُ كُلُّهُ، وَلَا الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَسِيرًا، وَكَذَلِكَ الْقَطْعُ، وَمَكْسُورَةُ الْقُرْنِ إِنْ كَانَ يَدْمِي فَلَا يَجُوزُ، وَإِنْ لَمْ يَدْمَ فَذَلِكَ جَائِزٌ.

وقت الذبح : بعد صلاة العيد من اليوم الأول. وبعد أن يذبح الإمام، أما من لم يكن له إمام فَلْيَتَحَرَّ صلاة أقرب إمام إليه.

وقت انتهاء الذبح ينتهي الوقت بغروب شمس اليوم الثالث من أيام النحر .

شرط صحتها: الذبح نهاريًا : فلا يجوز ذبح الأضحية ليلاً.

ما يستحب في الأضحية:

- 1- أن يذبح الرجل أضحيته بيده إن كان قادراً على ذلك ، اقتداء بالنبي الأكرم ، وتربية للمسلم على تولي أموره بنفسه، والمرأة مثل الرجل تذبح أضحيتهما بيدها دون إنابة إن كانت قادرة على ذلك؛ لأن النساء شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خصصت به الشريعة أحدهما.
- 2- أن يجمع فيها بين الأكل منها وإطعام إخوانه وأصدقائه والصدقة منها على الفقراء والمحتاجين.

حكم بيع شيء من الأضحية وتوابعها:

حرمت الشريعة الإسلامية بيع أي شيء مما هو قرينة بالأضحية والهدي والعقيقة؛ فلا يباع جلد ولا لحم ولا شحم من الأضحية، ولا يُجَزُّ صُوفُهَا بعد الذبح؛ لأنه كالحمها، ولا قَبْلَ الذَّبْحِ؛ لِأَنَّهُ جَمَالُهَا. بل يتصدق بجلدها وصوفها، أو ينتفع به. ولا يجوز إعطاء الجزار أجرته من لحمها أو من جلدها، ولا يجوز إعطاء الدباغ بعض جلودها مقابل دبغ جلود أخرى.

48 - رواه الترمذي

49 - ذهب نور إحدى عينيها وبقاء صورتها.

التقويم:

س 1: بين حكم الأضحية، وعلى من تكون؟ وأيهما أفضل الأضحية أم الصدقة ؟

س 2: بين بالتفصيل الأنواع التي تضحى وأفضلية كل نوع منها،

س 3: أذكر العيوب التي تمنع الإجزاء في الأضاحي.

س 4: ضع علامة (٧) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ.

١ - يشترط في الذبح النية ()

٢ - لا يرفع الذابح يده حتى يتم الذبح ()

٣- يستحب أن يجمع بين الأكل من الأضحية والتصدق عليه ()

س 5: ما حكم من ذبح قبل أن يذبح الإمام ؟

س 6: أبرز الحكمة من منع بيع أي شيء من الأضحية.

العمرة وأحكامها

تعريفها :

لغة: الزيارة.

واصطلاحاً: عبادة ذات إحرام وطواف وسعي.

حكمها : سنة مؤكدة في العمر مرة.

وقتها : في كل أيام العام.

أركانها:

١ - الإحرام .

٢ - الطواف بالبيت سبعا. يستلم خلاله - في كل شوط- الحجر الأسود إما تقبيلًا إن استطاع، أو إشارة كي لا يزاحم غيره، ويقول حين مقابلته إياه: "بسم الله والله أكبر"، ويدعو بما شاء من الدعاء.

٣- السعي بين الصفا والمروة.

صفة النية في العمرة:

أن ينوي المعتمر العمرة: وأحرمت بها لله تعالى، ولا يشترط التلفظ بذلك بل يكفي أن ينوي ذلك بقلبه وإن تلفظ بذلك جاز.

ويُشترط في الطواف والسعي والإحرام ما اشترط في الحج، وتفسد بما يفسد به الحج، وتنتهي أعمالها بالانتهاء من السعي ثم يصلي المعتمر ركعتين خلف مقام إبراهيم إن أمكنه ذلك أو في أي مكان آخر داخل الحرم، ثم يحلق.

التقويم:

1- عرف العمرة لغة واصطلاحاً : 2- ما حكم العمرة؟ 3- بين أركان العمرة

زيارة النبي ﷺ

1- حكمها: وقد أجمع جمهور العلماء من أهل الفتوى في المذاهب إلى أنها سنة مستحبة، وقيل هي سنة مؤكدة،

2- دليل مشروعيتها:

قوله ﷺ: « ما من أحدٍ يسلم عليَّ إلَّا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحِي حتَّى أَرَدَّ عليه السَّلامَ »⁵⁰

فضل زيارة النبي ﷺ:

دل الحديث على عظمة فضل زيارة النبي ﷺ وجزيل ثوابها فإنها من أهم المطالب العالية والقربات النافعة المقبولة عند الله تعالى،

آداب زيارة النبي ﷺ:

أ - أن ينوي زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه، لما في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»⁵¹.

ب - الاغتسال لدخول المدينة المنورة، ولبس أنظف الثياب، واستشعار شرف المدينة لتشرفها به ﷺ.

ج - المواظبة على صلاة الجماعة في المسجد النبوي مدة الإقامة في المدينة، عملاً بالحديث الثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»⁵².

3- صفة زيارته ﷺ:

- إذا وصل باب المسجد النبوي دخل وهو يقول الذكر المعروف عند دخول المساجد: (اللهم صل على محمد، رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك). وعند الخروج يقول ذلك، لكن بلفظ: (وافتح لي أبواب فضلك).

- يصلي ركعتي تحية المسجد، ثم يقصد الحجرة الشريفة التي فيها قبره عليه الصلاة والسلام فيستدبر القبلة ويستقبل القبر مبتعداً عنها قدر أربعة أذرع إجلالاً وتادباً مع المصطفى ﷺ فيسلم عليه دون أن

⁵⁰ - رواه أبو داود وأحمد

⁵¹ - رواه البخاري ومسلم

⁵² - رواه البخاري ومسلم

يرفع صوته، بأي صيغة تحضره من صيغ التسليم على النبي ﷺ ويرد ذلك بالصلاة عليه ﷺ بما يحضره أيضاً.

- يدعو الزائر بدعاء زيارة القبور، ويصلي ويسلم على النبي ﷺ فيدعو بما يفتح الله عليه.
- إن كان أحد قد أوصاه بالسلام عليه ﷺ فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله، أو ما شابه ذلك.
- يتأخر إلى صوب اليمين قدر ذراع اليد للسلام على الصديق الأكبر سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، لأن رأسه عند كتف رسول الله ﷺ ويسلم عليه بما يحضره من الألفاظ التي تليق بمقام الصديق رضي الله عنه.
- يتنحى صوب اليمين قدر ذراع للسلام على الفاروق الذي أعز الله به الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويسلم عليه بما يحضره من الألفاظ التي تليق بمقامه رضي الله عنه.
- 4- يرجع ليقف قبالة رسول الله ﷺ كالأول، ويدعو متشفعاً به بما شاء من الخيرات له ولمن يحب وللمسلمين. ويراعي في كل ذلك أحوال الزحام بحيث لا يؤذي مسلماً.

فقه المعاملات

أهداف تدريس المعاملات

يتم تدريس المعاملات في المرحلة الإعدادية؛ لتبصير الطلاب ببعض المعاملات وأحكامها مع تشجيعهم على التعامل بما يتناسب مع أحكام الإسلام.

وفي نهاية دراستهم للمعاملات يتوقع من الطالب أن :

- ١- يعدد أنواع المعاملات.
- ٢- يميز بين المعاملات الجائزة والمعاملات المحرمة شرعاً .
- ٣- يُفرق بين الإيجاب والقبول.
- ٤- يوضح المقصود بكل نوع من أنواع المعاملات المقررة عليه .
- ٥- يدلل على هذه المعاملات.
- ٦- يستنبط من النصوص الشرعية أحكام المعاملات.
- ٧- يبين أنواع الخيارات.
- ٨- يميز بين ما يجوز وما لا يجوز في كل معاملة.
- ٩- يوضح الحكمة من مشروعية المعاملات الجائزة.
- ١٠- يحدد ضوابط المعاملات.
- ١١- يرفض المعاملات المنهي عنها .
- ١٢ - يقدر دور الشريعة الإسلامية في تنظيم المعاملات.

البيع وأحكامه

تمهيد

إن حاجة الناس إلى التملك ضرورية لاستمرار الحياة، وتحقيق رغبات النفوس التي جُبِلَتْ على حب التملك. والشريعة الإسلامية حريصة على أن تكون طرق التملك سليمة وعادلة تضمن فيها الحقوق دون شائبة ولا اعتداء ولا أكل للمال بالباطل كما كانت المعاملات في الجاهلية؛ فلذلك أحلت الشريعة البيع وحرمت الربا.

تعريف البيع :

البيع لغة : مبادلة مال بمال. وسمي البيع بيعاً؛ لأن البائع يَمُدُّ بَاعَهُ إِلَى الْمُشْتَرِي حَالَةَ الْعَقْدِ غَالِبًا، كما يُسَمَّى صَفَقَةً؛ لأنَّ أَحَدَ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَصْفِقُ يَدَهُ عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ. وشرعاً : عقد معاوضة على غير منافع ولا متعة لذة.

حكم البيع :

الأصل في البيع : الإباحة؛ لقوله تعالى : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾⁵³ ولقوله ﷺ : «أفضل الكسب عمل الرَّجُلِ بيده وكلُّ بيع مبرور»⁵⁴. وقد أجمع المسلمون على جواز البيع .

أركان البيع :

للبيع ثلاثة أركان :

1- العاقدان، وهما : البائع والمشتري

شرط لزوم عقدهما التكليف: البلوغ، عدم الإكراه.

وشرط صحة عقدهما: التمييز.

2- المعقود عليه، وهو الثمن والمُثْمَن .

⁵³ - سورة البقرة. الآية : ٢٧٥ .

⁵⁴ - رواه أحمد

وشروطه :

- أ- أن يكون طاهرا ؛ فلا يصح بيع نجس كلحم الميتة .
 - ب- أن يكون منتفعا به شرعاً ؛ فلا يجوز بيع آلات اللهو، لأنها مما لا ينتفع به شرعاً . أن يكون
 - ج- مقدورًا على تسليمه ؛ فلا يصح بيع ما لا قدرة على تسليمه .
 - د- أن يكون معلومًا للمتبايعين.
 - هـ. أن يكون غير منهي عن بيعه .
- 3- الصيغة : وهي التي ينعقد بها البيع من إيجاب وقبول ؛ بأن يقول البائع : بعثُ، ويقول المشتري : اشتريت أو قبلت . وكل ما دل على الرضا قولاً أو فعلاً كالمعاطاة (55) يقوم مقام الصيغة .

التقويم:

عرف البيع لغة وشرعا ؟ وما حكمه ؟ وما دليله ؟ ثم اذكر أركانه وشروط كل ركن.

أقسام البيع

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة، وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيث موضوع العقد

أ- مبادلة نقد بعرض.

ب مبادلة عرض بعرض⁵⁶ وتسمى (المقايضة).

ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.

ثانياً: أقسام البيع من حيث وقت التسليم:

أ أن يكون كل من الثمن والمثمن معجلاً، وهذا هو الأصل في البيوع.

ب أن يعجل الثمن ويؤخر المثلن، وهذا هو بيع السلم.

ج أن يعجل المثلن ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.

د أن يكون كل منهما مؤجلاً وهو بيع الدين بالدين (الكالي بالكالي).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محرم.

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

1- بيع المساومة: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيوع.

2- بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة، وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:

أ- بيع المراهبة: أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال، كان يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.

ب- بيع الوضيعة: أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال كان يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.

ج- بيع التولية، أن يبيع السلعة برأسماله فيها، كان يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها برأسمالها.

⁵⁶ - والعرض كل ما ليس بنقد كالتياب والأطعمة والأجهزة وغيرها.

4- بيع المزايدة، وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين ليتزايد الناس في ثمنها، فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

التقويم:

1- اذكر أقسام البيع من حيث وقت التسليم

.....

.....

.....

2- وضّح من أي قسم ينتهي البيوع الآتية: (بيع المراجعة - بيع المزايدة - بيع الدين بالدين - السلم)

.....

.....

.....

.....

.....

البيع المحرمة

أولاً: بيع العينة

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.
مثاله:

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف فرنكا ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري منه سيارة باثني عشر ألف فرنكا مؤجلة إلى سنة ثم يبيع صالح السيارة على خالد بعشرة آلاف فرنكا نقداً.

حكمه

بيع العينة محرم؛ لأنه حيلة على الربا، فكأن خالداً في المثال السابق أقرض صالحاً عشرة آلاف فرنكا ليردها اثني عشر ألف فرنكا بعد سنة، وإنما أدخلها السيارة في العقد حيلة، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.
ودليل تحريم العينة حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا تباعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»،⁵⁷

ثانياً: بيع الطعام قبل قبضه

بيع الطعام قبل قبضه يكون على الحالات الآتية:

- 1- أن يكون موزوناً أو مكيلاً أو معدوداً، فهذا لا يجوز بيعه قبل أن يستوفيه البائع ويقبضه سواء كان ربواً أو غير ربوي؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ»⁵⁸. وقيل إن الحكمة من النهي عن بيع الطعام قبل قبضه هي درء المفسدات المحتملة، مثل بيع ما لم يضمه صاحبه، أو بيع ما قد ي تلف قبل القبض
- 2- أن يكون جزافاً فهذا يجوز بيعه قبل استيفائه؛

⁵⁷ - رواه أحمد

⁵⁸ - رواه البخاري

3- أن يكون من الأدوية كالعسل يركب مع غيره من العقاقير فيجعل دواء فهذا يجوز بيعه قبل استيفائه؛

4- أن يكون من الزرايع التي لا تعتصرو وتؤكل على حالها كالجزر ... فهذا يجوز بيعه أيضا قبل استيفائه؛

5- أن يكون من طعام القرض فيجوز للمقترض أن يبيعه قبل أن يستوفيه من المقرض وغيره؛

6- أن يكون بيعه على وجه الشركة أو التولية أو الإقالة : فيجوز لمن اشترى طعاما مكيلا أو موزونا أو معدودا أن يشرك غيره فيه أو يوليه إياه أو يقبله منه قبل استيفائه، وإنما جازت هذه الثلاثة في طعام المعاوضة لشبهها بالقرض في المعروف.

ثالثا: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر، وهو محرم: لقوله عليه الصلاة والسلام «من غَشَّ فليس مني».⁵⁹

رابعا: النَّجْشُ

تعريفه

النَّجْشُ في اللغة الإثارة، مأخوذ من قولك: نَجَشْتُ الصيد إذا أثرته، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه.

وفي الشرع له صور متعددة منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها ليثير رغبة المشتري لشرائها.

حكم النجش

النجش حرام، لحديث عبد الله بن عمر قال: «نهى النبي ﷺ عن النَّجْشِ»⁶⁰ ، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غُبِنَ غُبْنًا خارجاً عن المعتاد.

خامسا: تلقي الركبان

تعريفه:

هو استقبال التجار القادمين إلى السوق (الركبان) خارج السوق، وعرض الشراء منهم قبل أن يتمكنوا من معرفة أسعار السوق الفعلية. بهدف تحقيق مكاسب شخصية من خلال استغلال جهلهم بأسعار السوق.

حكمه:

محرم شرعاً. لنبي النبي ﷺ عن ذلك فعن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا»⁶¹ الإبل والغنم، فَمَنْ ابْتِاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِيَهَا، فَإِنْ رَضِيَها أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ⁶²

سبب النهي:

يرجع سبب النهي إلى أن الركبان غالباً ما يكونون غير ملمين بأسعار السوق، وقد يبيعون سلعهم بثمن بخس، مما يلحق بهم ضرراً. كما أن هذا الفعل يؤدي إلى احتكار السلع في أيدي المتلقين، مما يضر بأهل السوق ويسبب ارتفاع الأسعار عليهم. وفيه نوعٌ من الغش والخداع.

خيار المشتري:

إذا تم البيع بهذه الطريقة، فإن البائع (الراكب) له الخيار في إمضاء البيع أو فسخه بعد علمه بسعر السوق الحقيقي.

⁶⁰ - رواه البخاري ومسلم

⁶¹ - أي لا تحسبوا لبن الإبل في ضروعها قبل بيعها،

⁶² - رواه مسلم

باب الخيار

تعريف الخيار:

هو إعطاء أحد المتابعين أو كليهما حقا في فسخ العقد أو إمضائه بغد انعقاده وذلك دفعا للضرر وتحقيقا للرضا التام بين الطرفين.

ويقسم الخيار في البيع إلى نوعين:

النوع الأول : خيار ترو : (خيار شرط) ويقصد به أن يكون لكل من البائع والمشتري حق التريث والتفكير قبل أن يصبح البيع نافذا وملزما للطرفين .

حكمه جائز ؛ لقوله ﷺ : «المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا»⁶³

مدة الخيار:

ويشترط في بيع الخيار أن يضربا له أجلا لاختبار السلعة أو التروي في إمضاء العقد أو عدم إمضائه، أو للمشورة في الإقدام على البيع أو الشراء أو قلة الثمن أو كثرتة.

وتختلف مدة الخيار باختلاف السلع : فالخيار في العروض كالثياب والكتب، وكذلك المثليات⁶⁴

كالحبوب ونحوها يكفي فيها اليوم واليومان والثلاثة، وكذلك الدابة التي ليس شأنها الركوب كالبحر والغنم أو شأنها الركوب ويراد اختبار حالها بكثرة الأكل أو قلته، فالخيار فيهما ثلاثة أيام، والخيار في الدار والعقار الشهر ونحوه.

النوع الثاني : خيار النقيصة :

خيار النقيصة : هو ما كان موجبه وجود عيب في المبيع.

مثاله : من ابتاع سيارة مثلا فوجد بها عيبا يمكن إخفاؤه، وهو ينقص من الثمن كثيرا، فللمشتري الخيار بين أن يرد المبيع ويسترد ثمنه وبين أن يتمسك به ولا شيء له في مقابلة العيب، وذلك إذا لم يصرح برضاه بالعيب أو يسكت بعد اطلاعه عليه بدون عذر، وإلا فلا خيار له.

وإن كان العيب يسيرا لا ينقص من الثمن شيئا فلا رد. وإن كان العيب يسيرا وينقص من الثمن يسيرا فله الخيار في الرد وأخذ ما دفعه كاملا، أو الإبقاء على المبيع وأخذ قيمة العيب فقط. (وهو الراجح).

⁶³ - رواه الإمام مالك في الموطأ.

⁶⁴ - المثليات هي الأشياء التي يقوم بعضها مكان بعض في التعامل ولا تنفاوت أحادها تفاوتا يعتد به؟

أما إن كان العيب خفيًا بحيث يخفى على المشتري ؛ فله الرد. كذلك لا يرد المبيع الذي يخفى حاله حين العقد؛ ولا يعلم إلا بتغيير في ذاته لو اطلع عليه ؛ كالبطيخ يكسر بعد الشراء فيوجد أبيض، فلا يرد بهذا العيب، إلا إذا اشترط على البائع الرد.

اشتراط النقد⁽⁶⁵⁾ في بيع الخيار :

لا يجوز اشتراط دفع الثمن في بيع الخيار، وإن حصل الاشتراط فسد العقد وفسخ البيع، للتردد بين السلفية والتمنية ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون تارة بيعا إن اختار الإمضاء، وتارة سلفا إن اختار الرد. ويجوز دفع الثمن تطوعًا من غير شرط؛ لبعد التهمة في ذلك .

التقويم:

- 3- ما أنواع الخيار في البيع ؟ مع تعريف كل نوع ومتى يكون خيار التروي؟ وما حكم البيع على الخيار؟
- 4- لمن الملك في زمن الخيار؟ وما الذي يشترط في الخيار؟ وما مدة الخيار في كل من العروض والمثلثات والدابة؟

- 5- ما حكم اشتراط النقد في بيع الخيار؟ وإن حصل فما الحكم؟

- 6- بين الحكم فيما يأتي مع التفصيل والتمثيل:

أ- اشترى سيارة فوجد بها عيبا يمكن إخفاؤه

ب- اشترى دارا فوجد بها عيبا يسيرا بعد انتهاء مدة الخيار

- 7- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- خيار النقيصة : هو بيع توقف لزومه على إمضاء من له الخيار . ()

ب- الخيار على المشورة باطل . ()

ت- لا يجوز اشتراط النقد في بيع الخيار. ()

(1) 65 - دفع الثمن في الحال.

أحكام السلم

تعريفه:

أ- لغة: السلف. وَسُيِّ سَلَمًا لِيَسْلِمَ الثَّمَنُ دُونَ الْعَوَضِ.

ب- اصطلاحاً: بيع شيء موصوف مؤجل في الذمة بثمن مقبوض في مجلس العقد.

مثال السلم : أن يقول البائع للمشتري : أسلمني عشرة آلاف فرنكا في مائة كيلو من القمح أدفعها لك في وقت حصاد القمح.

حكمه: جائز

دليله من الكتاب والسنة والإجماع:

من الكتاب : قوله تعالى : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾⁶⁶ والسلم نوع من البيع .

ومن السنة : ما ورد أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ أَسْلَمَ فَلْيُسَلِّمْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوِزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ

معلوم»⁶⁷

ومن الإجماع: أجمعت الأمة على جوازه للحاجة إليه.

شروط جواز السلم :

لجواز السلم شروط في رأس المال، وشروط في المسلم فيه، وشروط في الأجل.

أما شروط رأس المال :

فيشترط لرأس المال أربعة شروط :

5- أن يكون معلوماً قدرًا وصفة.

6- أن يكون معجلاً جميعه.

7- أن يكون مغايراً للمسلم فيه. فإن كان مماثلاً له فهو في الحقيقة قرض.

8- أن يكون مما يحل تملكه .

⁶⁶ - سورة البقرة: ٢٧٥؛

⁶⁷ -رواه البخاري ومسلم.

شروط المسلم فيه :

- 1- أن يكون مؤجلاً، فلا يصح السلم في الحال.
- 2- أن يكون موجوداً عند الأجل، فلا يصح أن يُسلم في شيء لا يوجد عند الأجل بأن يُسلم في فاكهة الشتاء ليأخذها في الصيف.
- 3- أن يكون مما يُنقل كالعروض والحيوانات والمثليات كالعملة، وكل ما يصلح أن يكون في الذمة ثمنًا يجوز أن يكون مسلماً فيه ...
- 4- أن يحل تملكه، فلا يجوز السلم في خمر أو جلد ميتة ونحو ذلك .
- 5- أن يكون مضموناً في الذمة.
- 6- أن يكون معلوم الجنس كقمح أو شعير أو ذرة.
- 7- أن يكون معلوم القدر مما جرت العادة بتقديره من الوزن أو الكيل أو العدد ونحو ذلك من المقادير المعتادة فيه احترازاً من الجراف.
- 8- أن يكون معلوم الصفة؛ فإن كان طعاماً ذكر ما يصفه به، وإن كان حيواناً ذكر النوع واللون والذكورة والأنوثة.

شروط الأجل

للأجل شرطان :

- أ- أن يكون الأجل معلوماً؛ لقوله : « مَنْ أَسْلَمَ فَلْيُسَلِّمْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوزنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ..
- ب - ألا يقل الأجل عن خمسة عشر يوماً .

بيع السلعة قبل شرائها :

لا يجوز بيع السلعة المعينة قبل شرائها، مثل : أن يقول: شخص لآخر، اشتر مني سيارة فلان بثلاثين ألف جنيه فيشتريها منه قبل أن يملكها ذلك البائع؛ فهذا البيع فاسد، لما فيه من الغرر، إذ لا يدري هل صاحب السيارة يقبل أن يبيعها له أو لا .

الشراء من الصانع دائم العمل :

يجوز الشراء من الصانع دائم العمل؛ كالخباز، والجزار جملة كعشرة كيلو من اللحم بمبلغ خمسمائة فرنكا مفرقة على عدد من الأيام، يأخذ كل يوم كيلو أو أكثر حتى تفرغ الكمية المشتراة .

التقويم:

1- ما حقيقة بيع السلم؟ وما حكمه؟ وما دليله؟ وما شروطه في كل من رأس المال والمسلم فيه والأجل؟

2- ما حكم بيع السلعة المعينة قبل شرائها ممثلاً لهذا البيع مع ذكر العلة؟

باب الربا

تعريفه و حكمه و أنواعه

تمهيد

وضع الإسلام أحكاماً تضبط المعاملات المالية، وتدفع الضرر، وتمنع قصده أو الوقوع فيه، حفاظاً على جمع الشمل، وصوناً للحقوق.

فما هو الربا؟ وما حكمه؟ وما الأشياء التي يقع فيها؟

تعريفه

الربا لغة : الزيادة،

وشرعاً: زيادة مخصوصة لأحد المتعاقدين خالية عما يقابلها من العوض .

حكم الربا في الإسلام :

الربا حرام غليظ الحرمة، وقد ثبتت حرمة بالكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين:

أما الكتاب:

فقد قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 278-279]، والآيات في تحريم الربا كثيرة.

وأما السنة:

فقد قال النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ أَكَلَ الرِّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ» رواه مسلم. وإجماع منعقد على تحريم الربا، ومن أنكر حرمة، فقد كفر؛ لأنه مكذب لله، ورسوله .

الحكمة من تحريم الربا:

* نفسياً: تربية النفس على الجشع والاستغلال.

* اجتماعياً: سبب للعداوة بين الأفراد، يؤدي إلى الطبقية في المجتمع، ويقضي على روح التكافل.

* اقتصادياً: ركود النشاطات الاقتصادية والتجارية.

* الربا أكل لأموال الناس بالباطل.

أنواع الربا

و الربا نوعان :

□ ربا النسيئة □ و ربا الفضل

الأول: ربا النسيئة :

وهو الزيادة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التأجيل، كأن يعطيه ألف فرنك نقداً على أن يرده عليه بعد سنة ألفاً ومائة مثلاً.

ومثله الدين على المعسر، بأن يكون له مال مؤجل على رجل، فإذا حلّ الأجل قال له: أتقضي أم تُربي؟ فإن وقَّاه وإلا زاد هذا في الأجل، وزاد هذا في المال، فيتضاعف المال في ذمة المدين.

وهذا هو أصل الربا في الجاهلية، وهو أخطر أنواع الربا؛ لعظيم ضرره. فحرّمه الله عز وجل، وأوجب إنظار المعسر،

ودليل حرمة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران 130]

الثاني: ربا الفضل:

ومعناه الزيادة في أحد العوضين عن الآخر عند بيع مال ربوي بمال ربوي من جنسه، مثل: بيع الذهب بالذهب، أو الطعام بالطعام، فلا يجوز بيع الذهب بالذهب إلا متماثلاً، وأي زيادة في أحد الجانبين تجعل هذا البيع بيعاً ربوياً.

لكن لا بد من اتحاد الجنس، أي أن يكون ذهباً بذهب، أو فضة بفضة، أو عملة نقدية بنفس العملة، أو البر بالبر وهكذا.

دليل حرمة:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «الدَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ». [أخرجه مسلم].

وكل زيادة على الدين الذي حلّ أجله، وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله ربا لا يجوز، وكذا الزيادة على القرض منذ بداية العقد من الربا المحرم شرعاً، وجميع الفوائد البنكية على المعاملات والقروض وغيرها من الربا المحرم، لا يجوز دفعه ولا أخذه.

التقويم :

1. عرف الربا لغة واصطلاحاً
2. اذكر أدلة تحريم الربا
3. ما أنواع الربا؟
4. بين حكم ما يأتي:
(بيع 5 كيلو من القمح الجيد بـ 9 كيلو من الرديء، حالا)
تبادل شخصان بالعملة ، الأول أعطى 100 يورو والثاني أعطى 75000 فرنكا

أحكام القرض

القرض لغة: هو القطع؛ ومنه سمي القرض لأن المقرض يقطع جزء من ماله ليعطيه غيره. وشرعا: دفع مال من شخص لآخر على وجه القرية لله تعالى؛ لينتفع به آخذه، ثم يرد له مثله أو عينه.

حكمه: مندوب.

والدليل على ذلك : ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ نَفَسَ عَنْ مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّرَ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».⁶⁸

وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز القرض.

حكمة مشروعيته:

القرض معروف وقربة يتقرب بها المقرض إلى الله سبحانه؛ لما فيه من إيصال النفع للمُقترض، وقضاء حاجته، وتفريج كُرْبَتِهِ، والرفق به، وتيسير أموره.

حكم رد القرض بأفضل منه صفة:

يجوز رد القرض بأفضل منه صفة؛ لأنه من حسن القضاء إذا كان بغير شرط، وإلا منع. دل على ذلك ما روي عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: « أن رسول الله ﷺ استسلف من رجل بكرة، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ : لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا ، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً»⁶⁹

68 - رواه مسلم

69 - رواه مسلم

مسألة أخرنى وأزىءك :

لا يجوز تأخير الدين الحال فى نظىر الزىاءة علىه كما كانت تفعله الجاهلىة؛ لأن فىه سلفا بزياءة.
مءال ذلك : أن يكون لك على شخص مائة ألف (100000) فرنك سىفا إلى أجل، فلما حلّ الأجل قال :
لمن علىه الدين أءرنى سنة، وأنا أزيدك عليها خمسة وعشرين ألف (25000) فرنك.

التقوىم:

- 1 - بىن مفهوم القرض وحكمه وحكمة مشروعىته. وءلىله.
- 2 - بىن الحكم فىما يأتى:
لإبراهىم على موسى 150000 فلما حلّ الأجل قال موسى لإبراهىم أءرنى شهرا وأزيدك على الدين
20000
- 3- ما حكم رد القرض بأفضل منه صفة مع ذكر ءلىله

أحكام الإجارة و الكراء

تعريفهما:

أ- لغة: مأخوذةٌ مِنَ الْأَجْرِ وهو العوض أو الجزاء على العمل.

ب- اصطلاحاً: عقد على منفعة مباحة معلومة بعوض معلوم.

حكمها : الجواز؛ لقوله تعالى: ﴿قَلِيلَ آرْضَعْنَ لَكُمْ بِقَاتُوهُمْ أَجُورَهُمْ﴾⁷⁰ ومن السُّنَّة ما رواه عَبْدُ

اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ»⁽⁷¹⁾

أركان الإجارة:

الركن الأول: العاقدان المؤجر والمستأجر؛ وشرط صحة إجارتهما: التمييز، فلا يصح إجارة المجنون والصبي غير المميز.

وشرط لزوم إجارتهما التكليف وعدم الإكراه.

الركن الثاني : الأجرة، ويشترط فيها ما يشترط في ثمن المبيع؛ فكل ما يصح أن يكون ثمناً في البيع صح أن يكون أجرة،

الركن الثالث: المنفعة، وشرطها:

أ- أن تكون مباحة.

ب- أن تكون قابلة للتقدير.

ج- أن لا تفتى العين المستأجر باستهلاكها كالطعام أو الشاة التي تستأجر لأخذ نتائجها.

د- ألا تكون حراماً، فلا يجوز أن يؤجر محلاً له لشخص يبيع فيه ما حرم الله، كما لا يجوز أن يستأجر أجير ليفعل له فعلاً محرماً.

و- أن تكون معلومة، فلا بد من بيان المنفعة المقصودة من الإجارة كما إذا استأجر سيارة يبين هل استأجرها للحمل أو الركوب. ففي البيت هل المراد من استئجارها السكني أو جعلها مكتباً تجارياً، أو جعلها مستودعاً، أو معملاً، أو غير ذلك.

⁷⁰ - سورة الطلاق. الآية: 6

⁷¹ - رواه ابن ماجه

الركن الرابع: الصيغة، وتنعقد بما يدل على الرضا.

شروط الإجارة

يشترط في الإجارة

- 1- أن يكون العمل موصوفا . أو له عُرْف يدخل عليه المتأجران
- 2- أن يُضَرَّبَ لها أجل.
- 3- أن يسميا الثمن

أخذ الأجرة على السمسرة

يجوز أخذ الأجرة عليها : إذا كان المحل معلوما، والأجرة معلومة، وخلت من الخداع.

- ❖ من استأجر رجلا لينادي له على بيع سيارة مثلا في مدة معلومة كأربعة أيام، فإذا تم الأجل وجب له جميع الأجرة المتفق عليها ولو لم يبيع السيارة.
- ❖ وإن باعها في نصف المدة المحددة فله نصف الأجرة؛ لأن الإجارة إذا تعلقت بمنافع كان كل جزء منها في مقابلة جزء من المنافع .

الفرق بين الكراء والإجارة:

جمهور العلماء يجعلون الإجارة والكراء مترادفين ، لكن بغض الفقهاء يفرقون بينهما: فيقال أن الكراء يطلق على استئجار الأعيان والعقارات، وأما الإجارة فتختص باستئجار الأشخاص والأعمال..

التقويم:

1- ما الإجارة؟ وما حكمها ؟ وما دليلها ؟ وما أركانها ؟ مع بيان شروط كل ركن منها وما شروط الإجارة؟

2- اختر البديل الصحيح فيما يلي :

من أركان عقد الإجارة: أ الذكورة ب المحل. ج- البلوغ. د- العقل .

من شروط المنفعة في الإجارة

أ- أن تكون قابلة للتقدير.

ب أن تكون غير قابلة للتقدير.

ج- أن تكون غير مقدور على تسليمها .

3- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ- يجوز رد القرض بأفضل منه صفة إذا كان بغير شرط . ()
- ب يجوز رد القرض بأكثر منه عددًا أو وزنا أو كيلا مطلقا . ()
- ج- لا يجوز بيع السلم لأنه من أكل أموال الناس بالباطل. ()
- د الشراء من الصانع دائم العمل كالخباز والجزار سلما لا يجوز . ()
- هـ - لا يشترط في الأجرة ما يشترط في ثمن البيع. ()

4- بين حكم الإجارة في الحالات الآتية مع بيان السبب

الحالة	حكم الإجارة	السبب
استعار إبراهيم من صديقه سيارته، ثم ذهب ليحمل بها بالأجرة.		
استأجر جاسر منزلاً ليسكنه مدة خمس سنوات، ثم استغنى عنه، فأجره بقية المدة لعائلة أخرى لتسكنه		
تأجير أحمد مستودعه لشركة تستورد السجائر		

خامسا: التصوف

أهداف دراسة قسم التصوف

بنهاية دراسة هذا الموضوع، يتوقع من التلميذ أن:

- 1- يتعرف مفهوم التصوف.
- 2- يعدد أصول التصوف إجمالاً وتفصيلاً.
- 3- يبين علامات العارف بالله.
- 4- يذكر أنواع الذكر، ويفرق بينها .
- 5- يتعرف بعضها من أعلام التصوف .
- 6- يستشعر حلاوة التصوف.

تعريف التصوف في معناه اللغوي

أقسام العلم عند المتصوفين:

ينقسم العلم عند المتصوفين إلى قسمين:

1- علم الفقه: يهتم بإصلاح الأعمال الظاهرية - العبادات والمعاملات.

2 علم التصوف يهتم بإصلاح الأعمال الباطنية.

يقول أحمد الخديم في مسالك الجنان:

أَلْعِلْمُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يَنْقَسِمُ لِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ سِرًّا كُتِمَ

تعريف علم التصوف:

التصوف لغة:

كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف عند المسلمين على عدة أقوال:

1- قيل إن أصل اشتقاقه يعود إلى كلمة " الصُّفَّة " والصفة مكان في مؤخرة المسجد النبوي، كان

ينعزل فيه بعض الصحابة للعبادة،

2- إنه من الصف: فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله وتسابقهم في سائر

الطاعات.

3- إنه من الصوف؛ لأنهم كانوا يفضلون لبس الصوف للتواضع.

4- إنه من كلمة " صوفيا " الإغريقية التي تعني : الحكمة ويكون الصوفي عندهم حكيما.

5- انه من الصفو: لما فيه من تصفية القلوب من الأكدار.

قال الشيخ الخديم في مسالك الجنان:

ثُمَّ اشْتَقَّاقُ كَلِمَةِ التَّصَوُّفِ
فَقِيلَ صُفَّةٌ ، وَقِيلَ صَفٌ
وَقِيلَ غَيْرُ ذِي ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ
أَقْوَالُهُمْ فِيهِ عَلَى أَلْفِ تَزِيدٍ
مُخْتَلَفٌ فِيهِ بِأَقْوَالٍ تَفِي
وَقِيلَ صُوفٌ قِيلَ صَفُوفًا قُفُ
بُرْهَانُهُ مُسْتَحْسَنٌ عَنْدهُمْ
تَعْدَادُنَا لَهَا هُنَا لَيْسَ يُفِيدُ

تعريف التصوف في معناه الاصطلاحي

التصوف اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات التصوف عند العلماء والصوفية أنفسهم وسنسردها هنا بعضها منها :

- 1- تعريف الإمام الجندي - رضي الله عنه : التصوف هو : استعمال كل خلق سني، وترك كل خلق دني. أي : التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل. إذا فالتصوف هو: تنقية النفس من الأخلاق القبيحة، وتحليتها بالأخلاق الحسنة.
- 2- تعريف الشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه التصوف هو : طاعة الله في أوامره والبعد عن نواهيه والسعي دائماً إلى ما فيه مرضاة الله لا غير. وهو ما نظمه الشيخ الخديم قائلاً :

وَقَالَ شَيْخُنَا الرِّضَى التَّيْجَانِي	لَا زَالَ بَيْنَ الْقَوْمِ كَالْمَرْجَانِ
إِنَّ التَّصَوُّفَ هُوَ امْتِنَالُ	أَمْرِ الَّذِي دَامَ لَهُ الْجَلَالُ
مَعَ اجْتِنَابِ كُلِّ مَا عَنْهُ نَهَى	فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ أَهْلُ النَّهْيِ
وَحَيْثُ يَرْضَى هُوَ جَلٌّ وَعَلَا	لَا حَيْثُ تَرْضَى أَنْتَ فَافْهَمْ وَاعْقِلَا ⁷²

- 3- تعريف الإمام الغزالي وهو: تفرغ القلب وإخراج ما سوى الله عنه.

قال الشيخ الخديم في منظومته " تزود الشبان " :

حَدَّ التَّصَوُّفِ لَدَى الْغَزَالِيِّ	تَجَرُّبُ دُنَا قُلُوبِنَا لِلْوَائِي
مَعَ احْتِقَارِ كُلِّ مَا سِوَاهُ	قَلْبُنَا وَقَالَ بَا هَدَانَا اللَّهُ

- 4- تعريف ابن خلدون: التصوف هو: العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة.

72 - انظر وصيته " دونك يا محمود :

والسالك الذي يتخلق بأخلاق التصوف يطلق عليه اسم الصوفي وقد عرف الشيخ الخديم حقيقة الصوفي وقال في ما معناه: أن الصوفي هو العالم الذي عمل بعلمه حتى صفا قلبه من الأكدار، وامتلاً عقله بالأفكار، وزهد في الدنيا ومتاعها. وينفع جميع الناس دون استثناء.

قال الخديم في مسالك الجنان:

وَالْحَاصِلُ الصُّوفِيُّ عَالِمٌ عَمِلَ	بِعِلْمِهِ حَقِيقَةً وَلَمْ يَمِلْ
فَصَارَ صَافِيًا مِنَ الْأَكْدَارِ	مُتَلِّيًا الْقَلْبِ مِنَ الْأَفْكَارِ
مُنْقَطِعًا لِرَبِّهِ مِنَ الْبَشَرِ	مُسَوِّيًا دِينَارَ عَيْنٍ بِالْمَدَرِ
كَالْأَرْضِ يُرْمَى فَوْقَهَا كُلُّ قَبِيحٍ	وَلَا تُرِي مِنَ بَطْنِهَا إِلَّا مَلِيحٌ
يَطْأُهَا الْكَرِيمُ وَاللَّئِيمُ	وَالْبَرُّ وَالْعَاصِي وَتَسْتَدِيمُ

موضوع التصوف وفوائده

موضوعه: إصلاح أحوال العباد الباطنية.

يقول الشيخ الخديم في مسالك الجنان:

ظَاهِرُهُ الْمُصْلِحُ لِلْأَعْمَالِ وَالْبَاطِنُ الْمُصْلِحُ لِلْأَخْوَالِ

فالقلب له مكانته وأهميته بالنسبة لسائر الأعضاء. وعلاقته بالأعضاء كعلاقة الملك بعبده وخدمته، يميلون حيث يميل، وينقادون للأوامر الصادرة منه. فمن أراد إصلاح جوارحه فليصلح قلبه أولاً بتخليته عن الرذائل كالرياء والحسد والكبر والعجب والسمعة والكذب..... وتحليته بالفضائل، كالإخلاص والمحبة والتواضع والصبر والتوكل..... و في صلاح القلب صلاح جميع الأعضاء وفي فساده فساد جميع الأعضاء.

وإلى هذا المعنى يشير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْبَغُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٧٣﴾
وقول الرسول ﷺ: «...إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». ⁷³

حكم الاهتمام به: الاهتمام به واجب على كل مسلم.

يقول الشيخ الخديم في مسالك الجنان:

أَمَّا التَّصَوُّفُ فَفَرَضٌ عَيْنٍ لَدَى الْغَزَالِيِّ بِدُونِ مَئِينِ

ويقول حاكيا قول الإمام مالك:

وَمَنْ تَفَقَّهَ بِأَلَا تَصَوُّفٍ فَذُو تَفَهُُّقٍ صَرِيحٍ فَاعْرِفِ

فوائد التصوف:

للتصوف فوائد كثيرة منها :

- 1- إنه يقوي الصلة بين العبد وربّه
- 2- إنه ينجي من هول يوم القيامة
- 3- إنه يصفّي القلب من الأكدار.
- 4- انه يزكي نفس المرید
- 5- غرس الرحمة والمحبة وحسن المعاملة مع الناس
- 6- انه يجعل العبد منقطعاً لربه من البشر

التقويم:

- 1- عرف التصوف لغة واصطلاحاً
- 2- ما موضوع التصوف ، وما حكم الاهتمام به؟
- 3- اذكر فوائد التصوف

أصل التصوف ونشأته

التصوف كسلوك وتعبد وزهد في الدنيا وإقبال على العبادات واجتناب المنهيات ومجاهدة للنفس وكثرة لذكر الله يرجع أصله إلى عهد النبي محمد ﷺ. وذلك عندما جاءه جبريل يسأله عن الإحسان فقال له ﷺ: «.....الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك»⁷⁴ فهذا الحديث يتضمن علوم الدين الثلاثة، وهي الإيمان بالتوحيد والإسلام بالفقه والإحسان بالتصوف. وأنه يستمد أصوله وفروعه من تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن والسنة النبوية. ويرجع أيضا إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين حيث كان الزهد والورع صفتين بارزتين كرد فعل على مظاهر الترف التي ظهرت بعد اتساع الفتوحات الإسلامية.

ولم يكن التصوف حينها اسماً ولا نظاماً خاصاً، بل كان زهداً فردياً، وحرصاً على العبادة، وكثرة ذكر الله، وتجنب الانشغال بالدنيا. ويعتبر القرن الثالث الهجري نقطة تحول رئيسية في ظهور التصوف كعلم له نظامه ومصطلحاته، خاصة في بغداد مع ظهور عدد من الشيوخ، وظهر في كل عصر أعلام بارزون في التصوف كالحسن البصري، ورابعة العدوية، وإبراهيم بن أدهم وأبي القاسم الجنيد وعبد القادر الجيلاني وأبي الحسن الشاذلي وغيرهم.

وحينما أخذ المسلمون يشتغلون بالتأليف والتدوين انشغلت طائفة منهم ببيان أركان الإيمان والعقيدة، وأطلق عليهم علماء التوحيد والكلام، واشتغلت طائفة أخرى ببيان أركان الإسلام وقواعده، فسموا الفقهاء، بينما انشغلت أقوام ببيان مقام الإحسان والطرق الموصلة إليه، فلقبوا بالصوفية، وهكذا يكون التصوف في أصله من صميم الدين وعلومه. واستمر الحال كذلك حتى جاء الأقطاب الأربعة: السيد أحمد الرفاعي، والسيد أحمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي. والسيد عبد القادر الجيلاني. وشيدوا طرقهم الرئيسية الأربعة وأضافوا إليها أورادهم وأدعيتهم، وتوجد اليوم طرق صوفية عديدة في أنحاء العالم.

74 - رواه.....

مدارس التصوف

من أشهر الطرق التي ظهرت هي:

- الطريقة القادرية: وهي طريقة صوفية نشأت في بغداد العراقية وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 561هـ)
 - الطريقة الرفاعية ظهرت في جنوب العراق وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ أحمد بن علي الرفاعي
 - الطريقة الشاذلية نسبة إلى مؤسسها أبي الحسن الشاذلي (ت 656هـ).
 - الطريقة التيجانية: نسبة إلى أبي العباس أحمد التيجاني ت سنة 1815م
 - الطريقة المريدية ومؤسسها الشيخ أحمد بامبا امباكي المولود سنة 1853، المتوفي (1927)
- ولقد انتشرت في العالم الإسلامي طرق صوفية عديدة اختلف شيوخها ومؤسسها في أساليب وأدوات التربية إلا أن مقاصدهم واحدة وهي إيصال المريد السالك إلى حضرة الله تعالى، وفي ذلك يقول الشيخ الخديم:

طَرِيقُهُمْ قَصْدُ وَجْهِهِ اللَّهِ دُونَ هَوَايَ مَعَ الْأُصُولِ الَّتِي تَنْفِي الرُّعُونَاتِ⁷⁵
قَوْمٌ طَرِيقَتُهُمْ تَكْفِي الْمُرِيدَ أَدَى مِنَ الْمُرِيدِ وَأَنْوَاعِ الْغُرُورَاتِ

وقال أيضا:

فَكُلُّ وَرْدٍ يُورَدُ الْمُرِيدَا لِحَضْرَةِ اللَّهِ وَلَنْ يَجِيدَا
سَوَاءً انْتَمَى إِلَى الْجِيلَانِي أَوْ انْتَمَى لِأَحْمَدَ التَّجَّانِي
أَوْ لِسَوَاهُمَا مِنَ الْأَقْطَابِ إِذْ كُلُّهُمْ قَطْعًا عَلَى الصَّوَابِ

75 - الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضياتها

أصول التصوف

الأصول تعني الأسس النظرية التي يعتمد عليها التصوف للتقرب إلى الله تعالى وهي تختلف باختلاف المشايخ ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- 4- ملازمة الكتاب تلاوة وتدبرا؛
- 5- العمل بالسنة تحصيلًا وتطبيقًا؛
- 6- ترك إتباع الهوى؛
- 7- ترك البدع؛
- 8- احترام الشيوخ الخشع لله باعتبار أنهم ورثة الأنبياء ونقله العلم؛
- 9- رؤية أعداء الناس وعثراتهم، والعفو عنهم؛
- 10- الملازمة والمداومة على الأوراد؛
- 11- الابتعاد عن الرخص بملازمة العزائم وما شق على النفس تدريبًا لها؛
- 12- الابتعاد عن التأويلات والتمسك بالمحكمات وما ذهب إليه الجماعة.

وق لخصها الشيخ الخديم في وصيته "دونك يا محمود ما إن شا الجليل":

فَلِلتَّصَوُّفِ أَصُولٌ تُعْرَفُ	تَسْعَةُ أَشْيَاءَ لَدَى مَنْ يَعْرِفُ
أَوَّلُهَا تَلَاوُزُ الْكِتَابِ	وَسُنَّةُ الْمُخْتَارِ ذِي الصَّوَابِ
وَتَرْكُ الْأَهْوَاءِ وَتَرْكُ الْبِدَعِ	كَذَلِكَ تَبْجِيلُ الشُّيُوخِ الْخُشَّعِ
رُؤْيَاهُ أَغْذَارُ كُلِّ خَلْقٍ	إِدَامَةُ الْوَرْدِ لِوَجْهِ الْحَقِّ
وَتَرْكُ تَأْوِيلٍ وَرُخْصَةٍ مَعَا	عَزِيمَةٍ عَلَى الَّذِي قَدْ شُرِعَا

أركان التصوف

الأركان في التصوف هي الممارسات العملية أو المقامات الأساسية التي يُبنى عليها سلوك المريد بمثابة الأعمدة التي يحمل بها الصوفي بنائه الروحي. وهي عند الصوفية ثمانية: التوبة - الصمت - الجوع - السهر - العزلة - الاستقامة - اجتناب البدعة - التقوى.

الأول: التوبة

وهي الرجوع إلى الله وترك المعاصي والآثام، مع الندم والعزم على عدم العودة إليها. والسير إلى الله تعالى إنما يصح بالتوبة عن جميع الذنوب، وتجب المبادرة بها؛ فتأخيرها ذنب آخر. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾⁷⁶ وليس شيء أشد على الشيطان من تجديد المؤمن للتوبة.

الثاني: الصمت

ويُقصد به قلة الكلام والاشتغال بذكر الله. فهو عماد السالك في السير إلى الله وهو نوعان:
ب- صمت اللسان إلا عن ذكر الله تعالى وما في معناه من طلب العلم ونحوه، فمن صمت لسانه خف وزره.
ت- صمت القلب وهو أن يخلص القلب من الاشتغال بما سوى الله تعالى، ومن صمت قلبه فهو ينطق بالحكمة. ومن صمت قلبه ولسانه ظهر له سره وتجلى له ربه

الثالث: الجوع

ويُقصد به قلة الطعام وشدة العبادة. والجوع يشعر الإنسان بالخشوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح للسالكين. وهو بأن لا يزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع.

وفي الحديث: « مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنُ صُلْبُهُ. فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِبَطْعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ».⁷⁷

الرابع : السهر: ويُقصد به قلة النوم والاجتهاد في العبادة. وهو يجعل المريد أكثر استعدادا لتلقي المعرفة والفيض الإلهي.

الخامس : العزلة

يُقصد بها الانعزال عن الناس للتفرغ للعبادة. إلا عمن يُعينه على الطاعة والهِمَّة، إلا لضرورة؛ إذ مخالطة الناس تكسب القلب ظلمة لو فرض أنها تخلو عن ارتكاب المحرمات، فكيف ولا يخلو مجلس منها عن غيبة ونميمة وغيرها. والعزلة تكون لإعمال الفكر في مخلوقات الله تعالى وعجائب صنعه،

السادس: الاستقامة ظاهراً وباطناً

وهي تشير إلى لزوم الصراط المستقيم الذي هو الدين الإسلامي والبعد عن الانحراف والضلال. وهي أساس الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة وهي طريق النجاة من عذاب الله. وهي وسط بين الإفراط والتفريط وكلاهما منهي عنه شرعا.

قال الشيخ الخديم في مسالك الجنان:

وَلَا تَكُنْ مُفْرِطًا أَوْ مُفْرِطًا بَلِ اسْتَقِمْ فِي سُنَّةٍ وَأَقْسِطًا
فَأَخْبِرُوا بِأَنَّ الْإِسْتِقَامَةَ نَهَايَةُ الصَّالِحِ وَالْكَرَامَةِ

السابع: التقوى:

التقوى : أن تجعل بينك وبين ما حرم الله حاجبا وحاجزا. وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي ظاهرا وباطنا اعتقادا قولاً وفعلاً.

وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ التَّخَلُّقَ بِالتَّقْوَى فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ الْفِيَامُ بِمَا يَأْتِي: حِفْظُ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ؛ بَعْضِ الْبَصَرِ عَنِ الْمَحَارِمِ وَكَفِّ السَّمْعِ وَاللِّسَانِ عَنْ كُلِّ مَا يَأْتُمُّ بِسَمَاعِهِ، كَالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَنَحْوِهَا، وَحِفْظُ الْبَطْنِ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَحِفْظُ الْفَرْجِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْحَرَامِ.

الثامن: اجتناب البدعة:

و البدعة هي كل أمر محدث في الدين لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، سواء كان هذا الأمر في الاعتقاد أو العبادة أو المعاملات. وتنقسم عند المالكية إلى حسنة وسيئة.

قال الشيخ الخديم في مسالك الجنان :

أَرْكَأْنَهُ تُعْرِفُ مِنْهَا سَبْعَةٌ	صَمْنًا وَجُوعًا وَاجْتِنَابُ الْبِدْعَةِ
وَتَوْبَةً وَسَهْرًا وَعُزْلَةً	ثُمَّ اسْتِقَامَةً فَنِعَمَتْ خَصَلُهُ
وَزَادَ شَيْخُنَا إِلَيْدَالِي تَامِنًا	تَقْوَى الْأَلْهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا

مقامات اليفين

مقامات اليفين⁽⁷⁸⁾ مصطلح صوفي من أصول التصوف التي أوردها الشيوخ في كتبهم وهي مراتب عالية يصل إليها المريد (السائر إلى الله) في رحلته الروحية ، وهي حالات فلبية وروحية تتجلى في سلوكه وأفعاله . وتتطلب مجاهدةً للنفس وتزكيةً للقلب للوصول إليها والتحقق بها.

وتشمل مقامات اليفين عند الصوفية تسعة أشياء وهي : التوبة، والزهد، والصبر، والشكر، والخوف، والرجاء ، والرضا ، والتوكل، والمحبة.

الأول : التوبة من كل ذنب ولو صغيراً

والتوبة هي: الرجوع إلى الله تعالى بعد ارتكاب المعاصي.

الثاني : الزهد

وهو عدم التعلق بالدنيا وزينتها، والاكتفاء بالضروري منها، مع الإقبال على الآخرة.

الثالث : الشكر على النعم

الاعتراف بنعم الله تعالى، واستعمالها في طاعته مع الشعور بالامتنان والرضا.

الرابع : الصبر على البلاء

وهو التحمل على المكاره والمصائب، وعدم الجزع أو الشكوى، مع الرضا بقضاء الله وقدره.. وقد أوصى به القرآن والحديث وكل الطرق الصوفية.

وينقسم إلى ثلاثة أمور: الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على البلاء.

الخامس : الخوف

وهو الخوف من الله وعقابه، والحرص على طاعته واجتناب معصيته.

السادس : الرجاء

التطلع إلى رحمة الله وعفوه، والأمل في فضله وإحسانه، مع عدم اليأس من رحمته.

78 - مَقَامَات: جَمْعُ مَقَامٍ، وَهُوَ الدَّرَجَةُ. الْيَقِينُ: الْعِلْمُ الَّذِي لَا شَكَّ مَعَهُ، بِحَيْثُ يُصْبِحُ بِمَنَاقِبَةِ الْمُشَاهِدَةِ.

السابع : الرضا

وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا ربه بلا إعراض ولا اعتراض.

الثامن : التوكل،

الاعتماد على الله في جميع الأمور، مع بذل الجهد والأخذ بالأسباب، وتسليم الأمر كله لله. قال تعالى :
﴿بَتَّوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾⁷⁹ وقال أيضا: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾⁸⁰

التاسع : المحبة

وهي حب الله تعالى، والشوق إلى لقائه، وتقديم محبته على كل محبوب سواه.

قال الشيخ الخديم في قصيدته " حق البكاء " : ملخصا مقامات اليقين.

طَرِيقُهُمْ قَصْدُ وَجْهِ اللَّهِ دُونَ هَوَى	مَعَ الْأُصُولِ الَّتِي تَنْفِي الرُّعُونَاتِ
مِنْ تَوْبَةٍ قُدِّمَتْ خَوْفِ رَجَا مَعَهُ	إِكْتَارُ حُزْنٍ دَوَامًا بِالْقَنَاعَاتِ
وَالزُّهْدُ فِي كُلِّ فَنٍّ بَعْدَهُ وَرِعٌ	مَعَ التَّوَكُّلِ صَبْرٌ كُلِّ سَاعَاتِ
جَهَادُ نَفْسٍ وَشُكْرٌ بِالْقَضَاءِ رِضَى	تَرْكُ التَّفَاتِ إِلَى حَالِ الْبَرِّيَّاتِ

— 79

— 80

الشيخ المربي

ويحتاج المريد السائر إلى الله أن يسلك هذا الطريق على يد شيخ عارف بالله إلى أن ينتهي إلى رسول الله. ومن لم يصحب شيخاً يدلّه على الطريق إلى الله واعتمد على ما عنده من عبادة أو علم، فقد يتعرض لإغراء الشيطان له. يقول الشيخ الخديم في ذلك:

فَمَنْ بِمَهْمَةٍ تَصَوَّفٍ نَزَلَ
بَغَيْرِ تَشْيِيعِ مُرَبٍّ قَدْ كَمَلَ
فَإِنَّهُ يَخْوِضُ فِي لُجِّ الرَّدَى
وَلَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدًا
لِأَنَّهُ يَقْوَدُهُ الشَّيْطَانُ
وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى كَمَا أَبَانُوا

وينقسم الشيوخ إلى ثلاثة أنواع: شيخ التعليم وشيخ التربية وشيخ الترقية

قال الشيخ الخديم في قصيدته " حق البكاء " :

كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ شَيْخٌ عَالِمٌ وَرِعٌ
مِنْهُمْ مُرَقٍّ بِحَالٍ وَخَدَهَا أَبَدًا
مِنْهُمْ مُرَبٍّ بِأَذْوَاءِ الْقُلُوبِ مَعًا
يُكْفِي الْمُرِيدِينَ أَنْوَاعَ الشَّقَاوَاتِ
كُلُّ كَرِيمٍ تَقِيٍّ ذُو هُدًى وَسَخَا
يُمَضِّي النَّصِيحَةَ فِي كُلِّ الْبَرِّيَّاتِ

أُولَئِكَ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ
إِذْ يَكْسِبُونَ الْمُرِيدِينَ السَّعَادَاتِ

وعلاوة الشيخ العارف بالله: السخاء، وحسن الخلق والشفقة على خلق الله تعالى، وعدم الشكوى من ضيق الدنيا أو من إعراض الناس عنه، وأن لا يكون محبا للشهرة، وأن تظهر على أصحابه البركة والصلاح.

ومن أهم الوسائل التي يربي بها الشيخ مريده مجاهدة النفس وكثرة ذكر الله.

فالذكر أعظم أركان الطريق؛ لأن المقصود منها تخليص القلب مما سوى الله تعالى، وهو أعظمها في ذلك؛ لأن كثرتة توجب استيلاء المذكور على القلب حتى لا يكون فيه سواه، بل جميع الأركان تنشأ عنه؛

لأنه يورث القلب نورا ساطعا به يزهد الدنيا التي حمها رأس كل خطيئة؛ ولذا قالوا: من أُعطي الذكر فقد أُعطي منشور الولاية.

ولكونه أعظم الأركان وقع الحث عليه في القرآن المجيد أكثر من غيره من الأركان، قال تعالى: ﴿بَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾⁸¹ ، وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا وَفُوعُوا

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁸²

والذكر نوعان:

ث- الذكر باللسان، وأنواعه كثيرة، منها التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن وغير ذلك، وأسرعها إجابة: (لا إله إلا الله).

ج- الذكر بالقلب، ومنه التفكير في بدائع المصنوعات، وعجيب خلق الله تعالى.

قال الشيخ الخديم في مسالك الجنان:

أَمَّا دَوَامُ الذِّكْرِ فَهُوَ أَكْبَرُ	مِنْ كُلِّ مَا كَانَ الْمُرِيدُ يُكْثِرُ
قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ بِلاِ إِسْرَارٍ	وَلَا أَبَالِي بِذَوِي الْإِنْكَارِ
وَكُلُّ مَنْ سَأَلَنِي فِلِي جَوَابٍ	قَبْلَ *وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ
وَقُلْتُ مَنْ تَرَكَ ذِكْرَ اللَّهِ	لِذِكْرِ غَيْرِهِ فَعُمُرُهُ ⁸³ لَا ⁸⁴

التقويم:

- 1- اذكر أصول التصوف إجمالاً.
- 2- ما التوبة؟ وما أركانها ؟
- 3- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:
 - الندم - العزم من أركان (الشكر - التوبة - الصبر على البلاء)
 - التوبة تكون من كل ذنب (صغير - كبير - صغير وكبير).
 - من أصول التصوف (الرضا، الصمت ، الذكر، كل ما سبق)
 - من علامات الشيخ العارف (السخاء، البخل، الشفقة على الخلق)

81 - البقرة الآية 152

82 - آل عمران الآية 191

83- الغمر (بضم الغين): الذي لم يجرب الأمور.

84- اسم فاعل من لها يلهو لها.

4- ضع علامة (صح) أو علامة (X)، مع تصويب العبارة الخطأ:

- الذكر نوعان، نوع باللسان، ونوع بالقلب. ()
- من علامات الشيخ العارف أن يكون محبا للشهرة. ()
- من أصول التصوف الإسراف في الطعام. ()

تراجم بعض أعلام التصوف

1- الإمام الجنيد البغدادي (215هـ - 298هـ)

أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، عالم صوفي ولد في بغداد بالعراق حوالي سنة 215هـ ونشأ بها، وأصله من نهاوند، يعتبر من أبرز أئمة الصوفية في القرن الثالث الهجري، وإليه تنسب رئاسة علم التصوف.

اشتهر الجنيد بعلمه الغزير وحاله الزاهد، وقد أشاد به العلماء والأولياء في عصره وبعده. يرى الجنيد أن التصوف الحقيقي هو الالتزام التام بالشريعة، له العديد من الرسائل والمؤلفات في التصوف، منها "رسائل" و"دواء الأرواح" لُقِّبَ بسيد الطائفة وطاووس العلماء وشيخ طريقة القوم وتاج العارفين وغيرها من الألقاب. توفي رحمه الله ورضي عنه يوم السبت سنة 298هـ في بغداد ودفن بها.⁸⁵

2- الشيخ عبد القادر الجيلاني (470هـ - 561هـ) :

هو: أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني إمام صوفي وفقه حنبلي، ولد في 11 ربيع الثاني سنة 470هـ الموافق 1077م في قرية جيلان العراقية. تعلم العلم من أفراد أسرته، ثم رحل إلى بغداد وتعلم من الشيخ أبوسعي المَخْزَمي حتى تبحر في العلوم فعقد له مجلسا للوعظ واستطاع الشيخ عبد القادر بالموعظة الحسنة أن يرد كثيرا من الحكام الظالمين عن ظلمهم وأن يرد كثيرا من الضالين عن ضلالهم. لقب بالشيخ بوعلام الجيلاني و"سلطان الأولياء" و"تاج العارفين" و"شيخ الشيوخ"، وغيرها من الألقاب وإليه تنتسب الطريقة القادرية الصوفية. صنف مؤلفات كثيرة منها: إغاثة الغارقين وغاية منى الواصلين وكتاب "آداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك" و"تحفة المتقين وسبيل العارفين" وغيرها. توفي ليلة السبت 10 ربيع الثاني سنة 561هـ ثم دفن في رواق مدرسته في بغداد.⁸⁶

⁸⁵ - ويكيبيديا - تراجم عبر التاريخ

⁸⁶ - من موقع إلكتروني "تراجم عبر التاريخ"

3- ابو الحسن الشاذلي (593 - 656هـ).

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبي الحسن الشاذلي، فقيه ومتصوف مغربي، ولد في 591هـ / 1193م، بقرية (غمارة) المغربية. تعلّم مبادئ العلوم على شيوخها فحبيب إليه سلوك طريق القوم فاتجه إلى أبي عبد الله بن أبي الحسن وتلقى منه مبادئ الطريق الصحيح. حفظ القرآن الكريم ثم تعلّم مبادئ العلوم، ثمّ رحل إلى تونس وتلقى على شيوخها جميع العلوم الدينية وتفوق فيها، ثم كانت له سياحات كثيرة، فكانت له محطات في القاهرة، وتونس، وبغداد، ودمشق.

قضى أبو الحسن فترة من حياته في تونس وسكن بلدة (شاذلة) وإليها تنسب، واعتكف للعبادة في جبال زغوان التونسية، له من الكرامات والمكاشفات ما تُعدّ ولا تحصى.

كان الشاذلي ذو علمٍ واسع بالعلوم المختلفة، كالحديث، والتفسير، والنحو، والتصريف، واللغة، وأصول الفقه، رحل إلى الإسكندرية، وأقام هناك لينشر فكرته وطريقته الشاذلية للناس. وله أتباع كبار كالشيخ أبي العباس المرسى والإمام البوصيري وغيرهما.

توفي رحمه الله ورضي عنه في صحراء عيذاب جنوب مصر عام 656هـ / 1258م، في أثناء رحلته إلى البيت الحرام بمكة، عن عمر يقارب 62 سنة، (87)

4- الشيخ أحمد التيجاني

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني، نسبة إلى قبيلة معروفة يقال لها تِجَانَة.

ولد عام 1150هـ (1737م) في قرية عين ماضي بالجزائر، حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية، قضى حياته في كل من: الجزائر، موريتانيا، السودان الحجاز، تونس، مصر وفي سن الحادية والعشرين انتقل إلى مدينة فاس المغربية وبدأ رحلته في التصوف والبحث عن المعرفة وأسس طريقته الصوفية هناك. له العديد من المؤلفات والرسائل.

تتميز طريقته بعقائد وأوراد خاصة وتعتبر الزاوية في مدينة فاس هي المركز الرئيسي لها. انتشرت طريقته في العالم وخاصة في أفريقيا. ويعتبر كتابه (جواهر المعاني) المرجع الأساس لطريقته.

توفي رحمه الله ورضي عنه بمدينة فاس المغربية سنة (1230هـ) 1815م⁸⁸

⁸⁷ - موقع: ويكيبيديا و tidjania.ma

⁸⁸ - موقع: ويكيبيديا و tidjania.ma

5- الشيخ أحمد بمب مباكي

هو محمد بن محمد بن حبيب الله بن محمد (مَهْرَم) المشهور بـ "الشيخ أحمد بمب" والملقب بـ "خادم الرسول" ﷺ. وُلِدَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي مَدِينَةِ مَبَاكِي بُولَ بِالسَّنْغَالِ عَامَ 1270هـ (1854م) تعلم القرآن على يد خال أمه المفسر الشيخ أمباكي أندومي. حَتَّى كَادَ يَحْفَظُهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَالِدِهِ لِيُثَبِّتَ حِفْظَهُ لِلْقُرْآنِ وَإِثْقَانَهُ، ثُمَّ تَعَلَّمَ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ وَاللُّغَوِيَّةَ عَلَى أَيْدِي عُلَمَاءَ كِبَارٍ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ صَمْبُ تَكْلُورُ كَاهُ ابْنِ خَالَةِ أَبِيهِ وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ مَمَرُ أَنْتَ سَلِ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ عَالِمٌ مُورِيتَانِي مِنْ بَنِي دَيْمَانَ وَالْقَاضِي مَجَحَتِ كُلِّ زَمِيلٍ أَبِيهِ.

صَارَ عَالِمًا مَرْمُوفًا، وَأَصْبَحَ يُنْظَمُ لِطُلَّابِ الْعِلْمِ الْكُتُبُ الَّتِي كَانُوا يَدْرُسُونَهَا بِأَسْلُوبٍ وَاضِحٍ، وَمَعَانٍ غَزِيرَةٍ، لِتَسْهِيلِ الْفَهْمِ وَالْحِفْظِ، حَتَّى إِنَّ الشَّيْخَ الْوَالِدَ اتَّخَذَ قَرَارًا بِإِدْرَاجِ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِهِ ضِمْنَ مَقَرَّرِهِ الدِّرَاسِي، وَظَلَّ يُدْرَسُ بِنَفْسِهِ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ لِلتَّلَامِيذِ.

وبعد وفاة والده أعلن دَعْوَتَهُ التَّجْدِيدِيَّةَ لِلتَّزْكِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْمَعْرُوفَةِ بِالْمُرِيدِيَّةِ، فِي مَبَاكِي كَجُورَ عَامَ 1882م، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلَدِهِ الْأَصْلِيَّةِ مَبَاكِي بُولَ وَمَكَثَ فِيهَا مَدَّةً، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى أُولَى قَرْيَةٍ بَنَاهَا وَسَمَاهَا دَرِالسَّلَامِ ثُمَّ بَنَى مَدِينَتَهُ الْمَفْضِلَةَ طَوْبَى عَامَ 1888م. وَأَدَّتْ كَثْرَةُ الْوَشَايَاتِ بَعْدَ انْتِقَالِ الشَّيْخِ مِنْ طَوْبَى إِلَى جُلْفَ إِلَى الْإِقْلَاقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِدَارَةِ الْأَسْتَعْمَارِيَّةِ بِتَهْمَةِ تَدْيِيرِ جِهَادٍ مُسَلَّحٍ، مِمَّا دَعَا إِلَى مُحَاكَمَتِهِ فِي مَدِينَةِ أَنْدَرْ سَانَتِ لُويسِ وَقَرَّارِ نَفْيِهِ خَارِجَ الْبِلَادِ عَامَ 1895م؛ حَيْثُ مَكَثَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ فِي دَوْلَةِ غَابُونِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ إِلَى أَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَوْدَةً طَيِّبَةً إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ عَامَ 1902م، وَسَكَنَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بِمَبَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ دَوْلَةِ غَابُونِ، دَارَ الْمَنَانِ جَنُوبِي مَدِينَةِ طَوْبَى لِيُوَاصِلَ مُمَارَسَاتِهِ التَّرْبَوِيَّةَ وَالتَّعْلِيمِيَّةَ، وَبَعْدَ مَدَّةٍ قَصِيرَةٍ نَفَاهُ الْمُسْتَعْمَرُ ثَانِيَةً إِلَى مُورِيتَانِيَا حَيْثُ مَكَثَ فِتْرَةً تَنَاهَرُ سِتَّ سَنَوَاتٍ (1902م - 1907م)، مَكَتَهُ هَذَا الْأَسْتِقْرَارُ مِنَ الْإِلْتِقَاءِ بِكَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِهَا الَّذِينَ امْتَارُوا عِلْمًا وَرُهْدًا، وَتَوْحِيدَ عِلَاقَاتِهِ بِهِمْ. وَهُنَاكَ تَلَقَّى الْوَرْدَ الْمُأْخُودَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِوَاسِطَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى السَّنْغَالِ عَامَ 1907م، وَأَقَامَ فِي قَرْيَةٍ تَبَيَّنَ بِمَنْطِقَةِ جُلْفَ وَمَكَثَ فِيهَا حَتَّى عَامَ 1912م؛ تَارِيخَ نَقْلِهِ إِلَى مَدِينَةِ جُورِبِيلَ حَيْثُ قَضَى بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ فِي إِقَامَةِ جَبْرِتِيَّةٍ دَامَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا إِلَى أَنْ انْتَقَلَتْ رُوحُهُ الظَّاهِرَةُ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ عَامَ 1927م بَعْدَ أَنْ تَرَكَ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَدَدًا هَائِلًا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ النَّثَرِيَّةِ وَالنَّظْمِيَّةِ فِي شَتَّى الْمَيَادِينِ الدِّينِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ مِنْ أَهْنَاهَا مَسَالِكُ الْجَنَانِ وَمَغَالِقُ النَّيْرَانِ فِي

التَّصَوُّفِ، وَمَوَاهِبُ الْقُدُّوسِ فِي التَّوْحِيدِ، وَالْجَوْهَرُ النَّفِيسُ فِي الْفِقْهِ، وَنَهْجُ قَضَاءِ الْحَاجِّ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ، وَسَعَادَةُ الظُّلَّابِ فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهَا كَثِيرَةٌ.

6- الشيخ الحاج مالك سه

هُوَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكُ ابْنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ عُمَانُ سِي وَأُمُّهُ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ وَادَّةٌ وَلَهُ، وُلِدَ فِي قَرْيَةِ غَايَا Gaya إحدَى قُرَى إِفْلِيمِ سَانَتْ لُويْس فِي السَّنْغَالِ حَوَالِي 1855م، بَعْدَ وَقَاةٍ وَالِدِهِ بِقَرْيَةِ دُوقَالٍ وَهُوَ لَمْ يَرِ وَالِدُهُ الْمَرْحُومَ عُمَانُ الَّذِي لَمْ يُعَمَّرْ إِلَّا ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَالشَّيْخُ عُمَانُ كَانَ قَدْ أَوْصَى إِذَا وَضَعَتْ زَوْجَتُهُ الْكَرِيمَةُ الْبَارَةُ ذِكْرًا أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْخِهِ جِرُنْ مَالِكِ صَو . تَعَلَّمَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكُ سِي الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى يَدَيْ خَالِهِ الشَّيْخِ الْفَاهِمِ مَيُورُ . وَبَعْدَ أَنْ حَفِظَ كِتَابَ اللَّهِ تَجْوِيدًا وَتَرْتِيلًا. شَرَعَ فِي تَعْلُمِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى يَدِ كُلِّ مَنْ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَحْمَدَ الْجَايِ مَا بِي، وَالْعَالِمِ الْجَلِيلِ مُخْتَارَ كُدَّ سِي وَالشَّيْخِ مُورِ بَرَامَ جَخَتْ وَالشَّيْخِ مَسْلَهُ مَانَهُ فِي جِلِّ نَدَرْمَانُ Thilla Ndaramane. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ دَرَسَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِفُنُونِهَا فِي مَدِينَةِ سَانَتْ لُويْس كَمَا سَافَرَ إِلَى بِلَادِ شَنْقِيط (مُورِيْتَانِيَا) لِلتَّبَحُّرِ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ كَمَا حَصَلَ فِيهَا عَلَى إِجَازَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي الطَّرِيقَةِ التَّيْجَانِيَّةِ. كَانَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكُ سِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ؛ فَقَدْ قَالَ يَوْمًا لِمَنْ كَانَ يَنْصَحُهُ بِنَاءِ وَتَشْيِيدِ دُورٍ لِعِبَالِهِ: «لَوْلَا حُقُوقُ الْعِبَالِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عَاتِقِي لَا أَضَعُ لِبَنَةٍ عَلَى أُخْرَى.

كَانَ مُعَلِّمًا كَبِيرًا وَمُرَبِّيًا بَارِزًا مَشْعُوفًا بِالْعِلْمِ وَأَهْلِهِ كَانَ يُرَبِّي النَّاسَ عَنْ طَرِيقِ الذِّكْرِ وَالْوَعظِ وَكَانَ مُؤَلِّفًا كَبِيرًا، مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: خِلَاصُ الدَّهَبِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعَرَبِ، وَهَدَايَةُ الْوُلْدَانِ فِي فَنِّ التَّوْحِيدِ، وَقَنْطَرَةُ الْمُرِيدِ فِي الْعِلْمِ وَفَضَائِلِهِ وَكَيْفِيَّةِ تَحْصِيلِهِ، وَفَاكِهَةُ الطَّلَابِ فِي فِقْهِ الطَّرِيقَةِ، وَالْجَوَاهِرُ الْكَافِيَّةُ فِي الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَّةِ.

وَقَدْ انْتَقَلَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ عَامَ 1340هـ، الْمُوَافِقِ سَنَةِ 1922م عَنْ عُمُرٍ يُنَاهِزُ 66 عَامًا،

انتهى المقرر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
انتهى مقرر المواد التربوية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي

يتمنى قسم الإشراف والتكوين وتطوير المناهج أن يكون هذا العمل محققا لطموحات
الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، ومفيدا لكل متعلم ومتعلمة، داعيا الله تعالى أن يكون كل
حرف منها نورا ورحمة لروضة المؤسس الشيخ محمد المرتضى مباكي ابن الشيخ أحمد بمب
خادم الرسول

لائحة المصادر والمراجع

- ➡ المحرر في التفسير.....
- ➡ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (لأبي بكر الجزائري)
- ➡ التفسير الوسيط للطنطاوي
- ➡ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د وهبة بن مصطفى الزحيلي
- ➡ كتاب الفقه (مقرر التعليم العتيق بالمغرب)
- ➡ كتاب الفقه (مقرر الأزهر في مصر)
- ➡ كتاب أصول الدين (مقرر الأزهر في مصر)
- ➡ كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي مقرر وزارة التربية والتعليم في مصر
- ➡ مواقع الكترونية: الدرر السنية – موسوعة الأحاديث النبوية
- ➡ مقررات العلوم الإسلامية في السعودية
- ➡ مسالك الجنان في جمع ما فرقه الديمان للشيخ أحمد الخيم
- ➡ حق البكاء للشيخ أحمد الخيم
- ➡ تزود الشبان إلى اتباع الملك الديان للشيخ أحمد الخيم
- ➡ قصيدة "دونك يا محمود" للشيخ أحمد الخيم